http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : الطبقات الكبرى

المؤلف : محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري

المحقق : إحسان عباس

الناشر : دار صادر – بيروت

الطبعة : 1 – 1968 م

عدد الأجزاء : 8

مصدر الكتاب : موقع الوراق

http://www.alwarraq.com

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

كان إذا خطب الناس احمرت عيناه، ورفع صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش، صبحتكم أو مستكم، ثم يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين! وأشار بالسبابة والوسطى، ثم يقول: أحسن الهدي هدي محمدٍ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة، من مات وترك مالاً فلأهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلي وعلي.

أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي وقتيبة بن سعيد قالا: أخبرنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يخطب بمخصرة في يده.

ذكر حسن خلقه وعشرته، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن الصباح قال: أخبرنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم، يعني الأحول، عن عوسجة بن الرماح عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن مسعود قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي.

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي عن الأعمش عن شقيق عن مسروق قال: دخلت على عبد الله بن عمرو وهو يقول: إن نبيكم، صلى الله عليه وسلم، لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً وإنه كان يقول: إن خيركم أحسنكم أخلاقاً.

أخبرنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الجمالي عن أبي بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وعائشة قالا: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير، وأعطى كل سائل.

(377/1)

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصبر الناس على أوزار الناس.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن إبراهيم ابن ميسرة قال: قالت عائشة، رضي الله عنها: ما كان خلق أبغض إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الكذب، وما اطلع منه على شيء عند أحد من أصحابه فيبخل له من نفسه حتى يعلم أن أحدث توبة.

أخبرنا هشام بن القاسم وسعيد بن محمد الثقفي قالا: أخبرنا عمران ابن زيد الثعلبي عن زيد العمى عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا لقيه الرجل فصافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه، ولم ير رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له قط.

أخبرنا خلف بن الوليد، أخبرنا أبو جعفر الرازي عن أبي درهم عن يونس بن عبيد عن مولى لأنس بن مالك قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشر سنين، وشممت العطر كله، فلم أشم نكهةً أطيب من نهكة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه، فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول يده ناولها إياه، فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه، وإذا لقي أحداً من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه، ثم لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه.

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن عكرمة أن النبي، صلى الله عليه

(378/1)

وسلم، كان إذا أتاه رجل فرأى في وجهه بشراً أخذ بيده.

أخبرنا هاشم بن القاسم عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا عمل عملاً أثبته ولم يكونه يعمل به مرةً ويدعه مرة.

ذكر صفته في مشيه، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الحجاج بن محمد الأعور وموسى بن داود عن أبي إسرائيل عن سيار أبي الحكم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا مشى مشى مشي السوقي ليس بالعجز ولا الكسلان.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا ابن عون، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبيدة عن أبي هريرة قال: كنت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في جنازة، فكنت إذا مشيت سبقني، فألتفت إلى رجل إلى جنبي فقلت: تطوى له الأرض وخليل إبراهيم.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني عبد الجبار بن عمر عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يلتفت إذا مشى، وكان ربما تعلق رداؤه بالشجرة أو بالشيء فلا يلتفت، وكانوا يضحكون وكانوا قد أمنوا التفاته.

أخبرنا عبد الصمد بن النعمان البزاز قال: أخبرنا طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مثرد قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا مشى أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه.

أخبرنا عتاب بن زياد الخراساني، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا رشدين بن سعد، حدثني عمرو بن الحارث عن أبي يونس مولى أبي

هريرة عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئاً أحسن من النبي، صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه، وما رأيت أحداً أسرع في مشيه من النبي، صلى الله عليه وسلم، كأن الأرض تطوى له، إنا لنجهد وهو غير مكترث.

ذكر صفته في مأكله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يزيد بن هارون وإسحاق بن عيسى قالا: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن شعيب بن عبد الله بن عمرو قال إسحاق بن عيسى في حديثه عن أبيه، قال: ما رؤي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأكل متكئاً قط، ولا يطأ عقبه رجلان.

أخبرنا عبيدة بن حميد عن منصور، يعني ابن المعتمر، وأخبرنا الفضل ابن دكين، أخبرنا مسعر،

كلاهما عن علي بن الأقمر، قال: سمعت أبا جحيفة يقول: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا آكل متكئاً.

أخبرنا سعيد بن منصور وخالد بن خداش قالا: أخبرنا عبد العزيز ابن محمد عن شريك بن أبي نمرٍ عن عطاء بن يسار أن جبريل أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو بأعلى مكة يأكل متكئاً فقال له: يا محمد أكل الملوك! فجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عتاب بن زياد قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: بلغنا أنه أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، ملك لم يأته قبلها ومعه جبريل فقال الملك، وجبريل صامت: إن ربك يخيرك بين أن تكون نبياً ملكاً، أو نبياً عبداً، فنظر النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى

جبريل كالمستأمر له، فأشار إليه أن تواضع، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بل نبياً عبداً. قال الزهري: فزعموا أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يأكل منذ قالها متكئاً حتى فارق الدنيا.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر عن سعيد المقبري عن عائشة، رضي الله عنها، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لها: يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب. أتاني ملك، وإن حجزته لتساوي الكعبة، فقال: إن ربك يقريء عليك السلام ويقول لك إن شئت نبياً ملكاً وإن شئت نبياً عبداً، فأشار إلي جبريل ضع نفسك فقلت نبياً عبداً. قالت: وكان النبي، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك لا يأكل متكئاً ويقول: آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد.

أخبرنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال قراءة على ابن جريج قال: أخبرنا هشام بن عروة أن ابن كعب بن عجرة أخبره عن كعب بن عجرة قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأكل بثلاث أصابع، قال هشام: بالإبهام والتي تليها والوسطى، قال: ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث حين أراد أن يمسحها، قبل أن يمسحها، فلعق قبل الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام.

أخبرنا عتاب بن زياد قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا يحيى بن أيوب قال: أخبرنا عبيد الله بن زحرٍ عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا ياربي ولكني أشبع يوماً وأجوع يوماً، وقال ثلاثاً أو نحو ذا، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك.

ذكر من محاسن أخلاقه، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: أخبرنا الحارث بن عبيد، أخبرنا ثابت وأبو عمران الجوني عن أنس بن مالك قال: بعثني النبي، صلى الله عليه وسلم، في حاجة، فرأيت صبياناً فقعدت معهم، فجاء النبي، صلى الله عليه وسلم، فسلم علىالصبيان.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أخبرنا وكيع عن داود ابن أبي عبد الله عن ابن جدعان عن جدته عن أم سلمة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أرسل وصيفة له فأبطأت، فقال: لولا القصاص لأوجعتك بهذا السواك.

أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم قال: أخبرنا مندل عن الحسن بن الحكم عن أنس قال: خدمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشر سنين فما رأيته قط أدنى ركبتين من ركبة جليسه، ولا صافحه إنسان فنزع يده من يده حتى يكون هو الذي يفارقه، ولا قاومه إنسان فانصرف عنه حتى يكون هو الذي ينصرف، وما قال لشيء صنعته لم صنعت كذا وكذا، ولا قال ألا صنعت كذا وكذا، ولقد شممت العطر فما شممت ريح شيء أطيب ريحاً من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا أصغى إليه رجل فنحى رأسه حتى يكون هو الذي يتنحى عنه.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يتمثل بهذا البيت:

كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا ... فقال أبو بكر: يا رسول الله إنما قال الشاعر:

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا ...

ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول:

كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا ... فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله ما علمك الشعر، وما ينبغي لك!

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عكرمة قال: سئلت عائشة، رضي الله عنها: هل سمعت رسول الله يتمثل شعراً قط؟ قالت: كان أحياناً إذا دخل بيته يقول:

ويأتيك بالأخبار من لم يردد ... أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا سعيد بن زيد، أخبرنا واصل عن يحيى بن عبيد الجهضمي عن أبيه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يتبوأ لبوله كما يتبوأ

لمنزله.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، وأخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان، جميعاً عن المقداد بن شريح، عن أبيه قال: سمعت عائشة، رضي الله عنها، تقسم بالله ما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحد من الناس يبول قائماً منذ نزل عليه القرآن.

أخبرنا هاشم بن القاسم وخلف بن الوليد قالا: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حبيب بن صالح قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا دخل المرفق لبس حذاءه وغطى رأسه.

أخبرنا عتاب بن زياد قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عبد الله بن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن حنش عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يخرج يهريق الماء فيتمسح بالتراب فأقول: يا رسول الله إن الماء منك قريب! فيقول: وما أدري لعلي لا أبلغه.

أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين عن سفيان عن منصور

عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة قال قالت عائشة: رضي الله عنها: ما نظرت إلى فرج النبي، صلى الله عليه وسلم، قط، وقالت: ما رأيت فرج النبي، صلى الله عليه وسلم، قط، قال محمد بن سعد: أخبرت عن عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا أتى الغائط لم يرفع ثيابه حتى يدنو من المكان الذي يريد.

ذكر صلاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا مسعر عن زياد بن علاقة أنه سمع المغيرة بن شعبة يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقوم حتى ترم رجلاه أو قدماه، فيقال له فيقول: أفلا أكون عبداً شكوراً.

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال: ما مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى كان أكثر صلاته وهو قاعد، وكان يقول: أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عزرة بن ثابت الأنصاري عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال: كان أنس يتنفس في الإناء مرتين أو ثلاثاً، وزعم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان

يتنفس في الإناء ثلاثاً.
أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، أخبرنا أبو عصام عن أنس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتنفس

(384/1)

في الشراب ثلاثاً ويقول: هو أهنأ وأمرأ وأبرأ. قال أنس: فأنا أتنفس في الشراب ثلاثاً.
أخبرنا الفضل بن دكين وأحمد بن عبد الله بن يونس عن مندل عن محمد بن عجلان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا عطش غض صوته وغطى وجهه.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إنا معشر الأنبياء أمرنا أن نؤخر سحورنا ونعجل إفطارنا وأن نمسك أيماننا على شمائلنا في صلاتنا.
أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم قال: ما رئي النبي، صلى الله عليه وسلم، متثاوباً في صلاة قط.
أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري قال: ما ركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في جنازة قط.
أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد العزيز ابن أبي رواد قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا شهد جنازة أكثر الصمات، وأكثر حديث نفسه، وكانوا يرون أنما يحدث نفسه بأمر الميت وما يرد عليه ما هو مسؤول عنه.
أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن أبي عون وراشد ابن سعد وعن أبيه قالوا: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا صلى وضع يمينه على شماله.
أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبان، أخبرنا قتادة، حدثتني صفية بنت شيبة عن عائشة، رضي الله عنها، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد.

(385/1)

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودي، سمعت الأعمش يذكر عن سالم ابن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال: بت عند ميمونة خالتي، فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاغتسل،

فأتي بمنديل فلم يمسه وجعل يقول بيده هكذا، قال: يعني ينفضها.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا خلاد الصفار عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، توضأ فخلل لحيته، وقال: بهذا أمرني ربي، وأدخل عبيد الله يده اليمنى تحت ذقنه كأنه يرفع لحيته إلى السماء.

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن أبي عمرو بن العلاء عن إياس بن جعفر الحنفي قال: أخبرت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانت له خرقة يتنشف بها عند الوضوء.

أخبرنا يحيى بن السكن قال: أخبرنا شعبة قال: أخبرنا الأشعث بن سليمان عن أبيه عن مسروق عن عائشة، رضي الله عنها، قالت كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحب التيمن في كل شيء، في طهوره وفي ترجله وفي تنعله.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبان بن يزيد عن قتادة عن أنس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يذبح أضحيته بيده ويسمي فيها.

حدثنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبان بن يزيد العطار، أخبرنا يحيى ابن أبي كثير، حدثني عمران بن حطان أن عائشة، رضي الله عنها، حدثته أنها قالت: كان نبي الله، صلى الله عليه وسلم، لا يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا نقضه.

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي، أخبرنا سالم أبو النضر عن نافع عن ابن عمر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أشفق من الحاجة، يعني ينساها، ربط في خنصره أو في خاتمه الخيط.

(386/1)

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا حماد بن سلمة عن يونس بن خباب عن مجاهد أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يصوم الإثنين والخميس.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يصوم حتى يقال قد صام ويفطر حتى يقال قد أفطر.

حدثنا شريح بن النعمان، أخبرنا هشيم قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفطر يوم الفطر على تمرات ثم يغدو.

أخبرنا إبراهيم بن شماس، قال: أخبرنا يحيى بن اليمان عن سفيان عن جابر عن أبي محمد عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، لايقعد في بيت مظلم حتى

يضاء له بالسراج.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي ابن رباح أن رجلاً سمع عبادة بن الصامت يقول: خرج علينا النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: قوموا نستغيث برسول الله، صلى الله عليه وسلم، من هذا المنافق! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يقام لي إنما يقام لله.

أخبرنا موسى بن داود وقتيبة بن سعيد قالا: أخبرنا ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يؤتى له بالباكورة فيقبلها ويضعها على عينه ويقول: اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره!

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: أخبرنا سليمان بن بلال عن ربيعة عن عبد الملك بن سعيد عن أبي حميد أو أبي أسيد قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به، وإذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر

(387/1)

منه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه.

ذكر قبول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الهدية وتركه الصدقة

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني عن محمد بن عبد الرحمن المليكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس عن عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام عن محمد بن عمرو وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقبل الهدية ولا يأكل الصدقة.

أخبرنا محمد بن مصعب القرقساني، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد الرحبي قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا أتي بالشيء قال: أهدية أو صدقة؟ فإن قيل صدقة لم يأكل، وإن قيل هدية أكل، قال: فأتاه ناس من اليهود بجفنة من ثريد، فقال: هدية أم صدقة؟ فقالوا: هدية، فأكل، فقال بعضهم، جلس محمد جلسة العبد، ففهمها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: وأنا عبد وأجلس جلسة العبد.

أخبرنا عمرو بن الهيثم، أخبرنا المسعودي عن عون بن عبد الله قال: كان رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، إذا أتي بشيء قال: أصدقة أو هدية؟ فإن قالوا صدقة صرفها إلى أهل الصفة، وإن قالوا هدية أمر بها فوضعت ثم دعا أهل الصفة إليها.

(388/1)

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة يقول: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أتي بطعام من غير أهله سأل عنه فإن قيل هدية أكل، وإن قيل صدقة قال: كلوا ولم يأكل.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا معرف بن واصل السعدي، حدثتني حفصة بنت طلق، امرأة من الحي، سنة تسعين عن جدي أبي عميرة رشيد بن مالك، قال: كنت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم فجاء رجل بطبق عليه تمر فقال: ما هذا أصدقة أم هدية؟ فقال الرجل: بل صدقة، فقال: قدمها إلى القوم. قال: والحسن يتعفر بين يديه، فأخذ تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأدخل إصبعه في فيه فانتزع التمرة ثم قذفها، ثم قال: إنا آل محمدٍ لا نأكل الصدقة.

أخبرنا هشام بن سعيد البزاز، أخبرنا الحسن بن أيوب الحضرمي، حدثني عبد الله بن بسر صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: كانت أختي تبعثني إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالهدية فيقبلها.

أخبرنا هشام بن سعيد، أخبرنا الحسن بن أيوب عن عبد الله بن بسر قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة.

أخبرنا شبابة بن سوار ومالك بن إسماعيل وعبد الله بن صالح قالوا: أخبرنا إسرائيل عن ثوير عن أبيه، قال مالك وعبد الله بن صالح عن علي، قال: أهدى كسرى إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقبل منه، وأهدت له الملوك فقبل منهم.

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنسٍ ابن مالك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت، يعني إلى ذراع، لأجبت.

(389/1)

أخبرنا الفضل بن دكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالا: أخبرنا الفضل بن زهير عن داود بن عبد الله أن حميد بن عبد الرحمن الحميري حدثه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال:

لو دعيت إلى كراعٍ لأجبت ولو أهدي إلي لقبلت.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل على عائشة، رضي الله عنها، فأتي بطعام ليس فيه لحم، فقال ألم أر عندكم برمةً؟ قالوا: بلى، تصدق به على بريرة، وأنت لا تأكل الصدقة، فقال: إنه لم يتصدق به علي ولو أطعمتموني لأكلت.

قال أبو عبد الله محمد بن سعد: وفي غير هذا الحديث هو على بريرة صدقة، وهو لنا هدية، يعني منها.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا عوف عن الحسن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال إن الله حرم علي الصدقة وعلى أهل بيتي.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا عوف عن الحسن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إني لأرى التمرة ملقاةً في بيتي أشتهيها فيمنعني من أكلها مخافة أن تكون من الصدقة.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن أنس بن مالك قال: مر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بتمرة مطروحة في الطريق فقال: لولا أني أخشى أن تكون من الصدقة لأكلتها. قال ومر ابن عمر بتمرة مطروحة فأكلها.

أخبرنا مطرف بن عبد الله، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أسامة ابن زيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نائماً فتحرك من الليل فوجد تمرة تحت جنبه، فأخذها

(390/1)

فأكلها، ثم جعل يتضور من آخر الليل ولا يأتيه النوم، فذكر ذلك لبعض نسائه فقال: إني وجدت تمرة تحت جنبي فأكلتها ثم تخوفت أن تكون من الصدقة.

أخبرنا مطرف بن عبد الله، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أسامة ابن زيد عن عبد الملك بن المغيرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا بني عبد المطلب إن الصدقة أوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها.

ذكر طعام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما كان يعجبه منه

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة، أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعجبه الحلو والعسل.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام عن قتادة عن أنس قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فإذا خياط من أهل المدينة قد دعاه فأتاه بخبز شعير واهالة سنخة فإذا فيها قرع فجعلت أراه يعجبه القرع، فجعلت أقدمه قدام النبي، صلى الله عليه وسلم، قال أنس: فلم أزل يعجبني القرع منذ رأيته يعجب النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يحيى بن عباد قال: أخبرنا عمارة بن زاذان، أخبرنا ثابت عن أنس، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يعجبه الدباء، أو قال القرع.

أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي، أخبرنا ليث بن سعد عن معاوية بن صالح

(391/1)

عن أبي طالوت قال: دخلت على أنس بن مالك وهو يأكل القرع وهو يقول: يا لك شجيرةً ما أحبك إلي لحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إياك.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا أبو معشر عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال: إذا كان عندنا دباء آثرنا به رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا موسى بن داود وإسحاق بن عيسى قالا: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يأكل قثاء برطب.

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي، حدثني عبد العزيز بن رفيع عن عكرمة قال: قالت عائشة، رضي الله عنها، كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأتي القدر فيأخذ الذراع منها فيأكلها، ثم يصلي ولا يتوضأ ولا يمضض.

أخبرنا مكي بن إبراهيم أبو السكن البلخي، أخبرنا الجعيد بن عبد الرحمن عن الحسن بن عبد الله بن عبيد الله أن عمرو بن عبيد الله حدثه قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أكل كتفاً، ثم قام فتمضمض وصلى ولم يتوضأ.

أخبرنا عبيدة بن حميد، حدثني داود بن أبي هند عن إسحاق بن عبد الله قال: كانت أم حكيم بنت الزبير مما تهدي الشيء للنبي، صلى الله عليه وسلم، كذاك قال: فدخل عليها النبي، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم فقدمت إليه كتفاً، قال: فجعلت تسحاها والنبي يأكل، ثم قام فصلى ولم يتوضأ.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو جعفر الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن أم سلمة قالت: أكل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لحماً وصلى ولم يتوضأ.

(392/1)

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن سلمة عن عبد الرحمن بن أبي رافع عن عمته سلمى عن أبي رافع قال: ذبحت للنبي، صلى الله عليه وسلم، شاة، فقال: يا أبا رافعٍ ناولني الذراع، فناولته، ثم قال: ناولني الذراع، فناولته، ثم قال ناولني الذراع، قال فقلت: يا رسول الله وهل للشاة إلا ذراعان؟ فقال: لو سكت لناولتني ما دعوت به.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا جرير بن حازم، أخبرنا حميد عن أنس بن مالك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يجمع بين الرطب والطبيخ.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا المبارك بن سعيد أخبرنا عمر بن سعيد أخوه عن رجل من أهل البصرة عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان أحب الطعام إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الثريد من الخبز والثريد من التمر يعني الحيس.

أخبرنا سعيد بن سليمان، حدثنا عباد عن حميد عن أنس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يعجبه الثفل، يعني الثريد..

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مسعر عن علي بن الأقمر قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يأكل تمراً فإذا مر بحشفة أمسكها في يده، فقال له قائل: أعطني هذه التي بقيت، قال: إني لست أرضى لكم ما أسخطه لنفسي.

أخبرنا يحيى بن محمد الجاري عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعيد عن أبيه عن جده أنه أهدي له صحفى نقي، يعني حوارى، فقال: ما هذا؟ إن هذا الطعام ما رأيته! قال: ما كان يأكله النبي، صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا ولا رآه بعينه، قال: إنما كان يطحن له الشعير فينفخ نفختين ثم يصنع له فيأكله.

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق

قال: قال عمر بن الخطاب: لا ينخل لي الدقيق بعدما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأكل.

أخبرنا الأسود بن عامر وإسحاق بن عيسى قالا: أخبرنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع وبنت معوذ بن عفراء قالت: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، بقناع من رطب وأجرٍ زغبٍ، قالت: فأكل منه وأعطاني ملء كفه حلياً أو ذهباً وقال: تحلي به.

أخبرنا خالد بن خداش، حدثنا عبد العزيز بن محمد، أخبرنا هشام ابن عروة عن أبيه عن

عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستعذب له الماء من السقيا.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا أبو معشر، أخبرنا حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، طبق من رطب، فجثا على ركبتيه فأخذ يناولني قبضةً قبضةً، يرسل به إلى نسائه، وأخذ قبضةً منها فأكلها ويلقي النوى بشماله، فمرت به داجنة فناولها فأكلت.

ذكر ما كان يعاف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الطعام والشراب

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن أبي رهم السماعي أن أبا أيوب حدثه قال قلت: يا رسول الله إنك كنت ترسل إلي بالطعام، فإذا رأيت أثر أصابعك وضعت يدي فيه، حتى كان هذا الطعام الذي أرسلت به إلي فنظرت فلم أر فيه أثر أصابعك، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أجل إن فيه

بصلاً فكرهت أن آكله من أجل الملك الذي يأتيني وأما أنتم فكلوه.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد قال: أتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقصعة فيها ثوم، فوجد ريح الثوم فكف يده فكف معاذ يده فكف القوم أيديهم فقال لهم: مالكم؟ فقالوا: كففت يدك فكففنا أيدينا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كلوا بسم الله فإني أناجي من لا تناجون.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب قال: سمعت أبا صخر قال: أتي النبي، صلى الله عليه وسلم، بسويق لوز فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أخروه هذا شراب المترفين.

أخبرنا عتاب بن زياد قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا حيوة ابن شريح عن عمرو بن مالك عن حميد بن زياد عن يزيد بن قسيط أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أتي بسويق من سويق اللوز، فلما خيف له قال: ماذا؟ قالوا: سويق اللوز، قال: أخروه عني هذا شراب المترفين.

أخبرنا عبيدة بن الحميد عن واقد أبي عبد الله الخياط عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أهدي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، سمن وأقط وضب، قال: فأكل من السمن والأقط، قال ثم قال للضب: إن هذا لشيء ما أكلته قط فمن شاء أن يأكله فليأكله. فقال: فأكل على خوانه.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة عن الحكم عن زيد بن وهب عن البراء بن عازب عن ثابت بن وديعة الأنصاري عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه أتي بضب فقال: أمة مسخت والله أعلم!

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا خالد بن عبد الله عن حصين عن

(395/1)

زيد بن وهب عن ثابت بن يزيد بن وديعة قال: كنا مع النبي، صلى الله عليه وسلم، فأصبنا ضباباً فشويناها، فأتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منها بضب، فأخذ عوداً فجعل يعد أصابعه، فقال: مسخت أمة من بني إسرائيل دواب في الأرض فلا أدري أي دواب هي. قال: فلم يأكله ولم ينه عنه.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام عن الشيباني عن يزيد ابن الأصم عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بينما هو عند ميمونة إذ قربت إليه خواناً عليه لحم ضب، فلما أراد أن يأكل قالت ميمونة: يا رسول الله تدري ما هذا؟ قال: لا، قالت: هذا لحم ضب، قال: هذا لحم لم آكله. وعنده الفضل بن عباس وخالد بن الوليد وامرأة أخرى، فقال له خالد: يا رسول الله أحرام هو؟ قال: لا، وقال: كلوا، فأكل الفضل وخالد والمرأة، وقالت ميمونة: أما أنا فلا آكل من شيء لم يأكل منه رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي المهزم قال: سمعت أبا هريرة يقول: أتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسبعة أضب في جفنة وقد صب عليها سمن فقال: كلوا، ولم يأكل، فقالوا: يا رسول الله أنأكل ولا تأكل؟ فقال: إني أعافها.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا حماد بن سلمة عن بشر بن حرب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتي بضب فقال: اقلبوه لظهره، فقلبوه ثم قال: اقلبوه لبطنه، فقلبوه، فقال: تاه سبط من بني إسرائيل ممن غضب الله عليه، فإن يك فهو هذا! فإن يك فهو هذا!

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد، حدثني عمران ابن أبي حرملة عن ابن عباس قال: دخلت مع رسول الله، صلى الله عليه

(396/1)

وسلم، أنا وخالد بن الوليد على ميمونة بنت الحارث، فقالت: ألا أطعمكم من هدية أهدتها لنا أم عقيق؟ فقال: بلى، فجيء بضبين مشويين فتبزق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال له خالد بن الوليد: كأنك تنقذره؟ قال: أجل قالت: ألا أسقيكم من لبن أهدته لنا؟ قال: بلى، قال: فجيء بإناء من لبن فشرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا عن يمينه وخالد عن شماله، فقال لي: اشرب هو لك وإن شئت آثرت به خالداً، فعلمت ما كنت لأوثر بسؤرك علي أحداً، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أطعمه الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه، ومن سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن.

أخبرنا هاشم بن القاسم قال: أخبرنا شعبة قال: أخبرنا جعفر بن إياس، سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أهدت أم حفيد خالة ابن عباس لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، سمناً وأقطاً وأضباً، فأكل من السمن والأقط وترك الأضب تقذراً، قال: وأكل على مائدة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولو كان حراماً لم يؤكل على مائدة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو جعفر الرازي وورقاء بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ناداه رجل فقال: كيف تقول في الضب؟ قال: لست بآكله ولا محرمه.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حاتم بن وردان، أخبرنا يونس عن محمد بن سيرين قال: أتي نبي الله، صلى الله عليه وسلم، بضب فقال: إنا قوم قرويون وانا نَعَافُهُ.

(397/1)

ذكر ما حبب إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من النساء والطيب

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا سلام أبو المنذر عن ثابت عن أنس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: حبب إلي من الدنيا النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا أبو بشر صاحب البصري عن يونس عن الحسن قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما أحببت من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا أبو المليح عن ميمون قال: ما نال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل حدثه عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان يعجب نبي الله، صلى الله عليه وسلم، من الدنيا ثلاثة أشياء: الطيب والنساء

والطعام، فأصاب اثنتين ولم يصب واحدة، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا موسى بن قيس الحضرمي عن سلمة ابن كهيل قال: لم يصب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيئاً من الدنيا أحب إليه من النساء والطيب.
أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبو هلال عن قتادة عن معقل بن يسار قال: ما كان شيء أعجب إلى نبي الله، صلى الله عليه وسلم، من الخيل، ثم قال: اللهم غفراً بل النساء.
أخبرنا موسى بن إسماعيل أبو سلمة، أخبرنا أبو بشر صاحب البصري، أخبرنا يزيد الرقاشي أن أنس بن مالك حدثهم قال: كنا نعرف خروج

(398/1)

النبي، صلى الله عليه وسلم، بريح الطيب.
أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي وعبيد الله بن موسى العنسي قالا: أخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعرف بريح الطيب إذا أقبل.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عزرة بن ثابت، حدثني ثمامة ابن عبد الله بن أنس أن أنساً كان لا يرد الطيب، وزعم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان لا يرد الطيب.
أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا المبارك، يعني ابن فضالة، أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عرض عليه طيب قط فرده.
أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا أبو بشر، أخبرنا عبد الله بن عطاء المكي عن محمد بن علي قال قلت لعائشة، رضي الله عنها: يا أمه أكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتطيب؟ قالت: نعم بذكارة الطيب، قلت: وما ذكارة الطيب؟ قالت: المسك والعنبر.
أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن عبد الله بن المختار عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان له سك يتطيب منه.
أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة عن خليد بن جعفر قال: سمعت أبا نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: ذكروا المسك عند النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: أو ليس من أطيب الطيب.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن عبيد بن جريج قال قلت لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن إني رأيتك تستحب هذا الخلوق، فقال: كان أحب الطيب إلى رسول الله، صلى الله

عليه وسلم.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا ابن لهيعة عن بكير عن نافع عن ابن عمر: كان إذا استجمر يجعل الكافور على العود ثم يستجمر به ويقول هكذا كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستجمر.

ذكر شدة العيش على رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان بن مسلم والحسن بن موسى الأشيب قالا: أخبرنا ثابت ابن يزيد، أخبرنا هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاء، قال: وكان عامة خبزهم الشعير.

أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو هاشم صاحب الزعفران، أخبرنا محمد بن عبد الله أن أنس بن مالك حدثه أن فاطمة، عليها السلام، جاءت بكسرة خبز إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذه الكسرة يا فاطمة؟ قالت: قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة، فقال: أما إنه أول طعامٍ دخل فم أبيك منذ ثلاثة أيامٍ!

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني عن زينب بنت أبي طليق أم الحصين قالت: حدثني حبان بن جزءٍ أبو بحر عن أبي هريرة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يشد صلبه بالحجر من الغرث.

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان، أخبرنا إسرائيل عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: بينما عائشة، رضي الله عنها، تحدثني ذات يوم إذ بكت فقلت: ما يبكيك يا أم المؤمنين؟ قالت: ما ملأت بطني من

طعام فشئت أن أبكي إلا بكيت، أذكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما كان فيه من الجهد.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا هشيم قال: أخبرنا مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: دخلت على عائشة أم المؤمنين، رضي الله عنها، وهي تبكي، فقلت: يا أم المؤمنين ما يبكيك؟ قالت: ما أشبع فأشاء أن أبكي إلا بكيت، وذلك لأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانت تأتي عليه أربعة أشهر ما يشبع من خبز بر.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الرحمن الأسود عن الأسود عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: ما شبع آل محمد غداء وعشاء من خبز الشعير ثلاثة أيام متتابعات حتى لحق بالله.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا محمد بن طلحة عن أبي حمزة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة، رضي الله عنها، قالت ما شبع آل محمد ثلاثاً من خبز بر حتى قبض، وما رفع عن مائدته كسرة فضلاً حتى قبض.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال: كان يمر بآل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هلال ثم هلال ثم هلال لا يوقد في شيء من بيوته نار لا لخبز ولا لطبيخ، قالوا: بأي شيء كانوا يعيشون يا أبا هريرة؟ قال: بالأسودين التمر والماء، قال: وكان له جيران من الأنصار، جزاهم الله خيراً، لهم منائح يرسلون إليه بشيء من لبن.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا جرير بن عثمان عن سليمان بن عامر قال: سمعت أبا أمامة يقول: ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبز الشعير.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني جرير

ابن حازم عن يونس عن الحسن قال: خطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: والله ما أمسى في آل محمدٍ صاع من طعام؛ وإنها لتسعة أبيات، والله ما قالها استقلالاً لرزق الله ولكن أراد أن تأسى به أمته.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد عن هلال، أخبرنا عكرمة عن ابن عباس قال: والله لقد كان يأتي على آل محمد، صلى الله عليه وسلم، الليالي ما يجدون فيها عشاءً.

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا ابن أبي ذئب عن المقبري عن بعض بني الوليد مولى الأخنسيين قال: بينما نحن على طعام لنا في مخرج لنا طلع علينا أبو هريرة فرحبنا به وقلنا: هلم، قال لا والله لا أذوقه، مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يشبع هو ولا أهله من خبز الشعير.

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: ما شبع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في يوم مرتين حتى لحق بالله، ولا رفعنا له فضل طعام عن شبع حتى لحق بالله، إلا أن نرفعه لغائب، فقيل لها: ما كانت معيشتكم؟ قالت: الأسودان الماء والتمر، وقالت: وكان لنا جيران من الأنصار لهم ربائب

يسقوننا من لبنها، جزاهم الله خيراً.

أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي حمزة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: ما شبع آل محمد، صلى الله عليه وسلم، ثلاثاً من خبز بر حتى قبض، وما رفعت عن مائدته كسرة فضلاً حتى قبض.

أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا زهير بن معاوية، حدثني أبو إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن الأسود عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: ما شبع آل محمد يومين تباعاً فصاعداً إلا من خبز الشعير.

(402/1)

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مطيع، حدثني كردوس التغلبي عن عائشة، رضي الله عنها، أنها ذكرت أن آل محمد لم يشبعوا ثلاثة أيام متوالية من طعام بر حتى مضى النبي، صلى الله عليه وسلم، لسبيله.

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا حماد بن سلمة وغيره عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، رضي الله عنها، وأخبرنا عارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: والله لقد كان يأتي على آل محمد، صلى الله عليه وسلم، شهر لا نخبز فيه، قال قلت: يا أم المؤمنين فما كان يأكل رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: كان لنا جيران من الأنصار، جزاهم الله خيراً كان لهم شيء من لبن يهدون منه إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ومحمد بن عمر الأسلمي عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن جندب عن نوفل بن إياس الهذلي قال: كان عبد الرحمن بن عوف لنا جليساً وكان نعم الجليس، وإنه انقلب بنا ذات يوم حتى إذا دخلنا بيته ودخل فاغتسل ثم خرج فجلس معنا وأتانا بجفنة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت: يا أبا محمد ما يبكيك؟ فقال: فارق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الدنيا ولم يشبع هو ولا أهل بيته من خبز الشعير، ولا أرانا أخرنا لهذا لما هو خير لنا.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا عبد الحميد بن سليمان قال: سمعت أبا حازم يقول قال أبو هريرة: ما شبع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الكسر اليابسة حتى فارق الدنيا وأصبحتم تهدرون بالدنيا، ونقر بأصابعه.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب أن أبا

هريرة كان يمر بالمغيرة بن الأخنس وهو يطعم الطعام فقال: ما هذا الطعام؟ قال: خبز النقي واللحم السمين، قال: وما النقي؟ قال: الدقيق، فتعجب أبو هريرة ثم قال: عجباً لك يا مغيرة!

(403/1)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبضه الله، عز وجل، وما شبع من الخبز والزيت مرتين في يوم وأنت وأصحابك تهدرون ههنا الدنيا بينكم، ونقر بإصبعه يقول كأنهم صبيان.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا أبان بن يزيد، أخبرنا قتادة، أخبرنا أنس بن مالك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يجمع له غداءً ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا سلام بن مسكين، أخبرنا عمر بن معدان عن أنس بن مالك قال: شهدت للنبي، صلى الله عليه وسلم، وليمة ما فيها خبز ولا لحم.

أخبرنا عمرو بن عاصم، الكلابي أخبرنا همام، أخبرنا قتادة قال: كنا نأتي أنس بن مالك وخبازه قائم، فقال يوماً: كلوا فما أعلم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأى رغيفاً مرققاً بعينه حتى لحق بربه، ولا شاة سميطاً قط.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا عبد الله بن المؤمل عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: ما اجتمع في بطن النبي، صلى الله عليه وسلم، طعامان في يوم قط، إن أكل لحماً لم يزد عليه، وإن أكل تمراً لم يزد عليه، وإن أكل خبزاً لم يزد عليه، وكان رجلاً مسقاماً وكانت العرب تنعت له فيتداوى بما تنعت له العرب، وكانت العجم تنعت له فيتداوى.

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا عبد الله بن جعفر عن يزيد بن الهاد عن عروة عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يشبع مرتين في يوم من خبز الشعير، قالت: وإن كان ليهدى لنا قناع فيه تمر فيه كعب من إهالة فنفرح به.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد، يعني

(404/1)

ابن هلال قال قالت عائشة، رضي الله عنها: أرسل أبو بكر قائمة شاة ليلاً فقطعت وأمسك علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أو قطع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأمسكت عليه، قال فقيل لها: على غير مصباح؟ قالت عائشة، رضي الله عنها، لو كان عندنا مصباح لائتدمنا به، كان يأتي على آل محمد شهر ما يخبزون خبزاً، ولا يطبخون قدراً، قال: فذكرت

ذلك لصفوان، فقال: كان يأتي عليهم الشهران.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نضر قال: سمعت عائشة، رضي الله عنها، تقول: إني لجالسة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في البيت، فأهدى لنا أبو بكر رجل شاة، فإني لأقطعها مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ظلمة البيت، فقال لها قائل: أما كان لكم سراج؟ فقالت: لو كان لنا ما يسرج به أكلناه.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا أبو جميع عن حميد بن هلال، رفع الحديث إلى أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها، قالت: أتتنا ليلة قائمة من عند أبي بكر، تعني مسلوخاً، فأنا أمسك على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يقطع، أو النبي، صلى الله عليه وسلم، يمسك علي وأنا أقطع، فقال لها رجل من القوم: يا أم المؤمنين أما كان عندكم حينئذ مصباح؟ قالت: لو أن عندنا مصباحاً أكلناه.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرنا أبو صخر حميد بن زياد عن يزيد بن قسيط عن عروة عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: لقد مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما شبع من خبز وزيت في يوم مرتين.

أخبرنا روح بن عبادة وسليمان أبو داود الطيالسي قالا: أخبرنا شعبة عن سماك سمع النعمان بن بشير يقول: سمعت عمر بن الخطاب وهو يذكر

ما فتح على الناس، فقال عمر: لقد رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلتوي يومه من الجوع ما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن سماك عن النعمان ابن بشير قال: سمعته وهو يخطب يقول: احمدوا الله فربما أتى على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اليوم يظل يلتوي ما يشبع من الدقل.

أخبرنا الفضل بن دكين والحسن بن موسى قالا: أخبرنا زهير عن سماك قال: سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر: ما كان النبي، صلى الله عليه وسلم، أو نبيكم يشبع من الدقل، وما ترضون دون ألوان التمر والزبد، قال الحسن بن موسى في حديثه: وألوان الثياب.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا سليمان بن عبيد المازني أبو داود، أخبرنا عمران بن زيد المدني، حدثني والدي قال: دخلنا على عائشة، رضي الله عنها، فقلنا: سلام عليك يا أمه! فقالت: وعليك السلام! ثم بكت، فقلنا: ما بكاؤك يا أمه! قالت: بلغني أن الرجل منكم يأكل

من ألوان الطعام حتى يلتمس لذلك دواء يمرئه، فذكرت نبيكم، صلى الله عليه وسلم، فذاك الذي أبكاني، خرج من الدنيا ولم يملأ بطنه في يوم من طعامين، كان إذا شبع من التمر لم يشبع من الخبز، وإذا شبع من الخبز لم يشبع من التمر، فذاك الذي أبكاني.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ومحمد بن عمر الأسلمي عن حماد بن أبي حميد عن محمد بن المنكدر قال: أدركني عروة بن الزبير فأخذ بيدي فقال: يا أبا عبد الله! فقلت: لبيك! فقال: دخلت على أمي، عائشة رضي الله عنها، فقالت: يا بني! فقلت: لبيك! فقالت: والله إن كنا لنمكث أربعين ليلة ما نوقد في بيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بنار مصباحاً ولا غيره، فقلت: يا أمه فبم كنتم تعيشون؟ فقالت: بالأسودين التمر والماء.

(406/1)

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا بسطام، يعني ابن مسلم، عن معاوية ابن قرة قال قال أبي: لقد غبرنا مع نبينا، صلى الله عليه وسلم، وما لنا طعام إلا الأسودان، ثم قال لي: هل تدري ما الأسودان؟ قلت: لا، قال: التمر والماء.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مصعب بن سليمان الزهري، سمعت أنس بن مالك وهو يقول: أهدي للنبي، صلى الله عليه وسلم، تمر فأخذ يهديه، قال: ثم رأيته يأكل منه مقعياً من الجوع.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام بن يحيى، أخبرنا قتادة عن أنس أن أم سليم بعثت معه بقناع عليه رطب إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: فجعل يقبض القبضة فيبعث بها إلى بعض نسائه، ثم أكل أكل رجل يعلم أنه يشتهيه.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبان عن قتادة عن أنس أن يهودياً دعا النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى خبز شعير وإهالة سنخة فأجابه.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما شبعنا من الأسودين.

أخبرنا سعيد بن منصور وخالد بن خداش قالا: أخبرنا داود بن عبد الرحمن، أخبرنا منصور بن عبد الرحمن عن أمه صفية عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين شبع الناس من الأسودين التمر والماء.

أخبرنا الوليد بن الأعز وسعيد بن منصور قالا: أخبرنا عبد الحميد ابن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد سمعه يقول: ما شبع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شبعتين في يوم حتى

فارق الدنيا.

أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق، أخبرنا كثير بن سليم عن أنس قال:

ما رفع من بين يدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيء قط، ولا حملت معه طنفسة يجلس عليها.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا فرقد السنجي عن سعيد بن جبير عن بن عمر قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، أدهن بزيت غير مقتتٍ.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام، حدثني شهيد، حدثتني أسماء بنت يزيد أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، توفي يوم توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بوسق من شعير.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عبد الحميد بن سليمان، أخبرنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال قلت لسهل: أكانت المناخل على عهد النبي، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: رأيت منخلاً في ذاك الزمان، وما أكل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الشعير منخولاً حتى فارق الدنيا، قال قلت: كيف كنتم تصنعون؟ قال: كنا ندحنها ثم ننفخ قشرها فيطير ما طار، ونستمسك ما أستمسك.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أفلح بن سعيد قال: سمعت عبد الله بن رافع يخبر أنه سمع أم سلمة تقول: لقد توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما للمسلمين من منخل.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا فائد عن عبد الله بن علي بن أبي رافع عن جدته سملى قالت: ما كان لنا منخل على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إنما كنا ننسف الشعير إذا طحن نسفاً.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا نافع بن ثابت عن ابن دومان أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبا بكر وعمر كانوا يأكلون الشعير غير منخول.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو معشر عن المقبري عن أبي هريرة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم إني أعوذ

بك من الجوع فإنه بئس الضجيع!

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا شيبان عن جابر عن أبي جعفر قال: ما مات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى كان أكثر طعامه خبز الشعير والتمر.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال: رئي عند النبي، صلى الله عليه وسلم، دباء فقيل: ما تصنعون به؟ قالوا: نكثر به الطعام، قال غير منصور: نستعين به على العيال.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن مخرمة ابن سليمان الوالبي، أخبرني الأعرج عن أبي هريرة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يجوع، قلت لأبي هريرة: وكيف ذلك الجوع! قال: لكثرة من يغشاه وأضيافه، وقومٍ يلزمونه لذلك، فلا يأكل طعاماً أبداً إلا ومعه أصحابه وأهل الحاجة يتتبعون من المسجد، فلما فتح الله خيبر، اتسع الناس بعض الاتساع، وفي الأمر بعد ضيق، والمعاش شديد، هي بلاد ظلف لا زرع فيها، إنما طعام أهلها التمر وعلى ذلك أقاموا، قال مخرمة بن سليمان: وكانت جفنة سعدٍ تدور على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منذ يوم نزل المدينة في الهجرة إلى يوم توفي، وغير سعد ابن عبادة من الأنصار يفعلون ذلك، فكان أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كثيراً، يتواسون، ولكن الحقوق تكثر، والقدام يكثرون، والبلاد ضيقة ليس فيها معاش، إنما تخرج ثمرتهم من ماءٍ ثمر يحمله الرجال علىأكتافهم أم الإبل والإبل أكل ذلك، وربما أصاب نخلهم القشام، فيذهب ثمرتهم تلك السنة، قال محمد بن عمر: سمعت عبد الرحمن بن أبي الزناد يقول: كل ما اشتد من الأمر فهو ظلف، وقال محمد بن عمر: القشام شيء يصيب البلح بمثل الجدري فيقير.

(409/1)

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا معاوية بن صالح عن يحيى بن جابر عن المقدام بن معد يكرب عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنٍ، حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.

ذكر صفة خلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسيان وعبيد الله بن موسى العبسي ومحمد ابن عبد الله بن الزبير الأسدي عن مجمع بن يحيى الأنصاري عن عبد الله ابن عمران عن رجل من الأنصار أنه سأل علياً وهو محتبٍ بحمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصفته، فقال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج

العين، سبط الشعر، كث اللحية، سهل الخد، ذا وفرة، دقيق المسربة، كأن عنقه إبريق فضة، له شعر من لبته إلى سرته يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكف والقدم، إذا مشى كأنما ينحدر من صبب، وإذا قام كأنما ينقلع من صخر، إذا التفت التفت جميعاً، كأن عرقه في وجهه اللؤلؤ، ولريح عرقه أطيب من المسك الأذفر، ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بالعاجز ولا اللئيم، لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يزيد بن هارون ويحيى بن عباد والحسن بن موسى قالوا قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضخم الهامة، عظيم العينين، أهدب الأشفار

(410/1)

مشرب العينين حمرة، كث اللحية، أزهر اللون، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعاً، شثن الكفين والقدمين.

أخبرنا الفضل بن دكين وهاشم بن القاسم قالا: أخبرنا المسعودي، أخبرنا عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي ابن أبي طالب، كرم الله وجهه، قال: لم يكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالطويل ولا بالقصير، ضخم الرأس واللحية، شثن الكفين والقدمين، مشرب اللون حمرة، ضخم الكراديس، طويل المسربة، إذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط من صببٍ، لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا نوح بن قيس الحداني، حدثني خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن الراسبي أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب: انعت لنا النبي، صلى الله عليه وسلم، صفة لنا، قال: كان ليس بالذاهب طولاً وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر، أبلج، أهدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما ينحدر من صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله.

أخبرنا سعيد بن منصور والحكم بن موسى قالا: أخبرنا عيسى بن يونس عن عمر مولى غفرة قال: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي قال: كان علي إذا نعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: لم يكن بالطويل الممغط، ولا بالقصير المتردد، كان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط، كان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد أجرد، ذا مسربةٍ، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت معاً

بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا خالد بن عبد الله عن عبيد الله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال قيل لعلي: يا أبا حسن انعت لنا النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: كان أبيض مشرب بياضه حمرةً، أهدب الأشفار، أسود الحدقة، لا قصيراً ولا طويلاً، وهو إلى الطول أقرب، عظيم المناكب، في صدره مسربة، لا جعد ولا سبط، شثن الكف والقدم، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، حدثني عبد الله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى اليمن، فإني لأخطب يوماً على الناس وحبر من أحبار اليهود واقف في يده سفر ينظر فيه، فنادى إلي فقال: صف لنا أبا القاسم! فقال علي، رضي الله عنه: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط، هو رجل الشعر أسوده، ضخم الرأس، مشرب لونه حمرة، عظيم الكراديس، شثن الكفين والقدمين، طويل المسربة، وهو الشعر الذي يكون في النحر إلى السرة، أهدب الأشفار، مقرون الحاجبين، صلت الجبين، بعيد ما بين المنكبين، إذا مشى يتكفأ كأنما ينزل من صبب، لم أر قبله مثله ولم أر بعده مثله، قال علي ثم سكت، فقال لي الحبر: وماذا؟ قال علي: هذا ما يحضرني، قال الحبر: في عينيه حمرة، حسن اللحية

حسن الفم، تام الأذنين، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً، فقال علي: هذه والله صفته! قال الحبر: وشيء آخر، فقال علي: وما هو؟ قال الحبر: وفيه جنأ، قال علي: هو الذي قلت لك كأنما ينزل من صبب، قال الحبر: فإني أجد هذه الصفة في سفر آبائي ونجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته ثم يهاجر إلى حرم يحرمه هو ويكون له حرمة كحرمة الحرم الذي حرم الله، ونجد أنصاره الذين هاجر إليهم قوماً من ولد عمرو بن عامر أهل نخل وأهل الأرض قبلهم

يهود، قال قال علي: هو هو! وهو رسول الله، صلى الله عليه وسلم! فقال الحبر: فإني أشهد أنه نبي الله وأنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الناس كافة، فعلى ذلك أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله، قال: فكان يأتي علياً فيعلمه القرآن ويخبره بشرائع الإسلام، ثم خرج علي والحبر هنالك حتى مات في خلافة أبي بكر وهو مؤمن برسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصدق به.

أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي، أخبرنا مالك بن أنس، أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وخالد بن مخلد عن سليمان بن بلال كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ربعة من الرجال ليس بالطويل البائن ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط.

أخبرنا عفان بن مسلم والحسن بن موسى، قالا: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أزهر اللون إذا مشى تكفأ، وما مسست ديباجة ولا حريرة ولا شيئاً قط ألين من كف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا شممت مسكة ولا عنبرة ما أطيب من ريحه.

أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا: أخبرنا حميد قال قال أنس: ما مسست قط حريرة ولا خزة ألين من كف رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، ولا شممت رائحة قط مسكة ولا عنبرة أطيب رائحة من رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سعيد بن منصور وخلف بن الوليد قالا: أخبرنا خالد بن عبد الله عن حميد عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسمر وما شممت مسكة ولا عنبرة أطيب ريحاً من رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير بن حازم عن قتادة عن أنس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضخم القدمين كثير العرق، لم أر بعده مثله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مندل عن حميد عن أنس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليس بالقصير ولا بالطويل.

أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا همام، أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك أو عن رجل عن أبي هريرة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضخم الكفين، ضخم القدمين، حسن الوجه، لم

أر بعده مثله.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك وموسى بن داود عن ابن أبي ذيب عن صالح بن أبي صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة أنه كان ينعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شبح الذراعين، أهدب أشفار العينين، بعيد ما بين المنكبين، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً، بأبي وأمي لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخابا في الأسواق.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم الجمحي عن قدامة بن موسى عن محمد ابن سعيد المسيب أن أبا هريرة كان إذا رأى أحداً من الأعراب أو أحداً لم ير النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ألا أصف لكم النبي، صلى الله عليه وسلم؟ كان شثن القدمين، هدب العينين، أبيض الكشحين، يقبل معاً

(414/1)

ويدبر معاً فدى له أبي وأمي! ما رأيت مثله قبله ولا بعده.

أخبرنا الحسن بن موسى وموسى بن داود عن ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في جبهته، وما رأيت أحداً أسرع في مشيته من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كأنما الأرض تطوى له، إنا نجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الملك عن سعيد بن عبيد بن السباق عن أبي هريرة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شثن القدمين والكفين، ضخم الساقين، عظيم الساعدين، ضخم المنكبين، بعيد ما بين المنكبين، رحب الصدر، رجل الرأس، أهدب العينين، حسن الفم، حسن اللحية، تام الأذنين، ربعة من القوم، لا طويلاً ولا قصيراً، أحسن الناس لوناً، يقبل معاً ويدبر معاً، لم أر مثله ولم أسمع بمثله.

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا أسامة بن زيد، وأخبرني موسى بن مسلم مولى ابنة قارظ عن أبي هريرة أنه ربما كان حدث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، فيقول حدثنيه: أهدب الشفرين، أبيض الكشحين، إذا أقبل أقبل جميعاً، وإذا أدبر أدبر جميعاً، لم تر عيني مثله ولن تراه.

أخبرنا أحمد بن الحجاج عن عبد الله بن المبارك عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة قال: ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في جبهته، وما رأيت أحداً أسرع مشياً من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كأن الأرض تطوى له،

وإنا لنجهد أن ندركه وإنه لغير مكترث.

أخبرنا قدامة بن محمد المدني، حدثتني أمي فاطمة بنت مضر عن جدها خشرم بن بشار أن رجلاً من بني عامر أتى أبا أمامة الباهلي فقال: يا أبا

(415/1)

أمامة إنك رجل عربي إذا وصفت شيئاً شفيت منه، فصف لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى كأني أراه، فقال أبو أمامة: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رجلاً أبيض تعلوه حمرة، أدعج العينين، أهدب الأشفار، ضخم المناكب، أشعر الذراعين والصدر، شثن الأطراف، ذا مسربة، في الرجال أطول منه، وفي الرجال أقصر منه، عليه سحوليتان، إزاره تحت ركبتيه بثلاث أصابع أو أربع، إذا تعطف بردائه لم يحط به، فهو متأبطه تحت إبطه، إذا مشى تكفأ حتى يمشي في صعود، وإذا التفت التفت جميعاً، بين كتفيه خاتم النبوة، قال العامري: قد وصفت لي صفة لو كان في جميع الناس لعرفته.

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي، أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضليع لفم منهوس العقب.

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين قالا: أخبرنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة ووصف النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال له الرجل: أوجهه مثل السيف؟ فقال جابر: مثل الشمس والقمر مستدير!

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق، سمعت البراء يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مربوعاً بعيد ما بين المنكبين، قال عفان في حديثه: يبلغ شعره شحمة أذنيه، عليه حلة حمراء.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء أنه وصف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا زهير عن أبي إسحاق أن رجلاً

(416/1)

سأل البراء: أليس كان وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مثل السيف؟ قال: لا، مثل القمر!

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن يزيد الفارسي قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في النوم زمن ابن عباس على البصرة، قال فقلت لابن عباس: إني قد رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال ابن عباس: فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يقول إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني، فهل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذي قد رأيت؟ قال: نعم أنعت لك رجلاً بين الرجلين، جسمه ولحمه أسمر إلى البياض، حسن المضحك، أكحل العينين، جميل دوائر الوجه، قد ملأت لحيته ما لدن هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى صدغيه حتى كادت تملأ نحره. قال عوف: ولا أدري ما كان مع هذا من النعت، قال فقال ابن عباس: لو رأيته في اليقظة ما أستطعت أن تنعته فوق هذا.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن مجاهد عن بن عباس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إني رأيت عيسى وموسى وإبراهيم، فأما عيسى فجعد أحمر عريض الصدر، وأما موسى فآدم جسيم سبط كأنه من رجال الزط. فقالوا له: إبراهيم؟ فقال: أنظروا إلى صاحبكم، يعني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نفسه.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند، حدثني رجل عن ابن عباس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان لا يلتفت إلا جميعاً وإذا مشى مشى مجتمعاً ليس فيه كسل.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا الجريري قال: كنت أطوف مع أبي طفيل بالبيت فقال: ما بقي أحد رأى رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، غيري، قال قلت: رأيته؟ قال: نعم، قلت: كيف كان صفته؟ فقال: كان أبيض مليحاً مقصداً.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، كان أبيض مليح الوجه.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجود ولا أنجد ولا أشجع ولا أوضأ من رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني بكير عن مسمار عن زياد مولى سعد قال: سألت سعد بن أبي وقاص هل خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا ولا هم به، قال: كان شبيه في عنفقته وناصيته، ولو أشاء أعدها لعددتها، قلت: فما صفته؟ قال: كان رجلاً ليس

بالطويل ولا بالقصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا بالسبط ولا بالقطيط، وكانت لحيته حسنة، وجبينه صلتاً مشرباً بحمرة، شثن الأصابع، شديد سواد الرأس واللحية.

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي، أخبرنا عبد الله بن جعفر عن إسماعيل بن محمد بن سعد عن عامر بن سعد عن أبيه قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسلم عن يمينه حتى يرى بياض خده، ثم يسلم عن يساره حتى يرى بياض خده.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث، يعني ابن سليم، قال: سمعت شيخاً من بني كنانة يقول: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ووصفه فقال: أبيض مربوعاً كأحسن الرجال وجهاً.

أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني فروة بن زبيد عن بشير مولى المأربين عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبيض

مشرباً بحمرة، شثن الأصابع، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا بالسبط ولا بالجعد، إذا مشى هرول الناس وراءه، ولا ترى مثله أبداً.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني شيبان عن جابر عن أبي الطفيل قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة، فما أنسى شدة بياض وجهه، وشدة سواد شعره، إن من الرجال لمن هو أطول منه ومنهم من هو أقصر منه، يمشي ويمشون، قلت لخولة أمي: فمن هذا؟ قالت: هذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قلت: ما كانت ثيابه؟ قالت: ما أحفظ ذلك الآن.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا شيبان عن جابر عن أبي صالح عن أم هلال قالت: ما رأيت بطن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قط إلا ذكرت القراطيس المثنية بعضها على بعض.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا موسى بن عبيدة، أخبرني أيوب ابن خالد عمن أخبره أنه ذكر النبي، صلى الله عليه وسلم، في حديث رواه قال: فما رأيت رجلاً مثله متجرداً كأنه فلقة قمر.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان أحسن البشر قدماً.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان الثوري عن الزبير عن إبراهيم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفترش رجله اليسرى حتى يرى ظاهرها أسود.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شديد البطش.

أخبرنا وهب بن جرير، يعني ابن حازم، أخبرنا أبي، سمعت الحسن قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجود الناس، وأشجع الناس، وأحسن الناس، أبيض أزهر.

(419/1)

حدثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حسن بن صالح عن سماك عن عكرمة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقص من شاربه، قال وقال عكرمة: وكان إبراهيم خليل الرحمن من قبله يقص من شاربه.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن مسعر عن عوف قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يضحك إلا تبسماً ولا يلتفت إلا جميعاً.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا سعيد بن يزيد. أخبرنا أبو سليمان عن رجل عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يلتفت إلا جميعاً.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا الحسام بن مصك عن قتادة قال: ما بعث الله نبيا قط إلا بعثه حسن الوجه، حسن الصوت، حتى بعث نبيكم، فكان حسن الوجه، حسن الصوت، ولم يكن يرجع، وكان يمد بعض المد.

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم عن نافع بن جبير بن مطعم أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إني قد بدنت فلا تبادروني بالقيام في الصلاة والركوع والسجود.

أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يصلي شيئاً من صلاته وهو جالس، فلما دخل في السن جعل يجلس حتى إذا بقي من السورة أربعون آية أو ثلاثون آية قام فقرأها ثم سجد.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا داود بن قيس الفراء، أخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن أقرم الخزاعي، حدثني أبي أنه كان مع أبيه بالقاع من عزة فمر بنا ركب فأناخوا ناحية الطريق، فقال لي أبي: وأقيمت الصلاة فإذا فيهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصليت معهم فكأني أنظر إلى عفرتي إبطي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا سجد.

(420/1)

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن رجل من بني تميم قال: سمعت ابن عباس يقول: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ساجدا مخويا فرأيت بياض إبطيه.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا ابن أبي ذيب عن شعبة عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا سجد يرى بياض إبطيه.

أخبرنا كثير بن هشام والفضل بن دكين قالا: أخبرنا جعفر بن برقان، أخبرنا يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا سجد جافى يديه حتى يرى من خلفه بياض إبطيه.

أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر قال: أخبرنا عبد الرزاق بن همام ابن نافع قال: أخبرنا معمر عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا سجد يرى بياض إبطيه.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا بن لهيعة عن عبد الله بن المغيرة عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: كأني أنظر إلى بياض كشح النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو ساجد.

أخبرنا محمد بن عبيد الأسدي، أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا سجد يرى بياض إبطيه.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال: وصف لنا البراء فاعتمد على كفيه ورفع لي عجيزته وقال: هكذا كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسجد.

أخبرنا الحكم بن موسى، أخبرنا مبشر بن إسماعيل الحلبي عن أبي بكر الغساني عن أبي الأحوص حكيم بن عمير عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسجد في أعلى جبهته مع قصاص الشعر.

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، أخبرنا جميع ابن عمر بن عبد الرحمن العجلي، حدثني رجل بمكة عن ابن لأبي هالة التميمي عن الحسن بن علي قال: سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي، وكان وصافاً عن حلية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به، فقال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخماً مفخماً يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رجل الشعر إن انفرقت عقيصته فرق وإلا فلا، يجاوز شعره سحمة أذنيه إذا هو وفره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدير الغضب، أقنى العرنين، له

نور تعلوه يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، ضليع الفم، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن متماسك، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، سبط القصب، شن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قلعاً، يخطو تكفؤاً، ويمشي هوناً ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا ألتفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، يعني جل نظره الملاحظة، يسبق أصحابه، يبدر من لقي بالسلام، قال قلت: صف لي منطقه، قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، متواصلا للأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلم في غير حاجة، طويل السكت، يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلام، فضل لا فضول ولا تقصير، دمثا ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت لا يذم

(422/1)

منها شيئا، لا يذم ذواقاً ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا وما كان لها فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث أتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام، قال: فكتمتها الحسين بن علي زماناً، ثم حدثته فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومجلسه ومخرجه وشكله فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين: سألت أبي عن دخول النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: كان دخوله لنفسه مأذونا له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء، جزءا لله، وجزءا لأهله، وجزءا لنفسه، ثم جزءا جزؤه بينه وبين الناس، فيسرد ذلك على العامة بالخاصة، ولا يدخر عنهم شيئا، وكان من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل ناديه وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مسألته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول: ليبلغ الشاهد الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي حاجته، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبت الله قدميه يوم القيامة. لا يذكر عنده إلا ذلك ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون

روادا ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة.
قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، فقال كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخزن لسانه إلا مما يعينهم ويؤلفهم ولا يفرقهم، أو قال ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه

(423/1)

ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجوزه الدين، يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة ومؤازرة.
قال: فسألته عن مجلسه، فقال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر، لا يوطن الأماكن وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه في حاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطة وخلقه، فصار لهم أبا وصاروا في الحق عنده سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون أو يحوطون الغريب.
قال قلت: كيف كانت سيرته في جلسائه؟ قال كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب، يتغافل عما لا يشتهي، ولا يدنس منه ولا يجنب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، ومما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث، كان لا يذم أحدا ولا يعيره، ولا يطلب عورته، ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده، حديث أوليتهم يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته حتى إذا كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها

(424/1)

فأردفوه، ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع عن أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: فسألته كيف كان سكوته، قال: كان سكوت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على أربع على الحلم، والحذر، والتقرير، والتفكر. فأما تقريره ففي تسوية النظر والإستماع من الناس، وأما تذكره أو تفكره ففيما يبقى ويفنى، وجمع الحلم والصبر وكان لا يغضبه شيء ولا يستنفره، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسنى ليقتدى به، وتركه القبيح ليتناهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة.

ذكر خاتم النبوة الذي كان بين كتفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي والفضل بن دكين قالا: أخبرنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة وصف النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ورأيت خاتمه عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه جسمه.

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا حسن بن صالح عن سماك، حدثني جابر بن سمرة قال: رأيت الخاتم الذي في ظهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سلعة مثل بيضة الحمامة.

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن سماك بن حرب سمع جابر بن سمرة يقول: نظرت إلى الخاتم على ظهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كأنه بيضة.

أخبرنا الضحاك بن مخلد، أخبرنا عزرة بن ثابت، أخبرنا علباء

بن أحمر عن أبي رمثة قال: قال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا أبا رمثة ادن مني امسح ظهري، فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغمزتها، قلنا له: وما الخاتم؟ قال: شعر مجتمع عند كتفيه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير، حدثني معاوية بن قرة عن أبيه قال: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في رهط من مزينة فبايعته وإن قميصه لمطلق ثم أدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وخالد بن خداش عن حماد بن زيد، أخبرنا عاصم الأحول بن عبد الله بن سرجس قال: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو جالس في أصحابه، فدرت من خلفه فعرف الذي أريده، فألقى الرداء عن ظهره، فنظرت إلى الخاتم على بعض الكتف مثل الجمع، قال حماد: جمع الكف، وجمع حماد كفه وضم أصابعه، حوله خيلان

كأنها الثآليل، ثم جئت فاستقبلته فقلت: غفر الله لك يا رسول الله! قال: ولك! فقال له بعض القوم: يستغفر لك رسول الله؟ فقال: نعم ولكم، وتلا الآية: واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. هكذا قال أحمد بن عبد الله بن يونس، وأما خالد بن خداش فقال: ثم جئت حتى استقبله، فقلت: استغفر لي يا رسول الله، فقال: غفر الله لك، ثم أجمعا على آخر الحديث أيضا.

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وسعد بن منصور قالوا: أخبرنا عبيد الله بن إياد بن لقيط، حدثني إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال: انطلقت مع أبي نحو رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فنظر أبي إلى مثل السلعة بين كتفيه فقال: يا رسول الله إني كأطب الرجال ألا أعالجها لك؟ فقال: لا، طبيبها الذي خلقها.

(426/1)

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثني حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي رمثة قال: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا في كتفه مثل بعرة البعير أو بيضة الحمامة، فقلت: يا رسول الله ألا أداويك منها؟ فإنا أهل بيت نتطبب، فقال: يداويها الذي وضعها.

أخبرنا قبيصة بن عقبة عن سفيان عن إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعي ابني فقال: أتحبه؟ قلت: نعم، قال: لا يحنى عليك ولا تحنى عليه، فالتفت فإذا خلف كتفيه مثل التفاحة، قلت: يا رسول الله إني أداوي فدعني حتى أبطها وأداويها، قال: طبيبها الذي خلقها.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعي ابن لي فقلت: يا ابني هذا نبي الله، فلما رآه أرعد من هيبته، فلما انتهيت قلت: يا رسول الله إني طبيب من أهل بيت أطباء وكان أبي طبيبا في الجاهلية معروفا ذلك لنا، فأذن لي في التي بين كتفيك فإن كانت سلعة بططتها فشفى الله نبيه، فقال: لا طبيب لها إلا الله. وهي مثل بيضة الحمامة.

ذكر شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شعر يضرب منكبيه.

قال: أخبرنا يحيى بن عباد وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يصف رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، فقال: كان شعره إلى شحمة أذنيه.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: سمعته يقول: ما رأيت أحدا من خلق الله أحسن في حلة حمراء من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إن جمته لتضرب قريبا من منكبيه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء قال: ما رأيت أحدا أجمل من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مترجلاً في حلة حمراء، شعره قريب من عاتقيه.

أخبرنا يزيد بن هارون وسليمان بن حرب قالا: أخبرنا جرير بن حازم، أخبرنا قتادة قال قلت لأنس بن مالك: كيف كان شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان شعرا رجلا ليس بالسبط ولا بالجعد، زاد يزيد بن هارون بين أذنيه وعاتقه.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان لا يجاوز شعره أذنيه.

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلابي عن همام عن قتادة عن أنس بن مالك قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شعر قال أبو داود: يبلغ منكبيه، وقال عمرو، يضرب منكبيه.

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر عن ثابت عن أنس أن شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إلى أنصاف أذنيه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مندل عن حميد عن أنس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليس بالجعد ولا بالسبط، شعره إلى أنصاف أذنيه.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا حميد عن

أنس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان لا يجاوز شعره أذنيه.

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور قالوا: أخبرنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال: كنت أظن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيء لا يشبه الناس، فرأيته فإذا هو بشر له وفرة.

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسيان عن مجمع بن يحيى الأنصاري عن عبد الله بن

عمران عن رجل من الأنصار عن علي أنه وصف النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: كان ذا وفرة.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أخبرنا ابن أبي الزناد عن هشام ابن عروة عن أبيه قال قالت عائشة: رضي الله عنها: كان شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوق الوفرة ودون الجمة.

أخبرنا محمد بن مقاتل الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدي قال: أخبرنا أبو المتوكل الناجي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانت له لمة تغطي شحمة أذنيه.

أخبرنا عبد الملك بن عمر وأبو عامر العقدي، أخبرنا إبراهيم ابن نافع عن بن نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت: رأيت في رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ضفائر أربعاً.

أخبرنا الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قالت أم هانئ: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، قدم مكة وله أربع غدائر.

أخبرنا أحمد بن الوليد المكي، أخبرنا مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أم هانئ قالت: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وله أربع غدائر، تعني شعره.

أخبرنا يحيى بن عباد البصري، أخبرنا إبراهيم بن سعد، حدثني

ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، فسدل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ناصيته ثم فرق بعد.

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد وعن أبيه حكيم بن عمير قالا: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفرق ويأمر بالفرق وينهى عن السكينية،

أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي وإسحاق بن عيسى قالا: أخبرنا مالك ابن أنس عن زياد بن سعد أنه سمع ابن شهاب يقول: سدل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد.

أخبرنا الفضل بن دكين وعبيد الله بن موسى قالا: أخبرنا إسرائيل عن سماك أنه سمع جابر بن سمرة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كثر، يعني الشعر واللحية، قال عبيد الله: كثير شعر اللحية.

أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن الحسن بن محمد الحنفية سأل جابر بن عبد الله عن غسل النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يغرف على رأسه ثلاث غرفات، فقال حسن: إن شعري كثير، يعني حسن نفسه، فقال جابر: يا ابن أخي شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان أكثر من شعرك وأطيب.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز ابن عبيد الله قال: رأيت وهب بن كيسان يسجد على قصاص شعره، فقلت: يا أبا نعيم أمكن جبهتك من الأرض، قال: إني سمعت جابر بن عبد الله يقول: ورأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسجد على قصاص شعره.

(430/1)

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس أنه سئل عن شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما رأيت شعرا أشبه بشعر النبي، صلى الله عليه وسلم، من شعر قتادة، ففرح يومئذ قتادة.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن يقع شعره إلا في يدي رجله.

ذكر شيب رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ويزيد بن هارون وأنس بن عياض أبو حمزة الليثي ومعاذ العنبري ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالوا: أخبرنا حميد الطويل قال: سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما شانه الله بالشيب وما كان فيه من الشيب ما يخضب، قال إسماعيل ويزيد في حديثهما: إنما كانت شعرات في مقدم لحيته، وأشار حميد بيده إلى مقدم لحيته، وفعل ذلك يزيد، وقال معاذ في حديثه: ولم يبلغ الشيب الذي كان به عشرين شعرة.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا زهير عن حميد الطويل قال: قيل لأنس ابن مالك: أكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخضب؟ قال: كان شمطه أقل من ذلك، لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة، قال زهير: وأصغى حميد إلى رجل عن يمينه قال سبع عشرة، ووضع يده على عنفقته.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت قال قيل لأنس: هل شاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما شانه الله

(431/1)

بالشيب، ما كان في رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو ثماني عشرة.

أخبرنا سليمان بن حرب وعارم بن الفضل عن حماد بن زيد عن ثابت البناني قال: سئل أنس عن خضاب النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم ير من الشيب ما يخضب، قال سليمان في حديثه: إنما كان شمطات في لحيته ولو شئت عددتهن، وقال عارم في حديثه: لو شئت لعددت شيبه.

أخبرنا أنس بن عياض، أخبرنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس ابن مالك يقول: توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

أخبرنا الفضل بن دكين وعفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالوا: أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك أخضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لم يبلغ ذلك إنما كان شيء في صدغيه.

أخبرنا الحجاج بن نصير، أخبرنا محمد بن عمرو عن محمد بن سيرين قال: سألت أنس بن مالك قلت: هل خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: لم يبلغ ذلك ولكن أبا بكر قد خضب، قال: فجئت يومئذ فاختضبت.

أخبرنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا المثنى ابن سعيد عن قتادة عن أنس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يخضب قط، إنما كان البياض في مقدم لحيته في العنفقة قليلاً وفي الرأس نبذ يسير لا يكاد يرى، قال المثنى مرة: والصدغين.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم عن ابن سيرين قال: سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخضب؟ قال: لم يبلغ الخضاب، كانت في لحيته شعيرات بيض.

(432/1)

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا سماك بن حرب قال: سئل جابر بن سمرة أشاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان في رأس رسول الله، صلى الله

عليه وسلم، ولحيته شيب إلا شعرات في مفرق رأسه إذا أدهن وأراهن الدهن.

أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن سماك عن جابر ابن سمرة أنه سئل عن شيب النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: كان إذا دهن رأسه لم يتبين، وإذا لم يدهن تبين.

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين قالا: أخبرنا إسرائيل عن سماك بن حرب أنه سمع جابر بن سمرة قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد شمط مقدم رأسه ولحيته، فكان إذا دهنه ومشطه لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين.

أخبرنا وكيع بن جراح عن سفيان عن أيوب السختياني عن يوسف بن طلق بن حبيب أن حجاما أخذ من شارب النبي، صلى الله عليه وسلم، فرأى شيبة في لحيته، فأهوى إليها فأمسك النبي، صلى الله عليه وسلم، بيده وقال: من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة.

أخبرنا عمرو بن الهيثم ويحيى بن حليف بن عقبة قالا: أخبرنا هشام الدستوائي عن قتادة قال: سألت سعيدا، يعني سعيد بن المسيب، هل خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما كان بلغ ذلك.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث، يعني ابن سليم، قال: سمعت شيخا من بني كنانة يقول: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يمشي في سوق ذي المجاز جعدا أسود الرأس واللحية.

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، حدثني بكير بن مسمار عن زياد مولى سعد قال: سألت سعد بن أبي وقاص هل خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا، ولا هم به، قال: كان شيبه في عَنفَقته

(433/1)

وناصيته لو أشاء أعدها عددتها.

أخبرنا محمد بن عمر عن عمر بن عقبة بن أبي عائشة الأسلمي عن المنذر ابن جهم عن الهيثم بن دهر الأسلمي قال: رأيت شيب رسول الله، صلى الله عليه وسلم في عنفقته وناصيته، حزرته يكون ثلاثين شيبة عدداً.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني فروة بن زبيد عن بشير مولى المازنيين قال: سألت جابر بن عبد الله: هل خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقال: لا، ما كان شيبه يحتاج إلى الخضاب، كان وضح في عنفقته وناصيته ولو أردنا أن نحصيها أحصيناها.

أخبرنا يزيد بن هارون أن جرير بن عثمان قال: قلت لعبد الله بن بشر: أشيخا كان النبي، صلى

الله عليه وسلم؟ قال: كان في عنفقته شعرات بيض.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا جرير بن عثمان الرحبي قال: سألت عبد الله بن بشر، صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أكان النبي، صلى الله عليه وسلم، شيخا؟ قال: كان أشب من ذلك، ولكن كان في لحيته، وربما قال في عنفقته، شعرات بيض.

أخبرنا الفضل بن دكين والحسن بن موسى الأشيب وموسى بن داود قالوا: أخبرنا زهير بن معاوية عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهذا منه أبيض، ووضع زهير يده على عنفقته، قيل لأبي جحيفة: من أنت يومئذ؟ قال: أبري النبلة وأريشها.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب السوائي، وهو أبو جحيفة، قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، فرأيت بياضاً من تحت شفته السفلى مثل موضع إصبع العنفقة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شابت عنفقته.

(434/1)

أخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا القاسم بن الفضل قال: شهدت محمد ابن علي، ونظر إلى الصلت، بين زبيد وشمط سائل على عنفقته، فقال: محمد هكذا كان شمط النبي، صلى الله عليه وسلم، سائلاً على عنفقته، ففرح الصلت بذلك فرحاً شديداً.

أخبرنا يعلى بن عبيد، أخبرنا حجاج بن دينار بن محمد بن واسع قال: قيل يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب! قال: شيبتني الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت وأخواتها.

أخبرنا عثمان بن عمر قال: أخبرنا يونس عن الزهري عن أبي سلمة قال: قيل يا رسول الله نرى في رأسك شيباً! قال: ما لي لا أشيب وأنا أقرأ هوداً وإذا الشمس كورت؟

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن علي بن أبي علي عن جعفر ابن محمد عن أبيه أن رجلاً قال للنبي، صلى الله عليه وسلم: أنا أكبر منك مولداً، وأنت خير مني وأفضل، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: شيبتني هود وأخواتها وما فعل بالأمم قبلي.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا شيبان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال قال أبو بكر: إراك قد شبت يا رسول الله! قال: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت.

أخبرنا الفضل بن دكين وعبد الوهاب بن عطاء قالا: أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال: قال بعض أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب! فقال: أجل شيبتني هود وأخواتها. قال عطاء: أخواتها اقتربت الساعة، والمرسلات، وإذا الشمس كورت.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مسعود بن سعد عن أبي إسحاق عن عكرمة قال: قيل للنبي، صلى الله عليه وسلم: شبت وعجل عليك الشيب!

(435/1)

فقال: شيبتني هود وأخواتها أو ذواتها.
أخبرنا عفان بن مسلم وإسحاق بن عيسى قالا: أخبرنا أبو الأحوص، أخبرنا أبو إسحاق عن عكرمة قال قال أبو بكر: سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قلت يا رسول الله ما شيبك؟ قال: هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت.
أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد عن قتادة قال قالوا: لقد أسرع إليك الشيب يا رسول الله! قال: شيبتني هود وأخواتها.
أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني أبو صخر أن يزيد الرقاشي حدثه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: بينما أبو بكر وعمر جالسان في نحر المنبر، إذ طلع عليهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من بعض بيوت نسائه يمسح لحيته ويرفعها فينظر إليها، قال أنس: وكانت لحيته أكثر شيبا من رأسه، فلما وقف عليهما سلم، قال أنس: وكان أبو بكر رجلا رقيقا، وكان عمر رجلا شديدا، فقال أبو بكر: بأبي وأمي لقد أسرع فيك الشيب! فرفع لحيته بيده ونظر إليهما فترقرقت عينا أبي بكر، ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أجل شيبتني هود وأخواتها. قال أبو بكر: بأبي وأمي وما أخواتها؟ قال: الواقعة والقارعة وسأل سائل وإذا الشمس كورت. قال أبو صخر: فأخبرت هذا الحديث ابن قسيط، فقال: يا أحمد ما زلت أسمع هذا الحديث من أشياخي، فلم تركت الحاقة وما أدراك ما الحاقة!

(436/1)

ذكر من قال خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم ويونس بن محمد المؤدب قالوا: أخبرنا سلام بن أبي مطيع، أخبرنا عثمان بن عبد الله بن موهب قال: دخلنا على أم سلمة فأخرجت إلينا صرة فيها

شعر من شعر النبي، صلى الله عليه وسلم، مخضوباً بالحناء، قال عفان ويونس في حديثهما والكتم.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا نصير بن أبي الأشعث عن ابن موهب أن ام سلمة أرته شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحمر.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا معقل بن عبد الله عن عكرمة بن خالد قال: عندي من شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مخضوب مصبوغ في سكة.

أخبرنا الفضل بن دكين ويحيى بن عباد قالا: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سعد، قال يحيى بن عباد عن أبيه، قال: كان لنا جلجل من ذهب، فكان الناس يغسلونه وفيه شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فتخرج منه شعرات قد غيرت بالحناء والكتم.

أخبرنا عبد الله بن نمير، أخبرنا عثمان بن حكم قال: رأيت عند آل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة شعرات من شعر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مصبوغة بالحناء.

أخبرنا حجين بن المثنى، أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: رأيت شعرا من شعره، يعني النبي، صلى الله عليه وسلم، فإذا هو أحمر، فسألت عنه فقيل لي أحمر من الطيب.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا كهمس عن عبد الله

ابن بريدة قال قيل له: هل خضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم.

أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن يزيد بن زياد عن أبي جعفر قال: شمط عارضا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخضبه بحناء وكتم.

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وسعيد بن منصور عن عبيد الله بن إياد عن أبيه عن أبي رمثة أنه وصف النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ذو وفرة وبها ردع من حناء.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن ابن جريج أنه قال لابن عمر: أراك تغير لحيتك! قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يغير لحيته.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا عاصم بن عمر عن عبد الله ابن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج قال: سمعته وهو يحدث أبي قال: جئت إلى ابن عمر فقلت: رأيتك لا تغير

لحيتك إلا بهذه الصفرة، قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصنع ذاك.
أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يصفر لحيته بالخلوق ويحدث أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يصفر.
أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الرحمن الثمالي قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يغير لحيته بماء السدر، ويأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم.

(438/1)

ذكر ما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه في تغيير الشيب وكراهة الخضاب بالسواد

أخبرنا يزيد بن هارون وعبد الله بن نمير ومحمد بن عبد الله الأنصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى.
أخبرنا محمد بن كناسة الأسدي، أخبرنا هشام بن عروة عن عثمان ابن عروة عن أبيه عن الزبير قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود.
أخبرنا عبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود.
أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم.
أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا المسعودي عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم.
أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني كهمس، حدثني عبد الله بن بريدة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم.
أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن: إن أبا هريرة قال إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم.

(439/1)

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا بن عيينة عن الوهري عن سليمان وأبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، حدثني إبراهيم ابن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كيف تصنع اليهود بشيبها؟ قالوا: لا يغيرونه بشيء، قال: فخالفوهم فإن أمثل ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد أن الأنصار دخلوا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورؤوسهم ولحاهم بيض فأمرهم أن يغيروا، قال: فراح الناس بين أحمر وأصفر.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: سأل سعيد، يعني ابن أبي عروبة، عن الخضاب، فأخبرنا عن قتادة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من كان مغيرا لابد فأخضبوا بالحناء والكتم.

أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، أخبرنا سفيان عن الركين بن الربيع عن القاسم بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن حرملة عن عبد الله قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يكره تغيير الشيب.

أخبرنا عفان بن مسلم وهاشم بن القاسم وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا: أخبرنا محمد بن طلحة عن حميد بن وهب القرشي عن بني طاووس عن أبيهم طاووس عن عبد الله بن عباس قال: مر على النبي، صلى الله عليه وسلم، رجل قد خضب بالحناء، قال: ما أحسن هذا! ثم مر عليه رجل بعده قد خضب بالحناء والكتم، فقال: هذا أحسن من هذا! قال: مر عليه رجل قد خضب بالصفرة، فقال: هذا أحسن من هذا كله!

(440/1)

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا ابن جريج عن ابن شهاب قال قال النبي، صلى الله عليه وسلم: غيروا بالأصباغ. قال ابن شهاب: وأحبها إلي أحلكها.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام، أخبرنا المثنى بن الصباح عن عمر بن شعيب أن عمرو بن العاص حدث أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نهى عن خضاب السواد.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال قوم يخضبون بالسواد في آخر الزمان كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن عامر رفعه قال قال رسول الله، صلى الله

عليه وسلم: إن الله لا ينظر إلى من يخضب بالسواد يوم القيامة.

أخبرنا كثير بن هشام، أخبرنا ناهض بن سالم عن موسى بن دينار، مولى أبي بكر، عن مجاهد قال: رأى النبي، صلى الله عليه وسلم، رجلا أسود الشعر قد رآه بالأمس أبيض الشعر قال: من أنت؟ قال: أنا فلان، قال: بل أنت شيطان.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا راشد أبو محمد الحماني عن رجل عن الزهري قال: مكتوب في التوراة ملعون من غيرها بالسواد، يعني اللحية.

أخبرنا أبو أسامة ومحمد بن عبيد وإسحاق بن يوسف الأزرق عن عبد الملك بن أبي سليمان قال: سئل عطاء عن خضاب الوسمة، فقال: هو مما أحدث الناس، قد رأيت نفرا من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، فما رأيت أحدا منهم خضب بالوسمة، وما كانوا يختضبون إلا بالحناء، والكتم، وهذه الصفرة.

ذكر من قال أطلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالنورة

أخبرنا الفضل بن دكين وموسى بن داود قالا: أخبرنا شريك عن ليث أبي المسرفي، قال الفضل عن إبراهيم، وقال موسى عن أبي معشر عن إبراهيم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا أطلى بالنورة ولي عانته وفرجه بيده.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان، أخبرنا منصور عن حبيب أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أطلى ولي عانته بيده.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان عن صالح عن أبي معشر وسفيان عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت قالا: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا أطلى بالنورة ولي عانته بيده.

أخبرنا عارم بن الفضل وموسى بن داود قالا: أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا أبو هاشم عن حبيب بن أبي ثابت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تنور.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي وحفص بن عمر الحوضي قالا: أخبرنا همام عن قتادة قال: ما تنور رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان، قال عمرو بن عاصم في حديثه: ولا الخلفاء، وقال حفص بن عمر في حديثه: ولا الحسن.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة أن النبي، صلى الله

عليه وسلم، لم يتنور، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن حنظلة عن نافع عن ابن عمر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من الفطرة قص الأظفار والشارب وحلق العانة.

ذكر حجامة رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن حميد عن أنس قال: أحتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحجمه أبو طيبة، وأمر له بصاعين، وأمرهم أن يخففوا عنه من ضريبته.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا علي بن ثابت عن الوازع عن أبي سلمة عن جابر قال: أخرج إلينا أبو طيبة المحاجم لثماني عشرة رمضان نهارا، فقلت: أين كنت؟ قال: كنت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحجمه.

أخبرنا مالك بن إسماعيل وسريج بن النعمان وخالد بن خداش عن أبي عوانة عن أبي بشر جعفر بن إياس عن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دعا أبا طيبة فحجمه ثم سأله: كم خراجك؟ قال: ثلاثة أيصع، فوضع عنه صاعا.

أخبرنا أبو الجواب بن الأحوص بن جواب الضبي، أخبرنا عمار ابن زريق عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي الزبير عن جابر قال: حجم أبو طيبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: كم خراجك؟ قال: كذا وكذا، فوضع عنه من خراجه ولم ينهه.

أخبرنا حجين بن المثنى، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن حميد

الطويل عن أنس بن مالك قال: احتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حجمة أبو طيبة، مولى كان لبعض الأنصار، فأعطاه صاعين من طعام وكلم أهله أن يخففوا عنه من ضريبته، قال وقال: الحجامة من أفضل دوائكم.

أخبرنا حجين بن المثنى، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن حميد الطويل قال: كان ابن عباس يقول: احتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأعطاه أجره ولو كان خبيثا لم يعطه.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم بالقاحة وهو صائم.

أخبرنا نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن أبي عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم وهو صائم فغشي عليه يومئذ، فلذلك كرهت الحجامة للصائم.

أخبرنا نصر بن باب عن داود عن عامر قال: حجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد لبني بياضة، قال فقال: كم خراجك؟ قال: كذا وكذا، قال: فوضع عنه من خراجه، قال: ولم يعطه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجره.

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي، حدثني عبد الملك بن عمير عن حصين ابن عقبة عن سمرة بن جندب قال: كنت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعا حجاما فحجمه بمحاجم من قرون، وجعل يشرطه بطرف شفرة، قال: فدخل أعرابي فرآه ولم يكن يدري ما الحجامة، قال: ففزع فقال يا رسول الله علام تعطي هذا يقطع جلدك! قال فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هذا الحجم، قال: يا رسول الله وما الحجم؟ قال: هو خير ما تداوى به الناس.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن

أبيه عن جده قال: احتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأعطى الحجام أجره.

أخبرنا يحيى بن إسحاق البجلي قال: أخبرنا وهب عن أبي طاووس عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم وأعطى الحجام أجره واشتط.

أخبرنا هاشم بن سعيد البزاز قال: أخبرنا ابن لهيعة عن موسى بن عقبة، أخبرنا بشر بن سعيد، وأخبرني زيد بن ثابت أن النبي، صلى الله عليه وسلم، احتجم في المسجد.

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري، أخبرنا ابن لهيعة عن موسى بن عقبة عن سعيد بن المسيب أن النبي، صلى الله عليه وسلم، احتجم في المسجد.

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، أخبرنا ثابت بن يزيد عن هلال ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم وهو محرم من أكلة أكلها، من شاة سمها امرأة من أهل خيبر، فلم يزل شاكيا.

أخبرنا نصر بن باب عن الحجاج عن عطاء قال: احتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو محرم.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو جعفر الرازي، وأخبرني أحمد ابن عبد الله بن يونس عن مندل كلاهما عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس قال: احتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو صائم محرم.

أخبرنا يحيى بن إسحاق البجلي قال: أخبرنا عبد العزيز بن مسلم عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم وهو صائم.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام عن أبي السوار السلمي، أخبرنا أبو حاضر عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم بالقاحة وهو محرم.

أخبرنا سعيد بن سليمان أخبرنا، عباد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم وهو محرم.

أخبرنا الحكم بن موسى والقاسم بن خارجة، أخبرنا يحيى بن حمزة عن النعمان بن المنذر عن عطاء ومجاهد وطاووس عن ابن عباس أن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم وهو محرم من وجع، وسئل: أتسوك النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو محرم؟ قال: نعم.

أخبرنا الأسود بن عامر وإسحاق بن عيسى قالا: أخبرنا جرير بن حازم عن قتادة عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحتجم ثلاثا، على الأخدعين ثنتين وعلى الكاهل واحدة.

أخبرنا ابن القاسم قال: أخبرنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص أنه وضع يده على المكان الناتيء من الرأس فوق اليافوخ فقال: هذا موضع محجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي كان يحتجم، قال عقيل: وحدثني غير واحد أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يسميها المغيثة.

أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، أخبرنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن أبي هزان عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد أنه كان يحتجم على هامته وبين كتفيه، فقالوا: أيها الأمير ما هذه الحجامة؟ فقال إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يحتجمها، وقال: من إهراق منه هذه الدماء فلا يضره ألا يتداوى بشيء لشيء.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، أخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن الحسن قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم

يحتجم اثنتين في الأخدعين وواحدة في الكاهل، وكان يأمر بالوتر.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا همام، أخبرنا قتادة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يحتجم ثنتين في الأخدعين وواحدة في الكاهل.

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان، وراشد بن سعد عن

جبير بن نفير أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم وسط رأسه.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا المسعودي عن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قال: احتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وسط رأسه وكان يسميها منقذاً.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث، يعني ابن سعد، عن الحجاج بن عبد الله الحميري عن بكير بن الأشج قال: بلغني أن الأقرع بن حابس دخل على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يحتجم في القمحدوة فقال: يا ابن أبي كبشة لم احتجمت وسط رأسك؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا ابن حابس إن فيها شفاء من وجع الرأس والأضراس والنعاس والمرض وأشك في الجنون ليت يشك.

أخبرنا عمر بن حفص، يعني أبا حفص العبدي، عن مالك بن دينار عن الحسن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم في رأسه، وأمر أصحابه أن يحتجموا في رؤوسهم.

أخبرنا عمر بن حفص عن أبان عن أنس قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الحجامة في الرأس هي المغيثة، أمرني بها جبريل حين أكلت طعام اليهودية.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري.

(447/1)

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا سلام بن سلم الطويل عن زيد العمي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليلة أسري بي ما مررت بملأ من الملائكة إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن الربيع بن صبيح عن عمرو بن سعيد بن أبي الحسن، رفع الحديث إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ما مررت بملك، أو قال بالملأ الأعلى، شك الربيع، إلا أمروني بالحجامة.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا سلام بن سلم عن زيد العمي عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة من الشهر دواء لداء السنة،

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا هياج بن بسطام، أخبرنا عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن أم سعد قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمر بدفن الدم إذا احتجم.

أخبرنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا الأوزاعي عن هارون بن رئاب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، احتجم ثم قال لرجل: ادفنه لا يبحث عنه كلب.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر قال: إنما كرهت الحجامة للصائم لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، احتجم فغشي عليه.

قال أبو عبد الله محمد بن سعد، وفي حديث الليث بن سعد عن جعفر ابن ربيعة عن عكرمة قال: فنافق عند ذلك رجل.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستعط بالسمسم ويغسل رأسه بالسدر.

(448/1)

ذكر أخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من شاربه

حدثنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن ابن جريج أنه قال لابن عمر: رأيتك تحفي شاربك! قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يحفي شاربه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مندل عن عبد الرحمن بن زياد عن أشياخ لهم قالوا: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأخذ الشارب من أطرافه.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا سفيان عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله قال: جاء مجوسي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد أعفى شاربه وأحفى لحيته فقال: من أمرك بهذا؟ قال: ربي، قال: لكن ربي أمرني أن أحفي شاربي وأعفي لحيتي.

ذكر لباس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وما روي في البياض

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد، وأخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا حماد بن سلمة، جميعاً عن أيوب بن أبي السختياني عن أبي قلابة عن سمرة بن جندب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها أحياؤكم وكفنوا فيها موتاكم.

قال حماد بن زيد في حديثه: فإنها من خير ثيابكم.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا المسعودي عن الحكم وحبيب بن

(449/1)

أبي ثابت، وحدثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن عمرة بن جندب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: البسوا الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم.

أخبرنا الفضل بن دكين ويحيى بن عباد قالا: أخبرنا المسعودي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: البسوا الثياب البيض وكفنوا فيها موتاكم.

أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا أبو بكر الهذلي عن أبي قلابة قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن من أحب ثيابكم إلى الله البياض فصلوا فيها وكفنوا فيها موتاكم.

الحمرة

أخبرنا عبد الله بن نمير ويعلى بن عبيد عن الأجلح عن أبي إسحاق عن البراء قال: ما رأيت أحدا كان أحسن في حلة حمراء من رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء وصف النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: لقد رأيت عليه حلة حمراء ما رأيت شيئا قط أحسن منها.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي إسحاق عن البراء قال: ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا وكيع بن الجراح وإسحاق بن يوسف الأزرق قالا: أخبرنا سفيان، أخبرنا عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، بالأبطح وهو في قبة له حمراء، فخرج وعليه جبة له حمراء

وحلة عليه حمراء، قال: وكأني أنظر إلى بريق ساقيه.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش الأسدي قال: جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو متكيء على برد له أحمر.

أخبرنا موسى بن إسماعيل وسعيد بن سليمان قال: حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلبس برده الأحمر في العيدين والجمعة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا أبو الأحوص عن أشعث بن سليم قال سمعت شيخا من كنانة يقول: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعليه بردان أحمران.

أخبرنا سريج بن النعمان، أخبرنا هشيم، أخبرنا حجاج عن أبي جعفر محمد بن علي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويعتم يوم العيدين.

الصفرة

أخبرنا وكيع بن الجراح، أخبرنا ابن أبي ليلى عن محمد بن عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة عن محمد بن عمرو بن شرحبيل عن قيس بن سعد بن عبادة قال: أتانا النبي، صلى الله عليه وسلم، فوضعنا له غسلا فاغتسل، ثم أتيناه بملحفة ورسية فاشتمل بها، فكأني أنظر إلى أثر الورس على عكنه.

أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري قالا: أخبرنا هشام ابن حسان عن بكر بن عبد الله المزني قال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ملحفة مورسة، فإذا دار على نسائه رشها بالماء.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا محمد بن مسلم الطائفي عن إسماعيل بن

أمية قال: رأيت ملحفة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، مصبوغة بورس.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مطيع عن ركيح بن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن أبيه عن أمه عن أم سلمة قالت: ربما صبغ لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قميصه ورداؤه وإزاره بزعفران وورس ثم يخرج فيها.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا هشام بن سعد عن يحيى بن عبد الله بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصبغ ثيابه بالزعفران، قميصه ورداؤه وعمامته.

أخبرنا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري قال: سمعت أبي يخبر عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه قال: رأيت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رداء وعمامة مصبوغين بالعبير، قال مصعب: والعبير عندنا الزعفران.

أخبرنا خلاد بن يحيى، أخبرنا عاصم بن محمد، حدثني أبي عن زيد ابن أسلم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة.

أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، أخبرنا عمر بن محمد عن أبيه، لا أدري عن ابن عمر أم لا، قال كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يصفر ثيابه.

أخبرنا قاسم بن القاسم، أخبرنا عاصم بن عمر عن عمر بن محمد عن زيد بن أسلم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصبغ ثيابه كلها بالزعفران حتى العمامة.

الخضرة

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي وسعيد

(452/1)

ابن منصور قالوا: أخبرنا عبيد الله بن إياد، حدثني إياد بن لقيط عن أبي رمثة قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعليه بردان أخضران.

أخبرنا مؤمل بن إسماعيل، أخبرنا سفيان عن بن جريج عن عطاء أو غيره عن ابن يعلى عن أبيه قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يطوف بالبيت مضطبعا ببرد أخضر.

الصوف

أخبرنا يزيد بن هارون ومسلم بن إبراهيم وسعيد بن سليمان قالوا: أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي بردة قال: دخلت على عائشة، رضي الله عنها، فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه الملبدة، فأقسمت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبض فيها.

أخبرنا يزيد بن هارون وعفان بن مسلم والفضل بن دكين قالوا: أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن مطرف عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: جعل للنبي، صلى الله عليه وسلم، بردة سوداء من صوف فلبسها، فذكرت بياض النبي، صلى الله عليه وسلم، وسوادها، فلما عرق فيها وجد منها ريح الصوف تعني فقذفها، وكان تعجبه الريح الطيبة.

أخبرنا محمد بن حرب المكي عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن فلان بن الصامت أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في مسجد بني عبد الأشهل في كساء يلتف به يضع يديه عليه يقيه برد الحصى.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن مشيخة بني عبد الأشهل أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في مسجد بني عبد الأشهل ملتحفا بكساء

(453/1)

فكان يضع يديه علىالكساء يقيه برد الحصى إذا سجد.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وسعيد بن منصور وخالد بن خداش قالوا: أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ببردة منسوجة فيها حاشيتاها؛ قال سهل: وتدرون ما البردة؟ قالوا: الشملة، قال: نعم هي الشملة؛ فقالت: يا رسول الله نسجت هذه البردة بيدي فجئت بها أكسوكها، قال: فأخذها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محتاجا إليها، فخرج علينا وإنها لإزاره، فجسها فلان بن فلان، لرجل من القوم سماه، فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه البردة أكسنيها! فقال: نعم، فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع، فلما دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طواها ثم أرسل بها إليه، فقال له القوم: ما أحسنت، كسيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محتاجا إليها ثم سألته إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلا! فقال الرجل: والله ما سألته إياها لألبسها، ولكن سألته إياها لتكون كفني يوم أموت، قال سهل: فكانت كفنه يوم مات.

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي وعبيدة بن حميد وإسحاق بن يوسف الأزرق قالوا: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله مولى أسماء قال: أخرجت إلينا أسماء جبة من طيالسة لها لبنة شبر من ديباج كسرواني وفروجها مكفوفة به، فقالت: هذه جبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يلبسها، فلما توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانت عند عائشة، فلما توفيت عائشة، رضي الله عنها، قبضتها، فنحن نغسلها للمريض منا إذا أشتكى.

أخبرنا عمر بن حبيب العدوي، أخبرنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن أنس بن مالك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يلبس الصوف.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا جرير بن حازم عن الحسن قال:

قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ليلة باردة فصلى في مرط امرأة من نسائه، مرط والله، تعني من صوف، يعني لا كثيف ولا لين.

السواد والعمائم

أخبرنا وكيع بن الجراح وعفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل مكة وعليه عمامة سوداء.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن النبي،

صلى الله عليه وسلم، خطب الناس وعليه عمامة سوداء.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان بن أبي الفضل عن الحسن قال: كانت عمامة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سوداء.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا سفيان عمن سمع الحسن يقول: كانت راية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سوداء تسمى العقاب، وعمامته سوداء.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة، حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: كانت رايات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سوداً.

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري، أخبرنا بن لهيعة عن بكر بن سوادة عن صالح بن خيوان أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا سجد رفع العمامة عن جبهته.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا مندل عن ابن جريج عن عطاء أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، توضأ وعليه عمامة، فرفع عمامته عن رأسه ومسح مقدم رأسه.

أخبرنا عتاب بن زياد قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا

(455/1)

أبو شيبة الواسطي عن طريف بن شهاب عن الحسن قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعتم ويرخي عمامته بين كتفيه.

أخبرنا محمد بن سليم العبدي، حدثني الدراوردي، أخبرنا عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب عن أبي صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير قال: أهدي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمامة معلمة، فقطع علمها ثم لبسها.

الحبرة

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن عاصم قالوا: أخبرنا همام بن يحيى، أخبرنا قتادة قال قلت لأنس بن مالك: أي اللباس كان أحب وأعجب إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: الحبرة.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا محمد بن هلال قال: رأيت على هشام، يعني ابن عبد الملك، برد النبي، صلى الله عليه وسلم، من حبرة له حاشيتان.

السندس والحرير الذي لبسه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم تركه

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد ابن جدعان عن أنس بن

مالك قال: أهدى ملك الروم إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مستقة من سندس فلبسها، فكأني أنظر إلى يديها تذبذبان من طولهما، فجعل القوم يقولون: يا رسول الله أنزلت عليك

(456/1)

من السماء؟ فقال: وما تعجبون منها؟ فوالذي نفسي بيده إن منديلا من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها! ثم بعث بها إلى جعفر ابن أبي طالب، فلبسها، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إني لم أعطكها لتلبسها، قال: فما أصنع بها؟ قال: ابعث بها إلى أخيك النجاشي.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا الليث بن سعد، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر أنه قال: إهدي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فروج، يعني قباء حرير، فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكاره له ثم قال: لا ينبغي هذا للمتقين.

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما سلم قال: اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي وأتوني بأنبجانية أبي جهم.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن علقمة بن أبي علقمة عن أبيه عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: أهدى أبو الجهم بن حذيفة لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، خميصة شآمية لها علم، فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال: ردوا هذه الخميصة على أبي جهم فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتنني.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبس خميصة لها علم ثم أعطاها أبا جهم وأخذ من أبي جهم أنبجانيا، فقال: يا رسول الله ولم؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إني نظرت إلى علمها في الصلاة.

(457/1)

ذكر أصناف لباسه، صلى الله عليه وسلم، أيضا وطولها وعرضها

أخبرنا معن بن عيسى وإسحاق بن سليمان الرازي قالا: أخبرنا مالك ابن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: كنت يوما أمشي مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة، قال أنس:

حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد أثرت به حاشية الثوب من شدة جبذته، فقال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، قال: فالتفت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فضحك ثم أمر له بعطاء.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا خالد بن عبد الله عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك قال: كان قميص رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قطنا قصير الطول قصير الكمين.

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن موسى المعلم عن بديل قال: كان كم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الرسغ.

أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي، حدثني ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير أن طول رداء النبي، صلى الله عليه وسلم، أربع أذرع، وعرضه ذراعان وشبر.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أنه حدثه عن عروة بن الزبير أن ثوب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي كان يخرج فيه إلى الوفد ورداؤه حضرمي، طوله أربع أذرع، وعرضه ذراعان وشبر، فهو عند الخلفاء قد خلق وطووه بثوب يلبسونه يوم الأضحى والفطر.

(458/1)

أخبرنا عثمان بن سعيد بن مرة مولى سعيد بن العاص، أخبرنا الحسن عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يلبس قميصا قصير اليدين والطول.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس عن عبد الأعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كنت مع عمر، رضي الله عنه، في حديث رواه عنه قال فقال: رأيت أبا القاسم وعليه جبة شآمية ضيقة الكمين.

صفة أزرته، صلى الله عليه وسلم

حدثنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يرخي الإزار من بين يديه ويرفعه من ورائه.

أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي عن محمد بن أبي يحيى مولى الأسلميين عن عكرمة مولى ابن عباس قال: رأيت ابن عباس إذا اتزر أرخى مقدم إزاره حتى تقع حاشيتاه على ظهر قدميه ويرفع الإزار مما وراءه، قال فقلت له: لم تأتزر هكذا؟ قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأتزر هذه الأزرة.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا عبد العزيز بن محمد، أخبرنا محمد بن أبي يحيى عن رجل عن

ابن عباس قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأتزر تحت سرته وتبدو سرته، ورأيت عمر يأتزر فوق سرته.

(459/1)

ذكر قناعته، صلى الله عليه وسلم، بثوبه ولباسه القميص وما كان يقول إذا لبس ثوباً عليه

أخبرنا خلاد بن يحيى المكي، أخبرنا سفيان الثوري عن الربيع عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يكثر القناع حتى نرى حاشية ثوبه كأنه ثوب زيات.

أخبرنا عمر بن حفص العبدي عن يزيد بن أبان الرقاشي أبي محمد عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يكثر التقنع بثوبه حتى كأن ثوبه ثوب زيات أو دهان.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير، حدثني معاوية بن قرة عن أبيه قال: أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في رهط من مزينة، فبايعته وإن قميصه لمطلق، ثم أدخلت يدي من جيب قميصه فمسست الخاتم، قال عروة: فما رأيت معاوية وابنه في شتاء ولا حر إلا مطلقي أزرارهما لا يزران أبداً.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا سعيد بن إياس الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصاً أو إزاراً أو عمامة، ويقول: اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن ابن أبي ليلة عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا لبس ثوباً، أو قال: إذا لبس أحدكم ثوبا فليقل الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي.

(460/1)

أخبرنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: بعث النبي، صلى الله عليه وسلم، عثمان بن عفان إلى مكة فأجاره أبان بن سعيد، حمله على سرجه وردفه حتى قدم به مكة، فقال: يا بن عم أراك متخشعاً! أسبل إزارك كما يسبل قومك، قال: هكذا يأتزر صاحبنا إلى أنصاف ساقيه، قال: يا ابن عم طف

بالبيت، قال: إنا لا نصنع شيئاً حتى يصنع صاحبنا ونتبع أثره.
أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا أبو عمرو بن العلاء عن إياس بن جعفر الحنفي قال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرقة إذا توضأ تمسح بها.
أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام بن يحيى، أخبرنا قتادة عن محمد بن سيرين أن النبي، صلى الله عليه وسلم، اشترى حلة، وإما قال ثوبا، بتسع وعشرين ناقة.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا همام عن قتادة عن علي بن زيد عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن النبي، صلى الله عليه وسلم، اشترى حلة بتسع وعشرين أوقية.
أخبرنا الفضل بن دكين عن عبد السلام بن حرب، حدثني موسى الحارثي في زمن بني أمية قال: وصف لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، الطيلسان فقال: هذا ثوب لا يؤدى شكره.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا حسن بن صالح عن إسماعيل قال: كان برد النبي، صلى الله عليه وسلم، رداؤه ثمنه دينار.

ذكر صلاة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ثوب واحد ولبسه إياه

حدثنا وكيع بن الجراح وموسى بن داود عن شريك بن عبد الله النخعي عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس أنه رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في ثوب واحد يتقي بفضوله حر الأرض وبردها.
أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي، أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحا به خلف أبي بكر.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مندل عن حميد عن أنس قال: صلى النبي، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد متوشحاً به قاعداً.
أخبرنا مطرف بن عبد الله، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الموال عن موسى بن إبراهيم بن أبي ربيعة عن أبيه أنه قال: دخلنا على أنس بن مالك فقام يصلي في ثوب واحد فقلنا: أتصلي في ثوب واحد، ورداؤك موضوع؟ فقال: نعم رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي هكذا.
أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن حميد الطويل عن أنس عن أم الفضل قالت: صلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيته في مرضه، في ثوب واحد متوشحا به، المغرب، فقرأ والمرسلات، ما صلى بعدها صلاة حتى قبض.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عمر ابن أبي سلمة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صلى في ثوب واحد قد خالف

(462/1)

بين طرفيه.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في ثوب واحد في بيته ملتحفا به.

أخبرنا أنس بن عياض عن عبيد الله بن عمر عن ابن شهاب عن عمر ابن أبي سلمة المخزومي أنه رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في ثوب واحد ملتحفا.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن ابن عقيل قال قلنا لجابر بن عبد الله: صل بنا كما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي، قال فأخذ ملحفة فشدها من تحت ثندؤته وقال: هكذا رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفعله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، أخبرنا أبو الزبير أنه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب واحد متوشحا به، وأن جابرا أخبره أنه دخل على نبي الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي في ثوب واحد متوشحا به.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في ثوب واحد متوشحاً به.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو أن الزبير حدثه أنه رأى جابر بن عبد الله يصلي في ثوب متوشحاً به وعنده ثيابه، قال أبو الزبير: قال جابر إنه رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصنع ذلك.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، أخبرنا زيد بن حسن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في إزار مؤتزراً به ليس عليه غيره.

(463/1)

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا يعلى بن الحارث المحاربي عن غيلان بن جامع عن إياس بن سلمة عن ابن لعمار بن يسار عن أبيه قال: أمنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في

ثوب واحد متوشحاً به.

وأخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الحسن بن يحيى الخشني، أخبرنا زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصلى بنا في ثوب واحد متوشحاً به وخالف بين طرفيه، فلما انصرف قال عمر فيه، وفيه قال: نعم يعني الجنابة والصلاة.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال: دخلت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيته وهو يصلي في ثوب واحد متوشحاً.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا الليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج عن معاوية بن أبي سفيان أنه سأل أخته أم حبيبة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، هل كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في الثوب الذي يجامعها فيه، فقالت: نعم إذا لم ير فيه أذى.

ذكر ضجاع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وافتراشه

أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان ضجاع النبي، صلى الله عليه وسلم، من أدم محشوا ليفاً.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر، أخبرنا حارثة بن محمد بن

عبد الرحمن بن أبي الرجال قال: دخلت مع القاسم بن محمد على جدتي عمرة بنت عبد الرحمن فقالت: حدثتني عائشة قالت: أذن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لعمر بن الخطاب عليه ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، راقد ليس بينه وبين الأرض إلا حصير، وقد أثر بجنبه، وتحت رأسه وسادة من أدم محشوة ليفاً وعلى رأسه أهب معلقة فيها ريح.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن عباد المهلبي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: دخلت امرأة من الأنصار علي، فرأت فراش رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عباءة مثنية، فانطلقت فبعثت إليه بفراش حشوه صوف، فدخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا قلت: يا رسول الله فلان الأنصارية دخلت علي فرأت فراشك فذهبت فبعثت بهذا، فقال: رديه، فلم أرده، وأعجبني أن يكون في بيتي، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فقال: والله يا عائشة لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة.

أخبرنا عمر بن حفص عن أم شبيب عن عائشة، رضي الله عنها، أنها كانت تفرش للنبي، صلى الله عليه وسلم، عباءة مثنية، فجاء ليلة وقد ربعتها فنام عليها فقال: يا عائشة ما لفراشي الليلة ليس كما كان؟ قلت: يا رسول الله ربعتها لك! قال: فأعيديه كما كان.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبان بن يزيد العطار، أخبرنا يحيى ابن أبي كثير، حدثني عمران بن حطان أن عائشة، رضي الله عنها، حدثته أنها قالت: كان نبي، الله صلى الله عليه وسلم، لا يترك في بيته شيئا فيه تصليب إلا نقضه.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن إسرائيل عن سماك عن جابر بن سمرة قال: دخلت على النبي، صلى الله عليه وسلم، في بيته فرأيته متكئا على وسادة.

(465/1)

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، أخبرنا عمر بن زياد الهلالي عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان قال: أصابت النبي، صلى الله عليه وسلم، أشاءة نخلة فأدمت إصبعه فقال: ما هي إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت، قال: فحمل فوضع على سرير له مرمول بشرط، ووضع تحت رأسه مرفقة من أدم محشوة بليف، فدخل عليه عمر وقد أثر الشريط بجنبه فبكى عمر، فقال: ما يبكيك؟ قال: يا رسول الله ذكرت كسرى وقيصر يجلسون على سرر الذهب ويلبسون السندس والاستبرق، أو قال الحرير والاستبرق، فقال: أما ترضون أن تكون لكم الآخرة ولهم الدنيا؟ قال: وفي البيت أهب لها ريح، فقال: لو أمرت بهذه فأخرجت، فقال: لا، متاع الحي، يعني الأهل.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا أبو الأشهب قال: سمعت الحسن قال: دخل عمر بن الخطاب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرآه على حصير أو سرير، أبو الأشهب شك، قال: أراه قد أثر بجنبه، قال: وفي البيت أهب عطنة، قال: فبكى عمر، فقال: ما يبكيك يا عمر؟ قال: أنت نبي الله وكسرى وقيصر على أسرة الذهب، قال: يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء والفضل بن دكين قالا: أخبرنا طلحة ابن عمرو عن عطاء قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي، صلى الله عليه وسلم، ذات يوم وهو مضطجع على ضجاع من أدم، قال الفضل في حديثه: محشو ليفا، لم يزد على هذا، وزاد عبد الوهاب: وفي البيت أهب ملقاة، فبكى عمر، فقال: ما يبكيك يا عمر؟ قال: أبكي أن كسرى في الخز والقز والحرير والديباج وقيصر في مثل ذلك وأنت تجيب الله وخيرته كما أرى! قال: لا تبك يا عمر

فلو أشاء أن تسير الجبال ذهبا لسارت، ولو أن الدنيا تعدل عند الله جناح ذباب ما أعطى كافراً

(466/1)

منها شيئاً.

أخبرنا يحيى بن عباد وهاشم بن القاسم قالا: أخبرنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: اضطجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على حصير فأثر الحصير بجلده، فلما استيقظ جعلت أمسح عنه وأقول: يا رسول الله ألا أذنتنا نبسط لك على هذا الحصير شيئا يقيك منه؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: مالي وللدنيا وما أنا والدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو على خصفة أو حصير قد أثرت به.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، في بيت أبي طلحة يصلي على بساط.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن إسحاق ابن عبد بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيت أم سليم على حصير قد تغير من القدم، قال: ونضحه بشيء من ماء فسجد عليه.

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن يونس بن الحارث الثقفي عن أبي عون عن أبيه عن المغيرة بن شعبة قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرو وكان يستحب أن تكون له فروة مدبوغة يصلي عليها.

أخبرنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا قيس بن الربيع عن عثمان الثقفي عن أبي ليلى الكندي عن رب هذه الدار جرير أو أبي جرير قال: انتهيت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(467/1)

وهو يخطب بنا، فوضعت يدي على ميركته، فإذا مسك ضائنة.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر عن سعيد، يعني المقبري، قال: كان للنبي، صلى الله

عليه وسلم، حصير يفترشه بالنهار فإذا كان الليل احتجز حجرة من المسجد فصلى فيه.
أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب عن موسى بن عقبة قال: سمعت أبا النضر يحدث عن بسر بن سعيد عن زيد بن ثابت أن النبي، صلى الله عليه وسلم، اتخذ في المسجد حجرة من حصير فصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيها ليالي، فاجتمع إليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة فظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم فخرج إليهم فقال: ما زال بكم الذي أرى من صنيعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به، فصلوا أيها الناس في بيوتكم، إن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة.

ذكر الخُمْرَةِ التي كان يصلي عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا ثابت بن يزيد، أخبرنا عاصم الأحول عن أبي قلابة قال: دخلت بيت أم سلمة فسألت ابنة ابنها أم كلثوم عن مصلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأرتني المسجد، فغذا فيه خمرة، فأردت أن أنحيها فقالت: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يصلي على الخمرة.

أخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا حماد بن سلمة عن الألندق بن قيس عن ذكوان عن عائشة، رضي الله عنها، أن النبي، صلى الله عليه وسلم

كان يصلي على الخمرة.

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي، حدثني سليمان الأعمش عن ثابت ابن عبيد عن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال قالت عائشة، رضي الله عنها، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ناوليني الخمرة من المسجد، قالت قلت: إني حائض، فقال: إن حيضتك ليست في يدك.

أخبرنا محمد بن سابق، أخبرنا زائدة عن إسماعيل السدي عن عبد الله البهي قال: حدثتني عائشة، رضي الله عنها، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان في المسجد فقال للجارية: ناوليني الخمرة، فقالت: إنها حائض، فقال: إن حيضتها ليست في يدها. فقالت عائشة، رضي الله عنها: أراد أن نبسطها فيصلي عليها.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا هشيم قال: أخبرنا ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: يا عائشة ناوليني الخمرة من المسجد، قالت: يا رسول الله إني حائض، قال: إنها ليست في يدك.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البهي عن ابن عمر أن رسول الله،

صلى الله عليه وسلم، صلى على الخمرة.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة، وأخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام، جميعاً عن الشيباني، عن عبد الله بن شداد عن ميمونة بنت الحارث أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يصلي على الخمرة.

(469/1)

ذكر خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذهب

أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دكين قالا: أخبرنا سفيان عن عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر وأخبرنا عفان بن مسلم وعبد الله ابن مسلمة بن قعنب قالا: أخبرنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وأخبرنا خالد بن مخلد البجلي، أخبرنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وأخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر، وأخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد عن نافع عن ابن عمر، وأخبرنا عفان بن مسلم وخالد بن خداش قالا: أخبرنا أبو عوانة، أخبرنا أبو بشر عن نافع عن ابن عمر، وأخبرنا الضحاك ابن مخلد الشيباني عن المغيرة عن ابن زياد الموصلي عن نافع عن ابن عمر، وأخبرنا خالد بن مخلد البجلي، أخبرنا عبد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر، وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا زهير، أخبرنا موسى بن عقبة، أخبرني نافع أنه سمع بن عمر، وأخبرنا عبد الوهاب ابن عطاء العجلي، أخبرنا أسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قال: اتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتما من ذهب، فكان يجعل فصه في بطن كفه إذا لبسه في يده اليمنى، فصنع الناس خواتيم من ذهب، فجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المنبر فنزعه وقال: إني كنت ألبس هذا الخاتم وأجعل فصه من باطن كفي، فرمى به وقال: والله لا ألبسه أبداً، ونبذ النبي، صلى الله عليه وسلم، الخاتم، فنبذ الناس خواتيمهم.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار عن طاووس، وأخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب قال: سمعت طاووسا يحدث أن النبي، صلى الله عليه وسلم، اتخذ خاتماً

(470/1)

من ذهب، فبينما هو يخطب الناس يوما نظر إليه فقال: له نظرة ولكم أخرى. ثم خلعه فرمى به وقال: لا ألبسه أبداً.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس وخالد بن مخلد قالا: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يتختم في يساره بخاتم من ذهب، فخرج على الناس فطفقوا ينظرون إليه، فوضع يده اليمنى على خنصره اليسرى ثم رجع إلى أهله فرمى به.

أخبرنا حجاج بن محمد، أخبرنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه نهى عن خاتم الذهب.

ذكر خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الفضة

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قالا: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك، وأخبرنا يزيد بن هارون وهاشم بن القاسم قالا: أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: كتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى قيصر، أو إلى الروم. ولم يختمه، فقيل له: إن كتابك لا يقرأ إلا أن يكون مختوماً، فاتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتما من فضة، فنقشه ونقش: محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فكأني أنظر إلى بياضه في يد رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قالوا: أخبرنا حميد الطويل، وأخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا

حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت، زاد بعضهم على بعض، قال: سئل أنس ابن مالك: هل اتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتما؟ فقال: نعم، أخر ليلة العشاء الآخرة إلى قريب من شطر الليل، فلما صلى أقبل علينا بوجهه فقال: إن الناس قد صلوا وناموا ولم تزالوا في صلاة ما انتظرتموها. قال أنس: فكأني أنظر الآن إلى وميض خاتمه في يده، ورفع أنس يده اليسرى.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اصطنع خاتما كله من فضة وقال: لا يصنع أحد على صفته.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وموسى بن داود قالا: أخبرنا زهير، أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: كان خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من فضة كله، فصه منه. قال زهير: فسألت حميدا عن الفص كيف هو فأخبروني أنه لا يدري كيف هو.

أخبرنا عبد الله بن وهب البصري وعثمان بن عمر قالا: أخبرنا يونس ابن يزيد عن الزهري، حدثني أنس بن مالك قال: اتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتما من ورق فصه حبشي، قال عثمان بن عمر في حديثه: نقشه محمد رسول الله.

أخبرنا سليمان بن داود الهاشمي وموسى بن داود الضبي قالا: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أنس أنه رأى في يد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتماً من ورق يوما واحدا، فصنع الناس خواتيم من ورق فلبسوها، فطرح النبي، صلى الله عليه وسلم، خاتمه فطرح الناس خواتيمهم.

أخبرنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتما من ورق، فكان في

يده، ثم كان في يد أبي بكر بعده، ثم كان في يد عمر بعده، ثم كان في يد عثمان حتى وقع في بئر أريس، نقشه: محمد رسول الله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا بن عيينة عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال: اتخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتما من فضة نقش فيه: محمد رسول الله، فجعل فصه في بطن كفه.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي وعطاء قالا: كان خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من فضة، وكان نقشه: محمد رسول الله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: كان خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم، فضى وفيه: محمد رسول الله.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طرح خاتمه الذهب، ثم تختم خاتما من ورق فجعله في يساره.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن عيسى بن أبي عزة عن عامر قال: كان خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم، من فضة.

ذكر خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الملوي عليه فضة

أخبرنا جرير بن عبد الحميد الرازي عن مغيرة عن فرقد عن إبراهيم قال: كان خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حديدا ملويا عليه فضة.

أخبرنا الفضل بن دكين وموسى بن داود قالا: أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول أن خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان من حديد ملوي

(473/1)

عليه فضة، غير أن فصه باد.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا إسحاق عن سعيد أن خالد بن سعيد أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفي يده خاتم له، فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما هذا الخاتم؟ فقال: خاتم اتخذته، فقال: اطرحه إلي، فطرحه، فإذا خاتم من حديد ملوي عليه فضة، فقال: ما نقشه؟ فقال محمد رسول الله، قال: فأخذه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلبسه فهو الذي كان في يده.

أخبرنا أحمد بن محمد الأزرقي المكي، أخبرنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشي عن جده قال: دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو؟ قال: هذه حلقة يا رسول الله، قال: فما نقشها؟ قال: محمد رسول الله، قال: فأخذه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتختمه فكان في يده حتى قبض، ثم في يد أبي بكر حتى قبض، ثم في يد عمر حتى قبض، ثم لبسه عثمان فبينا هو يحفر بئرا لأهل المدينة، يقال لها بئر أريس، فبينا هو جالس على شفتها يأمر بحفرها سقط الخاتم في البئر، وكان عثمان يكثر إخراج خاتمه من يده وإدخاله، فالتمسوه فلم يقدروا عليه.

ذكر نقش خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودي، أخبرنا هشام عن ابن سيرين قال: كان في خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بسم الله محمد رسول الله.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبي حدثني ثمامة

(474/1)

أخبرنا أنس بن مالك قال: كان خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم، نقشه ثلاثة أسطر محمد رسول الله، محمد في سطر، ورسول في سطر، والله في سطر.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال: اصطنع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خاتما، فقال: إنا قد اصطنعنا خاتما ونقشنا فيه نقشا فلا

ينقش عليه أحد.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الوهاب بن عطاء العجلي قالا: حدثنا ابن جريج، أخبرني الحسن بن مسلم عن طاووس قال قالت قريش للنبي، صلى الله عليه وسلم، إن الناس هاهنا كأنهم يريدون العجم لا يجرون عندهم كتابا إلا وعليه طابع، فكان هو الذي هاجه على أن اتخذ خاتمه، ونقش فيه: محمد رسول الله، وقال: لا ينقش أحد على نقش خاتمي.

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال: كان نقش خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد رسول الله.

أخبرنا شبابة بن سوار عن المبارك عن الحسن قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إني قد اتخذت خاتماً فلا يتخلف عليه أحد. قال: وكان نقشه: محمد رسول الله.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن الحجاج بن أبي عثمان قال: سئل الحسن عن الرجل يكون في خاتمه اسم من أسماء الله فيدخل به الخلاء، فقال: أو لم يكن في خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، آية من كتاب الله؟ يعني محمد رسول الله.

أخبرنا جرير بن عبد الحميد الرازي عن منصور عن إبراهيم، وأخبرنا

الفضل بن دكين، أخبرني شريك عن منصور عن إبراهيم وسالم بن أبي الجعد، وأخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سفيان بن سعيد عن منصور عن إبراهيم قالا: كان نقش خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد رسول الله.

أخبرنا عارم بن الفضل قال: أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال: كان نقش خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم: محمد رسول الله.

أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا أبو خلدة قال قلت لأبي العالية: ما كان نقش خاتم نبي الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: صدق الله ثم الحق الحق بعده، محمد رسول الله.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب عن أسامة بن زيد أن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثه أن معاذ بن جبل لما قدم من اليمن حين بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إليها قدم وفي يده خاتم من ورق نقشه: محمد رسول الله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما هذا الخاتم؟ قال: يا رسول الله إني كنت أكتب إلى الناس فأفرق أن يزاد فيها وينقص منها فاتخذت خاتما أختم به، قال: وما نقشه قال: محمد رسول الله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: آمن كل شيء من معاذ حتى خاتمه! ثم أخذه رسول الله، صلى الله عليه

وسلم فتختمه.

ذكر ما صار إليه أمر خاتمه، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا أبي، حدثني ثمامة بن عبد الله، حدثنا أنس بن مالك قال: كان خاتم النبي، صلى الله عليه وسلم، في يده حتى مات، وفي يد أبي بكر وعمر حتى ماتا، ثم كان في يد عثمان

(476/1)

ست سنين، فلما كان في الست الباقية كنا معه على بئر أريس وهو يحرك خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في يده فوقع في البئر، فطلبناه مع عثمان ثلاثة أيام فلم نقدر عليه.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن جابر عن عدي بن عدي عن علي بن حسين قال: كان خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع أبي بكر وعمر، فلما أخذه عثمان سقط فهلك فنقش علي، رضي الله عنه، نقشه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سعيد بن عبد الرحمن، أخبرنا محمد بن سيرين أن خاتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سقط من يد عثمان فابتغي فلم يوجد.

أخبرنا الفضل بن دكين وإسحاق بن سليمان أبو يحيى الرازي قالا: أخبرنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يجعل فص خاتمه مما يلي بطن كفه.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة قال: رأيت بن أبي رافع يتختم في يمينه، فسألته عن ذلك، فذكر أنه رأى عبد الله بن جعفر يتختم في يمينه، وقال عبد الله بن جعفر: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتختم في يمينه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي منصور عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده، وأخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد الملك بن مسلم عن يعلى بن شداد أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يلبس خاتمه في يساره.

قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، أخبرنا عطاف بن خالد عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن المسيب قال: ما

(477/1)

تختم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى لقي الله، ولا أبو بكر حتى لقي الله، ولا عمر حتى لقي الله، ولا عثمان حتى لقي الله، ثم ذكر ثلاثة من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم.

ذكر نعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان لنعله قبالان.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر أن محمد بن علي أخرج لهم نعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأراني معقبة مثل الحضرمية لها قبالان.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث قال: كانت نعل النبي، صلى الله عليه وسلم، لها زمامان شراكهما مثني في العقدة.

أخبرنا عفان بن مسلم وعمر بن عاصم قالا: أخبرنا همام عن قتادة عن أنس قال: كانت نعل النبي، صلى الله عليه وسلم، لها قبالان، قال عفان في حديثه: من سبت، أي ليس عليها شعر.

أخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة قال: رأيت نعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عيسى بن طهمان قال: أمر أنس وأنا عنده فأخرج نعلا لها قبالان، فسمعت ثابتا البناني يقول: هذه نعل النبي، صلى الله عليه وسلم.

(478/1)

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة عن خالد الحذاء عن عبد الله ابن الحارث الأنصاري أنه رأى نعلي النبي، صلى الله عليه وسلم، كانتا مقابلتين.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا ابن عون قال: ذهبت بنعلي أشركهما بمكة، قال: أظنه سنة مائة أو عشر ومائة، فأتيت حذاء ليشركهما، قال: ولهما قبالان، قال فقلت: شركهما، قال فقال: ألا أشركهما كما رأيت نعلي رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال قلت: وأين رأيتهما؟ قال: عند فاطمة بنت عبيد الله بن عباس، قال قلت: شركهما، قال: فشركهما فجعل أذنيهما على اليمين.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا سليم بن أخضر، أخبرنا ابن عون قال: أتيت حذاء بمكة فقلت له: شرك لي نعلي، فقال: إن شئت شركتهما على اليمين كما رأيت نعلي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت له: وأين رأيتهما؟ قال: رأيتهما عند فاطمة بنت عبيد الله بن عباس، قال

قلت له: شركهما كما رأيت نعلي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فشركهما كلتيهما على اليمين.

أخبرنا الفضل بن دكين وقبيصة بن عقبة عن سفيان، وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل جميعا عن السدي قال: أخبرنا من سمع عمرو بن حريث ورأى ناسا لا يصلون في نعالهم فقال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في نعلين مخصوفتين.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا مسعر عن زياد بن فياض عن رجل أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يصلي في نعلين مخصوفتين.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن خالد الحذاء عن يزيد بن الشخير عن مطرف بن الشخير قال: أخبرني أعرابي لنا قال: رأيت نعل نبيكم، صلى الله عليه وسلم، مخصوفة.

(479/1)

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن سعيد بن يزيد، وأخبرنا هشام بن عبد الملك الطيالسي عن أبي عوانة عن أبي مسلمة، وهو سعيد بن يزيد، قال: سألت أنس بن مالك أكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي في نعليه؟ قال: نعم.

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري قال: أخبرنا مجمع بن يعقوب ابن مجمع الأنصاري، أخبرني محمد بن إسماعيل بن مجمع قال: قيل لعبد الله بن أبي حبيبة: ما أدركت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: رأيته يصلي في نعليه في مسجد قباء.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا حسين المعلم عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي حافيا وناعلا، وينصرف عن يمينه وعن شماله، ويصوم في السفر ويفطر، ويشرب قائما وقاعدا.

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن الأحوص بن حكيم عن خالد بن معدان قال: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منتعلا وحافيا وقائما وقاعدا، وكان ينصرف عن يمينه وعن شماله.

أخبرنا هشام بن الوليد الطيالسي، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي نعامة السعدي عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: بينما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي إذ وضع نعليه على يساره، فألقى الناس نعالهم، فلما قضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الصلاة قال: ما حملكم على القاء نعالكم؟ قالوا: رأيناك ألقيت فألقينا، فقال: إن جبريل أخبرني أن فيهما قذرا أو أذى فمن رأى، يعني في نعله، قذرا أو أذى فليمسحهما ثم ليصل فيهما.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا عبد الله بن المؤمل عن محمد بن عباد ابن جعفر قال: كان أكثر صلوات النبي، صلى الله عليه وسلم، في نعليه

(480/1)

قال فجاءه جبريل فقال: إن فيهما شيئا، فخلع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نعليه، فخلعوا نعالهم، فلما قضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لهم: لم خلعتم؟ قالوا: رأيناك خلعت فخلعنا، قال: إن جبريل أخبرني أن فيهما شيئاً.

أخبرنا عبيدة بن حميد التيمي عن منصور عن إبراهيم قال: نزع النبي، صلى الله عليه وسلم، نعليه في الصلاة، فلما رآه الناس قد طرح نعليه طرحوا نعالهم، قال: فلما رآهم قد طرحوا نعالهم لبس نعليه، فما رئي نازعا نعليه بعد.

أخبرنا عتاب بن زياد عن عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا مالك بن أنس عن أبي النضر قال: انقطع شراك نعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوصله بشيء من حرير فجعل ينظر إليه، فلما قضى صلاته قال لهم: انزعوا هذا واجعلوا الأول مكانه، قيل: كيف يا رسول الله؟ قال: إني كنت أنظر إليه وأنا أصلي.

أخبرنا سليمان بن حرب وعفان بن مسلم قالا: أخبرنا شعبة، أخبرني الأشعث بن سليم قال: سمعت أبي يحدث عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يحب التيمن في شأنه كله في طهوره وترجله ونعله، قال عفان في حديثه قال: ثم سألته بعد بالكوفة، فقال التيمن ما استطاع.

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي قال: أخبرنا إسرائيل عن عبد الله ابن عيسى عن محمد بن سعيد بن عبد الله بن عطاء عن عائشة قالت: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، ينتعل قائماً وقاعداً، ويشرب قائما وقاعدا، ويتقبل عن يمينه وعن شماله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عبيد بن جريج قال قلت لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن أراك تستحب هذه

(481/1)

النعال السبتية، قال: إني رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلبسها ويتوضأ فيها.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عاصم بن عمر عن عبد الله بن سعيد المقبري عن عبيد بن

جريج قال: سمعته وهو يحدث أبي قال: جئت إلى ابن عمر فقلت له: رأيتك لا تلبس من النعال إلا السبتية، فقال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يفعل ذلك.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرنا المنهال بن عمرو قال: كان أنس صاحب نعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإداوته.

ذكر خف رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا دلهم بن صالح، حدثني رجل عن عبد الله بن بريدة عن أبيه أن صاحب الحبشة أهدى إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خفين ساذجين، فمسح عليهما.

أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن أبيه أن النجاشي أهدى إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خفين أسودين ساذجين، فلبسهما ومسح عليهما.

ذكر سواك رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان بن مسلم أو غيره عن همام بن يحيى عن علي بن زيد قال: حدثتنا أم محمد عن عائشة، رضي الله عنها، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان لا يرقد ليلا ولا نهارا فيستيقظ إلا تسوك قبل أن يتوضأ.

أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي البصري، أخبرنا عكرمة ابن عمار عن شداد بن عبد الله قال: كان السواك قد أحفى لثة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا هشيم قال: أخبرنا أبو حرة عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يوضع له السواك من الليل، وكان أستأنف السواك فكان إذا قام من الليل استاك، ثم توضأ، ثم صلى ركعتين خفيفتين، ثم صلى ثماني ركعات، ثم أوتر.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن أبي هريرة عن أبيه قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يستن بمسواك بيده، والمسواك في فيه، وهو يقول: عا عا، كأنه يتهوع.

أخبرنا الحجاج بن نصير، أخبرنا الحسام بن مصك عن قتادة عن عكرمة قال: استاك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بجريد رطب وهو صائم، فقيل لقتادة: إن أناسا يكرهونه، قال: استاك والله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بجريد رطب وهو صائم.

أخبرنا الفضل بن دكين قال: أخبرنا مندل عن ثور عن خالد بن معدان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يسافر بالسواك.

(483/1)

ذكر مشط رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومكحلته ومرآته وقدحه

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مندل عن ابن جريج قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، مشط عاج يتمشط به.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا مندل عن ثور عن خالد بن معدان قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسافر بالمشط والمرآة والدهن والسواك والكحل.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان عن ربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته بالماء.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلاثا في كل عين.

أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن ربيعة الكلابي قالا: أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن عمران بن أبي أنس قال: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يكتحل في عينه اليمنى ثلاث مرات واليسرى مرتين.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وموسى بن داود قالا: أخبرنا حبان عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يكتحل بالإثمد وهو صائم.

أخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا المسعودي، وأخبرنا سريج بن النعمان، أخبرنا أبو عوانة جميعا عن عبد الله بن عمر بن خثيم المكي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: عليكم

(484/1)

بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر. قال سريج في حديثه: وإنه من خير أنجالكم.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا مندل عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: أهدى المقوقس إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قدح

زجاج كان يشرب فيه.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، حدثنا مندل عن ابن جريج عن عطاء قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قدح زجاج فكان يشرب فيه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن حميد قال: رأيت قدح النبي، صلى الله عليه وسلم، عند أنس فيه فضة، أو قد شد بفضة.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا بن لهيعة عن أبي النضر قال: ذكر لي أنه كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، مغتسل من صفر.

ذكر سيوف رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل قال: قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة في الهجرة بسيف كان لأبي مأثور، يعني أباه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن المسيب مثله فأقر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اسمه، أخبرنا عبيد

الله بن موسى والفضل بن دكين وأحمد بن عبد الله بن يونس قالوا: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال: أخرج إلينا علي بن حسين سيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا قبيعته من فضة، وإذا حلقته التي يكون فيها الحمائل من فضة وسلسلته، فإذا هو سيف قد نحل، كان لمنبه بن الحجاج السهمي أصابه يوم بدر.

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري، أخبرنا بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، تنفل سيفا لنفسه يوم بدر يقال له ذو الفقار، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني، والله أعلم، أن اسم سيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذو الفقار واسم رايته العقاب.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن

المعلى قال: أصاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من سلاح بني قينقاع ثلاثى أسياف، سيف قلعي، وسيف يدعى بتارا، وسيف يدعى الحتف، وكان عنده بعد ذلك المخذم ورسوب أصابهما من الفلس.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا عبد الواحد بن زياد، أخبرنا خصيف عن مجاهد وزياد بن أبي مريم قالا: كان سيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيفيا له قرن.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال: قرأت في جفن سيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذي الفقار: العقل على المؤمنين، ولا يترك مفرح في الإسلام، والمفرح يكون في القوم، لا يعلم له مولى، ولا يقتل مسلم بكافر.

أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا همام وجرير بن حازم، وأخبرنا مسلم بن إبراهيم ويونس بن محمد المؤدب والأسود بن عامر قالوا: أخبرنا جرير بن حازم قالا: أخبرنا قتادة عن أنس بن مالك قال: كانت قبيعة سيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فضة.

قال عمرو بن عاصم في حديثه: وكانت نعل سيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فضة، وقبيعته فضة، وما بين ذلك حلق فضة.

أخبرنا مسلم بن إبراهيم وعبد الوهاب بن عطاء قالا: أخبرنا هشام الدستوائي، أخبرنا قتادة عن سعيد بن أبي الحسن قال: كانت قبيعة سيف النبي، صلى الله عليه وسلم، من فضة.

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي، حدثني سليمان بن بلال، أخبرنا جعفر ابن محمد عن أبيه قال: كانت نعل سيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحلقه وقباعته من فضة.

ذكر درع رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: أصاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من سلاح قينقاع درعين، درع يقال لها السعدية، ودرع يقال لها فضة.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا موسى بن عمر عن جعفر بن محمود عن محمد بن مسلمة قال: رأيت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد درعين، درعه ذات الفضول، ودرعه فضة، ورأيت عليه يوم خيبر درعين، ذات الفضول، والسعدية.

أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين وأحمد بن عبد الله بن

يونس قالوا: أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال: أخرج إلينا علي بن حسين درع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فإذا هي يمانية رقيقة ذات زرافين، إذا علقت بزرافينها لم تمس الأرض، وإذا أرسلت مست الأرض.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: أخبرنا سليمان بن بلال، وأخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا حاتم بن إسماعيل جميعا عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان في درع النبي، صلى الله عليه وسلم، حلقتان من فضة عند موضع، قال عبد الله: الثدي، وقال خالد: الصدر، وحلقتان خلف ظهره من فضة، قال خالد في حديثه عن جعفر، قال أبي: فلبستها فخطت في الأرض.

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي، حدثني سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: رهن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، درعاً له عند أبي الشحم اليهودي، رجل من بني ظفر، في شعير.

أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: أخبرنا سفيان بن سعيد عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإن درعه لمرهونة، قال يزيد في حديثه: بثلاثين صاعاً من شعير، وقال محمد بن عبد الله الأسدي في حديثه: بستين صاعاً.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام عن عكرمة عن ابن عباس بمثله، وزاد أحدهما رزقاً لعياله.

أخبرنا حجاج بن نصير، أخبرنا عبد الحميد بن بهرام، أخبرنا شهر ابن حوشب، حدثتني أسماء بنت يزيد أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، توفي يوم توفي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بوسق شعير.

(488/1)

ذكر ترس رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت مكحولاً يقول كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ترس فيه تمثال رأس كبش فكره النبي، صلى الله عليه وسلم، مكانه، فأصبح وقد أذهبه الله.

ذكر أرماح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقسيه

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: أصاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من سلاح بني قينقاع ثلاثة أرماح، وثلاث قسي، قوس اسمها الروحاء، وقوس شوحط تدعى البيضاء، وقوس صفراء تدعى الصفراء من نبع.

ذكر خيل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودوابه

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حشمة عن أبيه قال: أول فرس ملكه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر أواق، وكان اسمه عند الأعرابي الضرس، فسماه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، السكب، فكان أول ما غزا عليه أحداً ليس مع المسلمين يومئذ فرس غيره، وفرس لأبي بردة بن نيار يقال له ملاوح.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن أبي

حبيب قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرس يدعى السكب.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني، والله أعلم، أن اسم فرس النبي، صلى الله عليه وسلم، السكب وكان أغر محجلا طلق اليمين.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا سعيد بن زيد عن الزبير بن الحريت عن أبي لبيد عن أنس بن مالك قال: راهن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على فرس يقال لها سيحة، فجاءت سابقة، فهش لذلك وأعجبه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرس يدعى المرتجز.

أخبرنا محمد بن عمر قال: سألت محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة عن المرتجز، فقال: هو الفرس الذي اشتراه، يعني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الأعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت، وكان الأعرابي من بني مرة.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، عندي ثلاثة أفراس: لزاز، والظرب، واللحيف، فأما لزاز فأهداه له المقوقس، وأما اللحيف فأهداه له ربيعة بن أبي البراء فأثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب،

وأما الظرب فأهداه له فروة بن عمير الجذامي، وأهدى تميم الداري لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرسا يقال له الورد، فأعطاه عمر، فحمل عليه عمر، رضي الله عنه، في سبيل الله فوجده يباع.

أخبرنا حجين بن المثنى، أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي عبد الله واقد أنه بلغه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قام إلى فرس له فمسح وجهه بكم قميصه، فقالوا: يا رسول

الله أبقميصك؟ قال: إن جبريل عاتبني في الخيل.

أخبرنا علي بن يزيد الصدائي عن عبد القدوس عن عكرمة عن ابن عباس قال: أهدي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، بغلة شهباء، فهي أول. شهباء كانت في الإسلام، فبعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى زوجته أم سلمة، فأتيته بصوف وليف، ثم فتلت أنا ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، لها رسناً وعذاراً، ثم دخل البيت فأخرج عباءة مطرفة فثناها ثم ربعها على ظهرها، ثم سمى وركب، ثم أردفني خلفه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا موسى بن إبراهيم عن أبيه قال: كانت دلدل بغلة النبي، صلى الله عليه وسلم، أول بغلة رئيت في الإسلام، أهداها له المقوقس وأهدى معها حمارا يقال له عفير، فكانت البغلة قد بقيت حتى زمن معاوية.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا معمر عن الزهري قال: دلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن علقمة ابن أبي علقمة قال: بلغني، والله أعلم، أن اسم بغلة النبي، صلى الله عليه وسلم، الدلدل، وكانت شهباء، وكانت بينبع حتى ماتت ثم.

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن زامل بن عمرو قال: أهدى فروة بن عمرو إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، بغلة يقال لها فضة، فوهبها لأبي بكر، وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن زرير الغافقي عن علي بن أبي طالب أنه قال: أهديت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، بغلة، فقلنا: يا رسول الله لو أنا أنزينا الحمر على خيلنا فجاءتنا بمثل هذه، فقال رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن سليمان بن بلال عن علقمة بن أبي علقمة قال: بلغني، والله أعلم، أن اسم حمار النبي، صلى الله عليه وسلم، اليعفور.

أخبرنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، حدثني يزيد بن عطاء البزاز، أخبرنا أبو إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: كانت الأنبياء يلبسون الصوف، ويحلبون الشاء، ويركبون الحمر، وكان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، حمار يقال له عفير.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا: أخبرنا سفيان الثوري عن جعفر عن أبيه قال: كانت بغلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تسمى الشهباء وحماره اليعفور.

ذكر إبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كانت القصواء من نعم بني الحريس ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بثمانمائة درهم، فأخذها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منه بأربعمائة درهم، فكانت عنده حتى نفقت، وهي التي هاجر عليها؛ وكانت حين قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة رباعية، وكان اسمها القصواء، والجدعاء، والعضباء.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني بن أبي ذئب عن يحيى بن يعلى عن ابن المسيب قال: كان اسمها العضباء، وكان في طرف أذنها جدع.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا: حدثنا سفيان

عن جعفر عن أبيه قال: كانت ناقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تسمى القصواء.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس عن سليمان بن بلال عن علقمة ابن أبي علقمة قال: بلغني، والله أعلم، أن اسم ناقة النبي، صلى الله عليه وسلم، القصواء.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ناقة تسمى العضباء، وكانت لا تسبق، قال: فقدم أعرابي على قعود له فسابقها فسبقت، فشق ذلك على المسلمين، قالوا سبقت العضباء، قال: فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: إنه حق على الله أن لا يرتفع من الدنيا شيء إلا وضعه.

أخبرنا معن بن عيسى قال: أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال: كانت القصواء ناقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تسبق كلما دفعت في سباق، فسبقت فكانت على المسلمين كآبة إن سبقت، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن الناس إذا رفعوا شيئا أو أرادوا رفع شيء وضعه الله.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أيمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجته يرمي على ناقة صهباء.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الثوري عن سلمة بن نبيط عن أبيه قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجة بعرفة على جمل أحمر.

ذكر لقاح رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيدالله بن أبي رافع قال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقاح وهي التي أغار عليها بالغابة، وهي عشرون لقحة، وكانت التي يعيش بها أهل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يراح إليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن، فكان فيها لقائح لها غزر، الحناء، والسمراء، والعريس، والسعدية، والبغوم، واليسيرة، والدباء.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هارون بن محمد عن أبيه عن نبهان مولى أم سلمة قال: سمعت أم سلمة تقول: وكان عيشنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم اللبن، أو قالت أكثر عيشنا، كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقائح بالغابة، كان قد فرقها على نسائه فكانت لي منها لقحة تدعى العريس، وكنا منها فيما شئنا من اللبن، وكانت لعائشة، رضي الله عنها، لقحة تدعى السمراء غزيرة، ولم تكن كلقحتي، فقرب راعيهن اللقاح إلى مرعى بناحية الجوانية، فكانت تروح على أبياتنا فنؤتى بهما فتحلبان، فتوجد لقحته، تعني النبي، صلى الله عليه وسلم، أغزر منها بمثل لبنها أو أكثر.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن عبيدة عن ثابت مولى أم سلمة عن أم سلمة قالت: أهدى الضحاك بن سفيان الكلابي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقحة تدعى بردة، لم أر من الإبل شيئا قط أحسن منها، وتحلب ما تحلب لقحتان غزيرتان، فكانت تروح على أبياتنا، يرعاها هند وأسماء، يعتقبانها بأحد مرة وبالجماء مرة، ثم يأوي بها إلى منزلنا معه ملء ثوبه مما يسقط من الشجر وما يهش من الشجر، فتبيت في علف حتى الصباح، فربما حلبت على أضيافه، فيشربون حتى ينهلوا غبوقا، ويفرق علينا

بعد ما فضل، وحلابها صبوحا حسن.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد السلام بن جبير عن أبيه قال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبع لقائح، تكون بذي الجدر، وتكون بالجماء، فكان لبنها يؤوب إلينا، لقحة تدعى مهرة، ولقحة تدعى الشقراء، ولقحة تدعى الدباء، فكانت مهرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل، وكانت غزيرة، وكانت الشقراء والدباء ابتاعهما بسوق النبط من بني عامر، وكانت بردة والسمراء والعريس واليسيرة والحناء يحلبن ويراح إليه بلبنهن كل ليلة، وكان فيها غلام النبي، صلى الله عليه وسلم، يسار فقتلوه.

أخبرنا محمد بن عمر قال: فحدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: لما أمسى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يأته لبن لقاحه قال: عطش الله من عطش آل محمد الليلة.

ذكر منايح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الغنم

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني زكريا بن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله من ولد عقبة بن غزوان قال: كانت منايح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الغنم سبعاً: عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورسة، وإطلال، وإطراف.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو إسحاق عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبع أعنز منايح ترعاهن أم أيمن.

أخبرنا محمد بن عمر قال: فحدثني عبد الملك بن سليمان عن محمد

ابن عبد الله بن الحصين قال: كانت منايح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ترعى بأحد وتروح كل ليلة على البيت الذي يدور فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن مسلم بن يسار عن وجيهة مولاة أم سلمة قالت: سئلت أم سلمة هل كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يبدو؟ قالت: لا، والله ما علمته، كانت لنا أعنز سبع، فكان الراعي يبلغ بهن مرة الجماء، ومرة أحداً، ويروح بهن علينا، فكانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقاح بذي الجدر، فتؤوب إلينا ألبانها بالليل، وتكون بالغابة فتؤوب إلينا ألبانها بالليل، وهو كان أكثر عيشنا من الإبل والغنم.

أخبرنا الأسود بن عامر والهيثم بن خارجة قالا: أخبرنا يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد والنعمان عن مكحول أنه سئل عن جلد الميتة فقال: كانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة تسمى قمر، ففقدها يوما، فقال: ما فعلت قمر؟ فقالوا: ماتت يا رسول الله، قال: فما فعلتم بإهابها؟ قالوا، ميتة قال دباغها طهورها: ولم يذكر الهيثم في حديثه النعمان، وقال في حديثه عن زيد عن مكحول.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا خالد بن إلياس عن صالح بن نبهان عن أبيه عن أبي الهيثم بن التيهان عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ما من أهل بيت عندهم شاة إلا وفي بيتهم بركة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني خالد بن إلياس عن أبي ثفال عن خالد عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: ما من أهل بيت تروح عليهم ثلاثة من الغنم إلا باتت الملائكة تصلي عليهم حتى تصبح.

(496/1)

ذكر خدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومواليه

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا محمد بن نعيم بن عبد الله المجمر عن أبيه قال: سمعت أبا هريرة يقول: ما كنت أظن هند وأسماء ابني حارثة الأسلميين إلا مملوكين لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال محمد بن عمر كانا يخدمانه لا يريمان بابه هما وأنس بن مالك.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا فايد مولى عبد الله عن عبد الله بن علي ابن أبي رافع عن جدته سلمى قالت: كان خدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنا، وخضرة، ورضوى، وميمونة بنت سعد، أعتقهن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كلهن.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان الثوري عن جعفر ابن محمد عن أبيه قال: كانت جارية النبي، صلى الله عليه وسلم، تسمى خضرة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عتبة بن جبيرة الأشهلي قال: كتب عمر ابن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم أن افحص لي عن أسماء خدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الرجال والنساء ومواليه، فكتب إليه يخبره أن أم أيمن واسمها بركة كانت لأبي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فورثها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأعتقها، وكان عبيد الخزرجي قد تزوجها بمكة فولدت أيمن، ثم إن خديجة ملكت زيد بن حارثة، اشتراه لها حكيم بن حزام بن خويلد بسوق عكاظ بأربعمائة درهم، فسأل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خديجة أن تهب له زيد

بن حارثة، وذلك بعد أن تزوجها، فوهبته له، فأعتق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة، وأعتق بركة امرأته، وكان أبو كبشة من مولدي مكة فأعتقه، وكان أنسة من مولدي السراة فأعتقه، وكان صالح شقران غلاماً له فأعتقه

(497/1)

وكان سفينة غلاما له فأعتقه، وكان ثوبان رجلا من أهل اليمن ابتاعه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالمدينة فأعتقه، وله نسب في اليمن، وكان رباح أسود فأعتقه، وكان يسار عبدا نوبيا أصابه في غزوة بني عبد بن ثعلبة فأعتقه، وكان أبو رافع للعباس فوهبه لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما أسلم العباس بشر أبو رافع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بإسلامه، فسر به فأعتقه واسمه أسلم، وكان فضالة مولى له يمانيا نزل الشأم بعد، وكان أبو مويهبة مولدا من مولدي مزينة فأعتقه، وكان رافع غلاما لسعيد ابن العاص فورثه ولده فأعتق بعضهم نصيبه في الإسلام وتمسك بعض، فجاء رافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فيمن لم يعتق حتى يعتقه فكلمه فيه فوهبه للنبي، صلى الله عليه وسلم، فأعتقه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكان يقول: أنا مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان مدعم غلاما للنبي، صلى الله عليه وسلم، وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وكان من مولدي حسمى.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا مالك بن أنس عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال: وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي، فلما شهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر، انصرف إلى وادي القرى، فلما نزل يحط رحله بوادي القرى جاءه سهم غرب فقتله، فقيل هنيئا له الشهادة، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: لا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها عنا يوم خيبر تحرق عليه في النار. رجع الحديث إلى الأول، قال: وكان كركرة غلاما للنبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس ابن سلمة بن الأكوع عن أبيه في حديث رواه أنه كان للنبي، صلى الله عليه وسلم، غلام له رباح، وكان في ظهر النبي، صلى الله عليه وسلم، الذي أغار عليه بن عيينة ابن حصن.

(498/1)

ذكر بيوت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحجر أزواجه

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الله بن زيد الهذلي قال: رأيت بيوت أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، حين هدمها عمر بن عبد العزيز، كانت بيوتا باللبن، ولها حجر من جريد مطرورة بالطين، عددت تسعة أبيات بحجرها وهي ما بين بيت عائشة، رضي الله عنها، إلى الباب الذي يلي باب النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى منزل أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، ورأيت بيت أم سلمة وحجرتها من لبن، فسألت ابن ابنها، فقال: لما غزا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غزوة دومة بنت أم سلمة حجرتها بلبن، فلما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نظر إلى اللبن فدخل عليها أول نسائه فقال: ما هذا البناء؟ فقالت: أردت يا رسول الله أن أكف أبصار الناس، فقال: يا أم سلمة إن شر ما ذهب فيه مال المسلمين البنيان.

قال محمد بن عمر: فحدثت هذا الحديث معاذ بن محمد الأنصاري فقال: سمعت عطاء الخراساني في مجلس فيه عمر بن أبي أنس يقول وهو فيما بين القبر والمنبر: أدركت حجر أزواج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرت كتاب الوليد ابن عبد الملك يقرأ يأمر بإدخال حجر أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، في مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فما رأيت أكثر باكيا من ذلك اليوم.

قال عطاء: فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ: والله لوددت أنهم تركوها على حالها ينشأ ناشيء من أهل المدينة، ويقدم القادم من الأفق فيرى

ما اكتفى به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حياته، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر والتفاخر، قال معاذ: فلما فرغ عطاء الخراساني من حديثه قال عمر بن أبي أنس: كان منها أربعة أبيات بلبن لها حجر من جريد، وكانت خمسة أبيات من جريد مطينة لا حجر لها، على أبوابها مسوح الشعر، ذرعت الستر فوجدته ثلاث أذرع في ذراع والعظم أو أدنى من العظم، فأما ما ذكرت من البكاء يومئذ فلقد رأيتني في مجلس فيه نفر من أبناء أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وأبو أمامة بن سهل بن حنيف، وخارجة بن زيد بن ثابت وإنهم ليبكون حتى أخضل لحاهم الدمع، وقال يومئذ أبو أمامة: ليتها تركت فلم تهدم حتى يقصر الناس عن البناء، ويروا ما رضي الله لنبيه، صلى الله عليه وسلم، ومفاتيح خزائن الدنيا بيده.

أخبرنا محمد بن عمر عن عبد الله بن عامر الأسلمي قال: قال لي أبو بكر بن حزم وهو في مصلاه فيما بين الإسطوانة التي تلي حرف القبر التي تلي الأخرى إلى طريق باب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هذا بيت زينب بنت جحش، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي فيه، وهذا كله إلى باب أسماء بنت حسن بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس اليوم إلى رحبة المسجد، فهذه بيوت النبي، صلى الله عليه وسلم، التي رأيتها بالجريد، قد طرت بالطين، عليها مسوح شعر.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا نجاد بن فروخ اليربوعي عن شيخ من أهل المدينة قال: رأيت حجر النبي، صلى الله عليه وسلم، قبل أن تهدم بجرائد النخل ملبسة الأنطاع.

أخبرنا خالد بن مخلد، حدثني داود بن شيبان قال: رأيت حجر أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، وعليها المسوح، يعني متاع الأعراب.

أخبرنا محمد بن مقاتل المروزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال:

(500/1)

أخبرنا حريث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول: كنت أدخل بيوت أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، في خلافة عثمان بن عفان فأتناول سقفها بيدي.

ذكر صدقات رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا صالح بن جعفر عن الميسور بن رفاعة عن محمد بن كعب قال: أول صدقة في الإسلام وقف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمواله لما قتل مخيريق بأحد، وأوصي إن أصبت فأموالي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقبضها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتصدق بها.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، حدثني عبد الله بن كعب بن مالك قال قال مخيريق يوم أحد: إن أصبت فأموالي لمحمد، صلى الله عليه وسلم، يضعها حيث أراه الله، وهي عامة صدقات رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن بشر بن حميد عن أبيه قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول في خلافته بخناصرة: سمعت بالمدينة، والناس يومئذ بها كثير، من مشيخة المهاجرين والأنصار أن حوائط النبي، صلى الله عليه وسلم، يعني السبعة التي وقف من أموال مخيريق، وقال: إن أصبت فأموالي لمحمد يضعها حيث أراه الله، وقتل يوم أحد، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: مخيريق خير يهود. ثم دعا لنا عمر بتمر منها، فأتي بتمر في طبق

فقال: كتب إلي أبو بكر بن حزم يخبرني أن هذا التمر من العذق الذي كان على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(501/1)

وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأكل منه، قال قلت: يا أمير المؤمنين فاقسمه بيننا، فقسمه فأصاب كل رجل منا تسع تمرات، قال عمر بن عبد العزيز: قد دخلتها إذ كنت واليا بالمدينة، وأكلت من هذه النخلة ولم أر مثلها من التمر أطيب ولا أعذب.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي قال: كان مخيريق أيسر بني قينقاع، وكان من أحبار يهود وعلمائها بالتوراة، فخرج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أحد ينصره وهو على دينه، فقال محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة: إن أصبت فأموالي إلى محمد، صلى الله عليه وسلم، يضعها حيث أراه الله عز وجل، فلما كان يوم السبت وانكسفت قريش ودفن القتلى، وجد مخيريق مقتولا به جراح فدفن ناحية من مقابر المسلمين ولم يصل عليه، ولم يسمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ ولا بعده يترحم عليه، ولم يزده على أن قال: مخيريق خير يهود. فهذا أمره.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أيوب بن أبي أيوب عن عثمان بن وثاب قال: ما هذه الحوائط إلا من أموال بني النضير، لقد رجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أحد ففرق أموال مخيريق.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الضحاك بن عثمان عن الزهري قال: هذه الحوائط السبعة من أموال بني النضير.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن عمر الحارثي عن محمد بن سهل بن أبي حثمة قال: كانت صدقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أموال بني النضير وهي سبعة: الأعواف، والصافية، والدلال، والميثب، وبرقة، وحسنى، ومشربة أم إبراهيم، وإنما سميت مشربة أم إبراهيم لأن أم إبراهيم مارية كانت تنزلها، وكان ذلك المال لسلام بن مشكم النضري.

(502/1)

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن الميسور بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي قال: كانت الحبس على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حبس

سبعة حوائط بالمدينة: الأعواف، والصافية والدلال، والميثب، وبرقة، وحسنى، ومشربة أم إبراهيم. قال ابن كعب: وقد حبس المسلمون بعده على أولادهم وأولاد أولادهم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أسامة بن زيد الليثي عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر بن الخطاب قال: كان لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاث صفايا، فكانت بنو النضير حبسا لنوائبه، وكانت فدك لابن السبيل، وكانت خيبر، فكان الخمس قد جزأه ثلاثة أجزاء، فجزءان للمسلمين وجزء كان ينفق منه على أهله، فإن فضل منه فضل رده على فقراء المهاجرين.

ذكر البئار التي شرب منها رسول الله،صلى الله عليه وسلم

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سعيد بن أبي زيد عن مروان بن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت قد طلبت البئار التي كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستعذب منها والتي برك فيها، وبصق فيها، فكان يشرب من بئر بضاعة، وبصق فيها وبرك، وكان يشرب من بئر مالك بن النضر ابن ضمضم وهي التي يقال لها بئر أبي أنس، وكان يشرب من بئر جنب قصر بني حديلة اليوم، وكان يشرب من جاسم بئر أبي الهيثم بن التيهان براتج، وكان يشرب من بيوت السقيا، وكان يشرب من بئر غرس بقباء، وبرك فيها وقال: هي عين من عيون الجنة، وكان يشرب من العبيرة

بئر بني أمية بن زيد، وقف على بئرها فبصق فيها وشرب منها، ونزل وسأل عن اسمها فقيل العبيرة فسماها اليسيرة، وكان يشرب من بئر رومة بالعقيق.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدته سلمى قالت: لما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منزل أبي أيوب كان أبو أيوب يخدمه ويستعذب له من بئر أبي أنس، مالك بن النضر، فلما صار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى منزله، كان أنس بن مالك وهند وأسماء ابنا حارثة يحملون قدور الماء إلى بيوت نسائه من بئر السقيا، ثم كان خادمه رباح، عبدا أسود، يستقي مرة من بئر غرس، ومرة من بيوت السقيا بأمره.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سليمان بن عاصم عن سليمان بن عبد الله بن أبي عويمر عن عبد الله بن نيار عن الهيثم بن النضر بن دهر الأسلمي قال: خدمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولزمت بابه في قوم محاويج، فكنت آتيه بالماء من جاسم، بئر أبي الهيثم بن

التيهان، وكان ماؤها طيباً.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سعيد بن أبي زيد عن من سمع نافعا يخبر عن ابن عمر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو جالس على شفير بئر غرس: رأيت الليلة أني جالس على عين من عيون الجنة؛ يعني هذه البئر.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بئر غرس من عيون الجنة.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عاصم بن عبد الله الحكمي عن عمر بن الحكم قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نعم البئر بئر

غرس، هي من عيون الجنة وماؤها أطيب المياه. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستعذب له منها، وغسل من بئر غرس.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا سعيد بن محمد عن سعيد بن رقيش قال: سمعت أنس بن مالك يقول: جئنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قباء فانتهى إلى بئر غرس، وإنه ليستقي منها على حمار، ثم نقوم عامة النهار ما نجد فيها ماء، فمضمض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الدلو ورده فيها، فجاشت بالرواء.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الثوري عن ابن جريج عن أبي جعفر قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستعذب له من بئر غرس ومنها غسل.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا إبراهيم بن محمد عن أبيه عن سهل بن سعد قال: سقيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيدي من بئر بضاعة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبي بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه قال: سمعت عدة من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، فيهم أبو أسيد وأبو حميد وأبي سهل بن سعد يقولون: أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بئر بضاعة، فتوضأ في الدلو ورده في البئر، ومج في الدلو مرة أخرى، وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في عهده يقول اغسلوه من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما حل من عقال.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد المهيمن بن عباس عن يزيد بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه قال: سمعت أبا حميد الساعدي يقول: رأيت رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، واقفاً مراراً على بئر بضاعة، وخيله تسقى منها، وشرب منها وتوضأ ودعا فيها بالبركة.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عمرو بن عبد الله بن عنبسة عن محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال: نظر رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(505/1)

إلى رومة وكانت لرجل من مزينة يسقي عليها بأجر، فقال: نعم صدقة المسلم هذه من رجل يبتاعها من المزني فيتصدق بها فاشتراها عثمان بن عفان بأربعمائة دينار فتصدق بها، فلما علق عليها العلق مر بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسأل عنها، فأخبر أن عثمان اشتراها وتصدق بها، فقال اللهم أوجب له الجنة! ودعا بدلو من مائها فشرب منه، وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هذا النقاخ، أما إن هذا الوادي ستستكثر مياهه ويعذبون وبئر المزني أعذبها.
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: مر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوما ببئر المزني، وله خيمة إلى جنبها، وجرة فيها ماء بارد، فسقى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ماء بارداً في الصيف، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذا العذب الزلال.
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا معمر يعني ابن راشد، عن الزهري عن محمود بن الربيع أنه يقفل مجة مجها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الدلو في بئر أنس.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني ابن أبي طوالة عن أبيه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: شرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من بئرنا هذه.
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن هشام عن عروة عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستعذب له من بيوت السقيا.
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عاصم بن عبد الله الحكمي قال: شرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين خرج إلى بدر من بئر السقيا فكان يشرب منها بعد.

(506/1)

بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر عدد مغازي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسراياه وأسمائها وتواريخها وجمل ما كان

في كل غزاة وسرية منها

أخبرنا محمد بن عمر، بن واقد الأسلمي، أخبرنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي، وموسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، ومحمد بن عبد الله بن مسلم بن أخي الزهري، وموسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن ربيعة بن الأسود، وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، ويحيى بن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري، وربيعة بن عثمان بن عبد الله بن الهدير التيمي، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأشهلي، وعبد الحميد بن جعفر الحكمي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومحمد بن صالح التمار قال محمد بن سعد: وأخبرني رؤيم بن يزيد المقري قال: أخبرنا هارون بن أبي عيسى عن محمد بن إسحاق، وأخبرني حسين بن محمد عن أبي معشر، وأخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا:: كان عدد مغازي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التي غزا بنفسه سبعا وعشرين غزوة، وكانت سراياه التي بعث

بها سبعا وأربعين سرية، وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات: بدر القتال وأحد والمريسع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف، فهذا ما اجتمع لنا عليه.

وفي بعض روايتهم: أنه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا خاصة، وقاتل في غزوة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض أصحابه، وقاتل في الغابة.

قالوا:: وقدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة، حين هاجر من مكة، يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، وهو المجتمع عليه، وقد روى بعضهم: إنه قدم لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، فكان أول لواء عقده رسول الله، صلى الله عليه، وسلم لحمزة بن عبد المطلب بن هاشم في شهر رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لواء أبيض، فكان الذي حمله أبو مرثد كناز بن الحصين الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وبعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ثلاثين رجلا من المهاجرين.

قال: بعضهم: كانوا شطرين من المهاجرين والأنصار، والمجتمع عليه أنهم كانوا جميعا من المهاجرين، ولم يبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحد من الأنصار مبعثا حتى غزا بهم بدرا، وذلك أنهم شرطوا له أنهم يمنعونه في دارهم، وهذا الثبت عندنا.

وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت من الشام تريد مكة، وفيها أبو جهل بن هشام، في ثلاثمائة رجل، فبلغوا سيف البحر، يعني ساحله، من ناحية العيص، فالتقوا حتى اصطفوا للقتال فمشى مجدي بن عمرو الجهني، وكان حليفا للفريقين جميعا، إلى هؤلاء مرة وإلى هؤلاء مرة حتى حجز بينهم ولم يقتلوا، فتوجه أبو جهل في أصحابه وعيره إلى مكة وانصرف حمزة بن عبد المطلب في أصحابه إلى المدينة.

(6/2)

سرية عُبيدة بن الحارث

ثم سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف إلى بطن رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عقد له لواء أبيض كان الذي حمله مسطح بن أثاثة بن المطلب بن عبد مناف، بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ستين رجلا من المهاجرين ليس فيهم أنصاري، فلقي أبا سفيان بن حرب، وهو في مائتين من أصحابه، وهو على ماء يقال له أحياء من بطن رابغ على عشرة أميال من الجحفة، وأنت تريد قديدا عن يسار الطريق، وإنما نكبوا عن الطريق ليرعوا ركابهم، فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال، وإنما كانت بينهم المناوشة، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رمي يومئذ بسهم، فكان أول سهم رمي به في الإسلام، ثم انصرف الفريقان على حاميتهم.

وفي رواية بن إسحاق: أنه كان على القوم عكرمة بن أبي جهل.

سرية سعد بن أبي وقاص

ثم سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عقد له لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو البهراني، وبعثه في عشرين رجلا من المهاجرين يعترض لعير قريش تمر به، وعهد إليه أن لا يجاوز الخرار، والخرار حين تروح من الجحفة إلى مكة أبآر عن يسار المحجة قريب من خم، قال: سعد: فخرجنا على أقدامنا فكنا نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحناها صبح خمس، فنجد العير قد مرت بالأمس فانصرفنا إلى المدينة.

(7/2)

غزوة الأبواء

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الأبواء في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن عبادة، وخرج في المهاجرين، ليس فيهم أنصاري، حتى بلغ الأبواء يعترض لعير قريش فلم يلق كيدا، وهي غزوة ودان، وكلاهما قد ورد، وبينهما ستة أميال وهي أول غزوة غزاها بنفسه.

وفي هذه الغزوة وادع مخشي بن عمرو الضمري، وكان سيدهم في زمانه، على أن لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه، ولا يكثروا عليه جمعا، ولا يعينوا عدوا، وكتب بينه وبينهم كتابا.

وضمرة من بني كنانة، ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال: غزونا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أول غزوة غزاها الأبواء.

غزوة بُواط

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بواط في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه سعد بن أبي وقاص، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة سعد بن معاذ، وخرج في مائتين من

أصحابه يعترض لعير قريش فيها أمية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش وألفان وخمسمائة بعير، فبلغ بواط، وهي جبال من جبال جهينة من ناحية رضوى، وهي قريب من ذي خشب مما يلي طريق الشام، وبين بواط والمدينة نحو أربعة برد، فلم يلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كيدا فرجع إلى المدينة.

غزوة طلب كرز بن جابر الفهري

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لطلب كرز بن جابر الفهري في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه علي بن أبي طالب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة، وكان كرز بن جابر قد أغار على سرح المدينة فاستاقه، وكان يرعى بالجماء والسرح ما رعوا من نعمهم، والجماء جبل ناحية العقيق إلى الجرف، بينه وبين المدينة ثلاثة أميال، فطلبه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز بن جابر فلم يلحقه، فرجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

إلى المدينة.

غزوة ذي العُشيرة

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذا العشيرة في جمادي الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من مهاجره،، وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء أبيض، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وخرج في خمسين ومائة، ويقال في مائتين من المهاجرين ممن انتدب، ولم

(9/2)

يكره أحدا على الخروج، وخرجوا على ثلاثين بعيرا يتعقبونها، خرج يعترض لعير قريش حين أبدأت إلى الشام، وكان قد جاءه الخبر بفصولها من مكة فيها أموال قريش، فبلغ ذا العشيرة، وهي لبني مدلج بناحية ينبع، وبين ينبع والمدينة تسعة برد، فوجد العير التي خرج لها قد مضت قبل ذلك بأيام، وهي العير التي خرج لها أيضا يريدها حين رجعت من الشام فساحلت على البحر، وبلغ قريشا خبرها فخرجوا يمنعونها، فلقوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ببدر فواقعهم وقتل منهم من قتل، وبذي العشيرة كنى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب أبا تراب. وذلك أنه رآه نائما متمرغا في البوغاء فقال: اجلس أبا تراب! فجلس. وفي هذه الغزوة وادع بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا.

سرية عبد الله بن جحش الأسدي

ثم سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة، في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعثه في اثني عشر رجلا من المهاجرين، كل اثنين يتعقبان بعيرا إلى بطن نخلة، وهو بستان بن عامر الذي قرب مكة، وأمره أن يرصد بها عير قريش، فوردت عليه، فهابهم أهل العير وأنكروا أمرهم، فحلق عكاشة بن محصن الأسدي رأسه، حلقه عامر بن ربيعة ليطمئن القوم، فأمنوا وقالوا: هم عمار لا بأس عليكم منهم، فسرحوا ركابهم وصنعوا طعاما وشكوا في ذلك اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا؟ ثم تشجعوا عليهم فقاتلوهم، فخرج واقد بن عبد الله التميمي يقدم المسلمين، فرمى عمرو بن الحضرمي فقتله، وشد المسلمون عليهم فاستأسر عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن كيسان وأعجزهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة

(10/2)

واستاقوا العير، وكان فيها خمر وأدم وزبيب جاءوا به من الطائف، فقدموا بذلك كله على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوقفه وحبس الأسيرين، وكان الذي أسر الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو، فدعاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الإسلام فأسلم وقتل ببئر معونة شهيدا.
وكان سعد بن أبي وقاص زميل عتبة بن غزوان على بعير لعتبة في هذه السرية، فضل البعير بحران، وهي ناحية معدن بني سليم، فأقاما عليه يومين يبغيانه، ومضى أصحابهم إلى نخلة فلم يشهدها سعد وعتبة، وقدما المدينة بعدهم بأيام، ويقال: إن عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم وقسم بين أصحابه سائر الغنائم، فكان أول خمس في الإسلام.
ويقال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقف غنائم نخلة حتى رجع من بدر، فقسمها مع غنائم بدر وأعطى كل قوم حقهم، وفي هذه السرية سمى عبد الله بن جحش أمير المؤمنين.

غزوة بدر

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدر القتال، ويقال: بدر الكبرى؛ قالوا:: لما تحين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انصراف العير من الشام التي كان خرج لها يريدها حتى بلغ ذا العشيرة، بعث طلحة بن عبيد الله التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتحسسان خبر العير، فبلغا التجبار من أرض الحوراء، فنزلا على كشد الجهني، فأجارهما وأنزلهما وكتم عليهما حتى مرت العير، ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا حتى أوردهما ذا المروة، وساحلت العير وأسرعت، فساروا بالليل والنهار فرقا من الطلب، فقدم طلحة وسعيد المدينة ليخبرا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبر العير، فوجداه قد

خرج وكان قد ندب المسلمين للخروج معه وقال: هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها؛ فأسرع من أسرع إلى ذلك وأبطأ عنه بشر كثير.
وكان من تخلف لم يلم لأنهم لم يخرجوا على قتال إنما خرجوا للعير، فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من المدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجره،، وذلك بعدما وجه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعشر ليال، وخرج من خرج معه من المهاجرين، وخرجت معه الأنصار في هذه الغزاة، ولم يكن غزا بأحد منهم قبل ذلك، وضرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عسكره ببئر أبي عنبة، وهي على ميل من المدينة، فعرض أصحابه ورد من استصغر، وخرج في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر، كان المهاجرون منهم أربعة وسبعين رجلا، وسائرهم من الأنصار، وثمانية تخلفوا لعلة، ضرب لهم

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسهامهم وأجورهم ثلاثة من المهاجرين: عثمان بن عفان خلفه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على امرأته رقية بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة فأقام عليها حتى ماتت، وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان خبر العير، وخمسة من الأنصار: أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة، وعاصم بن عدي العجلاني خلفه على أهل العالية، والحارث بن حاطب العمري رده من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم، والحارث بن الصمة كسر بالروحاء، وخوات بن جبير كسر أيضا، فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا، وكلهم مستوجب. وكانت الإبل سبعين بعيرا يتعاقب النفر البعير، وكانت الخيل فرسين: فرس للمقداد بن عمرو، وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي. وقدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمامه عينين له إلى المشركين يأتيانه بخبر عدوه وهما: بسبس بن عمرو، وعدي بن أبي الزغباء، وهما من جهينة حليفان للأنصار، فانتهيا إلى ماء بدر فعلما الخبر ورجعا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وكان بلغ المشركين بالشام

أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يرصد انصرافهم فبعثوا ضمضم بن عمرو حين فصلوا من الشام إلى قريش بمكة يخبرونهم بما بلغهم عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويأمرونهم أن يخرجوا فيمنعوا عيرهم، فخرج المشركون من أهل مكة سراعا، ومعهم القيان والدفوف، وأقبل أبو سفيان بن حرب بالعير، وقد خافوا خوفا شديدا حين دنوا من المدينة، واستبطؤوا ضمضما والنفير حتى ورد بدرا، وهو خائف من الرصد، فقال: لمجدي بن عمرو: هل أحسست أحدا من عيون محمد؟ فإنه، والله، ما بمكة من قرشي ولا قرشية له نش فصاعدا إلا قد بعث به معنا. فقال: مجدي: والله ما رأيت أحدا أنكره إلا راكبين أتيا إلى هذا المكان، وأشار له إلى مناخ عدي وبسبس، فجاء أبو سفيان فأخذ أبعارا من بعيريهما ففته، فإذا فيه نوى فقال: علائف يثرب هذه عيون محمد، فضرب وجوه العير فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا، وأقبلت قريش من مكة، فأرسل إليهم أبو سفيان بن حرب قيس بن امرئ القيس يخبرهم أنه قد أحرز العير ويأمرهم بالرجوع، فأبت قريش أن ترجع وردوا القيان من الجحفة، ولحق الرسول أبا سفيان بالهدة، وهي على سبعة أميال من عسفان إذا رحت من مكة عن يسار الطريق، وسكانها بنو ضمرة وناس من خزاعة، فأخبره بمضي قريش فقال: واقوماه! هذا عمل عمرو بن هشام؛ يعني أبا جهل بن هشام، وقال: والله لا نبرح حتى نرد بدرا. وكانت بدر موسما من مواسم

الجاهلية يجتمع بها العرب، بها سوق، وبين بدر والمدينة ثمانية برد وميلان، وكان الطريق الذي سلكه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر على الروحاء وبين الروحاء والمدينة أربعة أيام، ثم بريد بالمنصرف، ثم بريد بذات أجذال، ثم بريد بالمعلاة، وهي خيف السلم، ثم بريد بالأثيل ثم ميلان إلى بدر. وكانت قريش قد أرسلت فرات بن حيان العجلي، وكان مقيما بمكة حين فصلت قريش من مكة، إلى أبي سفيان يخبره بمسيرها وفصولها، فخالف أبا سفيان في الطريق فوافى المشركين

(13/2)

بالجحفة، فمضى معهم فجرح يوم بدر جراحات وهرب على قدميه، ورجعت بنو زهرة من الجحفة، وأشار عليهم بذلك الأخنس بن شريق الثقفي، وكان حليفا لهم، وكان فيهم مطاعا، وكان اسمه أبي. فلما رجع ببني زهرة قيل: خنس بهم، فسمي الأخنس. وكان بنو زهرة يومئذ مائة رجل، وقال بعضهم: بل كانوا ثلاثمائة رجل. وكانت بنو عدي بن كعب مع النفير، فلما بلغوا ثنية لفت عدلوا في السحر إلى الساحل منصرفين إلى مكة، فصادفهم أبو سفيان بن حرب فقال: يا بني عدي، كيف رجعتم لا في العير ولا في النفير؟ فقالوا: أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع. ويقال بل لقيهم بمر الظهران، فلم يشهد بدرا من المشركين أحد من بني زهرة ولا من بني عدي. ومضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان دون بدر أتاه الخبر بمسير قريش، فأخبر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه واستشارهم، فقال: المقداد بن عمرو البهراني: والذي بعثك بالحق، لو سرت بنا إلى برك الغماد لسرنا معك حتى ننتهي إليه. ثم قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أشيروا علي، وإنما يريد الأنصار. فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أجيب عن الأنصار، كأنك يا رسول الله تريدنا؟ قال: أجل. قال: فامض يا نبي الله لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل واحد. فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: سيروا على بركة الله، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، فوالله لكأني أنظر إلى مصارع القوم. وعقد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ الألوية، وكان لواء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ الأعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ، وجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شعار المهاجرين: يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج: يا بني عبد الله، وشعار الأوس: يا بني عبيد الله، ويقال: بل كان شعار المسلمين جميعا يومئذ: يا منصور أمِتْ.

(14/2)

وكان مع المشركين ثلاثة ألوية: لواء مع أبي عزيز بن عمير، ولواء مع النضر بن الحارث، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة، وكلهم من بني عبد الدار، ونزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أدنى بدر عشاء ليلة جمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان، فبعث عليا والزبير وسعد بن أبي وقاص وبسبس بن عمرو يتحسسون خبر المشركين على الماء، فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم، فأخذوهم. وبلغ قريشا خبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنه قد أخذ سقاءهم، فماج العسكر وأتي بالسقاء إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أين قريش؟ فقالوا: خلف هذا الكثيب الذي ترى قال: كم هم؟ قالوا:: كثير. قال: كم عددهم؟ قالوا:: لا ندري. قال: كم ينحرون؟ قالوا:: يوما عشرا ويوما تسعا؟ فقال، صلى الله عليه وسلم: القوم ما بين الألف والتسعمائة. فكانوا تسعمائة وخمسين إنسانا، وكانت خيلهم مائة فرس. وقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، إن هذا المكان الذي أنت به ليس بمنزل، انطلق بنا إلى أدنى ماء إلى القوم فإني عالم بها وبقلبها، بها قليب قد عرفت عذوبة مائه لا ينزح، ثم نبني عليه حوضا فنشرب ونقاتل ونعور ما سواه من القلب. فنزل جبريل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: الرأي ما أشار به الحباب. فنهض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك فكان الوادي دهسا، فبعث الله، تبارك وتعالى، السماء فلبدت الوادي ولم يمنع المسلمين من المسير، وأصاب المشركين من المطر ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه، وإنما بينهم قوز من الرمل، وأصاب المسلمين تلك الليلة النعاس، وبني لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، عريش من جريد فدخله النبي وأبو بكر الصديق، وقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشحا بالسيف، فلما أصبح صف أصحابه قبل أن تنزل قريش، وطلعت قريش ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصفف أصحابه ويعدلهم كأنما يقوم بهم القدح، ومعه يومئذ قدح يشير به إلى هذا: تقدم، وإلى هذا: تأخر، حتى استووا، وجاءت

(15/2)

ريح لم يروا مثلها شدة، ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى، ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى، فكانت الأولى جبريل، عليه السلام، في ألف من الملائكة مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والثانية ميكائيل، عليه السلام، في ألف من الملائكة عن ميمنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

وكان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفر وحمر من نور، والصوف في نواصي خيلهم. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأصحابه: إن الملائكة قد سومت فسوموا، فأعلموا بالصوف في مغافرهم وقلانسهم، وكانت الملائكة يوم بدر على خيل بلق، قال: فلما اطمأن القوم بعث المشركون عمير بن وهب الجمحي، وكان صاحب قداح، فقالوا: احزر لنا محمدا وأصحابه، فصوب في الوادي وصعد ثم رجع فقال: لا مدد لهم ولا كمين، القوم ثلاثمائة إن زادوا زادوا قليلا، ومعهم سبعون بعيرا وفرسان، يا معشر قريش، البلايا تحمل المنايا، نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليست لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، أما ترونهم خرسا لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعي؟ والله ما أرى أن تقتل منهم رجلا حتى يقتل منا رجل، فإذا أصابوا منكم عددهم فما خير في العيش بعد ذلك، فروا رأيكم. فتكلم حكيم بن حزام ومشى في الناس، وأتى شيبة وعتبة وكانا ذوي تقية في قومهما فأشاروا على الناس بالانصراف، وقال عتبة: لا تردوا نصيحتي ولا تسفهوا رأيي، فحسده أبو جهل حين سمع كلامه، فأفسد الرأي وحرش بين الناس، وأمر عامر بن الحضرمي أن ينشد أخاه عمرا، وكان قتل بنخلة، فكشف عامر وحثا على استه التراب وصاح: واعمراه! يخزي بذلك عتبة لأنه حليفه من بين قريش. وجاء عمير بن وهب فناوش المسلمين فثبت المسلمون على صفهم ولم يزولوا، وشد عليهم عامر بن الحضرمي ونشبت الحرب، فكان أول من خرج من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب، فقتله عامر بن الحضرمي.

وكان أول قتيل قتل من الأنصار حارثة بن سراقة، ويقال: قتله حبان بن العرقة، ويقال: عمير بن الحمام. قتله خالد بن الأعلم العقيلي. ثم خرج شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة، فدعوا إلى البراز فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث، فكره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يكون أول قتال لقي فيه المسلمون المشركين في الأنصار، وأحب أن تكون الشوكة ببني عمه وقومه، فأمرهم فرجعوا إلى مصافهم وقال لهم خيرا، ثم نادى المشركون: يا محمد أخرج إلينا الأكفاء من قومنا. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا بني هاشم! قوموا قتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا نور الله، فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا إليه، فقال عتبة: تكلموا نعرفكم، وكان عليهم البيض، فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبة: كفء كريم، وأنا أسد الحلفاء، من هذان معك؟

قال: علي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، قال: كفآن كريمان، ثم قال لابنه: قم يا وليد، فقام إليه علي بن أبي طالب، فاختلفا ضربتين، فقتله علي، ثم قام عتبة وقام إليه حمزة، فاختلفا ضربتين، فقتله حمزة، ثم قام شيبة وقام إليه عبيدة بن الحارث، وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف، يعني طرفه، فأصاب عضلة ساقه فقطعها، فكر حمزة وعلي على شيبة فقتلاه. وفيهم نزلت: هذان خصمان اختصموا في ربهم. ونزلت فيهم سورة الأنفال أو عامتها: يوم نبطش البطشة الكبرى، يعني يوم بدر، وعذاب يوم عقيم وسيهزم الجمع ويولون الدبر؛ قال: فرأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أثرهم مصلتا للسيف يتلو هذه الآية وأجاز على جريحهم وطلب مدبرهم. واستشهد يومئذ من المسلمين أربعة عشر رجلا: ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار، فيهم عبيدة بن الحارث

ابن المطلب بن عبد مناف، وعمير بن أبي وقاص وعاقل بن أبي البكير، ومهجع مولى عمر بن الخطاب، وصفوان بن بيضاء، وسعد بن خيثمة، ومبشر بن عبد المنذر، وحارثة بن سراقة، وعوف ومعوذ ابنا عفراء، وعمير بن الحمام، ورافع بن معلى، ويزيد بن الحارث بن فسحم.
وقتل من المشركين، يومئذ، سبعون رجلا، وأسر منهم سبعون رجلا. وكان في من قتل منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة بن عبد شمس، والوليد بن عتبة، والعاص ابن سعيد بن العاص، وأبو جهل بن هشام، وأبو البختري، وحنظلة بن أبي سفيان بن حرب، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وطعيمة بن عدي، وزمعة بن الأسود بن المطلب، ونوفل بن خويلد، وهو بن العدوية، والنضر بن الحارث قتله صبرا بالأثيل، وعقبة بن أبي معيط قتله صبرا بالصفراء، والعاص بن هشام بن المغيرة خال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمية بن خلف، وعلي بن أمية بن خلف، ومنبه بن الحجاج، ومعبد بن وهب. وكان في الأسارى نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وأبو العاص بن الربيع، وعدي بن الخيار، وأبو عزيز بن عمير، والوليد بن الوليد بن المغيرة، وعبد الله بن أبي بن خلف، وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي الشاعر، ووهب بن عمير بن وهب الجمحي، وأبو وداعة بن ضبيرة السهمي، وسهيل بن عمرو العامري.
وكان فداء الأسارى كل رجل منهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلا قوما لا مال لهم، من عليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منهم أبو عزة الجمحي، وغنم رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، ما أصاب منهم، واستعمل على الغنائم عبد الله بن كعب المازني من الأنصار، وقسمها رسول الله بسير شعب بالصفراء، وهي من المدينة على ثلاث ليال قواصد. وتنفل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيفا ذا الفقار، وكان لمنبه بن الحجاج فكان صفيه يومئذ. وسلم رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(18/2)

الغنيمة كلها للمسلمين الذين حضروا بدرا وللثمانية النفر الذين تخلفوا بإذنه، فضرب لهم بسهامهم وأجورهم، وأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سهمه مع المسلمين، وفيه جمل أبي جهل، وكان مهريا، فكان يغزو عليه ويضرب في لقاحه، وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة بشيرا إلى المدينة يخبرهم بسلامة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والمسلمين وخبر بدر وما أظفر الله به رسوله وغنمه منهم، وبعث إلى أهل العالية عبد الله بن رواحة بمثل ذلك، والعالية قباء وخطمة ووائل وواقف وبنو أمية بن زيد وقريظة والنظير، فقدم زيد بن حارثة المدينة حين سوي على رقية بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التراب بالبقيع. وكان أول الناس إلى أهل مكة بمصاب أهل بدر وبهزيمتهم الحيسمان بن حابس الخزاعي، وكانت وقعة بدر صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا وكيع عن سفيان وإسرائيل وأبيه عن أبي إسحاق عن البراء، وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: كانت عدة أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر، وكانوا يرون أنهم على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت الذين جازوا النهر. قال: وما جاز معه النهر يومئذ إلا مؤمن.

أخبرنا وكيع بن الجراح عن ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس عن أبي موسى قال: كان عدة أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا مسعر عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان عدة أهل بدر عدة أصحاب طالوت.

أخبرنا عفان بن مسلم وأبو الوليد الطيالسي ووهب بن جرير بن حازم قالوا:: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان المهاجرون يوم بدر نيفا على

(19/2)

ستين وكانت الأنصار نيفا على أربعين ومائتين.

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء قال: حدثني أصحاب محمد من شهد بدرا أنهم كانوا عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر بضعة عشر وثلثمائة؛ قال البراء: لا والله ما جاز معه النهر إلا مؤمن.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا هشام بن حسان حدثني محمد بن سيرين، حدثني عبيدة قال: كان عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر، سبعون ومائتان من الأنصار، وبقيتهم من سائر الناس.

أخبرنا نصر بن باب الخراساني عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن بن عباس أنه قال: كان أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر، كان المهاجرون منهم ستة وسبعين، وكانت هزيمة أهل بدر يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني حيي عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر بثلثمائة وخمسة عشر من المقاتلة، كما خرج طالوت، فدعا لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين خرجوا فقال: اللهم إنهم حفاة فأحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فأشبعهم. ففتح الله يوم بدر، فانقلبوا حين انقلبوا، وما فيهم رجل إلا قد رجع بحمل أو حملين واكتسوا وشبعوا.

أخبرنا الحكم بن موسى، أخبرنا ضمرة عن بن شوذب عن مطر قال: شهد بدرا من الموالي بضعة عشر رجلا، فقال مطر: لقد ضربوا فيهم بضربة صالحة.

أخبرنا عفان بن مسلم وسعيد بن سليمان قالا: أخبرنا خالد بن عبد الله، أخبرني عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة البدري قال: كان يوم بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عمر بن شبة عن الزهري قال: سألت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ليلة بدر فقال: ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: كانت بدر لسبع عشرة من رمضان يوم الجمعة.

قال محمد بن سعد: وهذا الثبت أنه يوم الجمعة، وحديث يوم الإثنين شاذ.

أخبرنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن معمر بن أبي حبيبة عن بن

المسيب أنه سأله عن الصوم في السفر، فحدثه أن عمر بن الخطاب قال: غزونا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في رمضان غزوتين: يوم بدر، ويوم الفتح، فأفطرنا فيهما.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن عبيدة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غزا غزوة بدر في شهر رمضان فلم يصم يوما حتى رجع إلى أهله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب: سمعت موسى بن طلحة يقول: سئل أبو أيوب عن يوم بدر فقال: إما لسبع عشرة خلت، أو لثلاث عشرة بقيت، أو لإحدى عشرة بقيت، أو لتسع عشرة خلت.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن بن مسعود قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، وكان أبو لبابة وعلي زميلي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكان إذا كانت عقبة النبي قالا: اركب حتى نمشي عنك؛ فيقول: ما أنتما بأقوى على المشي مني وما أنا أغنى عن الأجر منكما.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال: لما أسرنا القوم يوم بدر قلنا: كم كنتم؟ قالوا: كنا ألفا.

أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه قال: أخذنا رجلا منهم، يعني من المشركين، يوم بدر فسألناه عن عدتهم فقال: كنا ألفا.

أخبرنا هشيم بن بشير، أخبرنا مجالد عن الشعبي قال: كان فداء أسارى بدر أربعة آلاف إلى ما دون ذلك، فمن لم يكن عنده شيء أمر أن يعلم غلمان الأنصار الكتابة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال: أسر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر سبعين أسيرا، وكان يفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا شريك عن قريش عن عامر قال: كان فداء أهل بدر أربعين أوقية أربعين أوقية، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين الكتابة، فكان زيد بن ثابت ممن علم.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا هشام بن حسان، أخبرنا محمد بن سيرين عن عبيدة: أن جبريل نزل على النبي، صلى الله عليه وسلم، في أسارى بدر فقال: إن شئتم

قتلتموهم، وإن شئتم أخذتم منهم الفداء واستشهد قابل منكم سبعون؛ قال: فنادى النبي، صلى الله عليه وسلم، في أصحابه فجاؤوا أو من جاء منهم فقال: هذا جبريل يخيركم بين أن تقدموهم فتقتلوهم وبين أن تفادوهم واستشهد قابل منكم بعدتهم؛ فقالوا: بل نفاديهم فنتقوى به عليهم ويدخل قابل منا الجنة سبعون، ففادوهم.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا زهير، أخبرنا سماك بن حرب قال: سمعت عكرمة يقول: قيل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما فرغ من أهل بدر: عليك بالعير ليس دونها شيء؛ قال: فناداه العباس أنه لا يصلح

ذلك لك؛ قال: لم؟ قال: لأن الله تعالى وعدك إحدى الطائفتين فقد أعطاك ما وعدك.

أخبرنا محمد بن عبد الله، أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنادى يوم بدر ألا إنه ليس لأحد من القوم عندي منة إلا لأبي البختري، فمن كان أخذه فليخل سبيله؛ وكان رسول الله قد آمنه قال: فوجد قد قتل.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال: استقبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، البيت فدعا على نفر من قريش سبعة، فيهم أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط، فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس، وكان يوما حارا.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة عن علي قال: لما كان يوم بدر وحضر البأس اتقينا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان من أشد الناس بأسا يومئذ، وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن البهي قال: لما كان يوم بدر برز عتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، فخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث، فبرز شيبة لحمزة فقال له شيبة: من أنت؟ فقال: أنا أسد الله وأسد رسوله! قال: كفء كريم، فاختلفا ضربتين فقتله حمزة، ثم برز الوليد لعلي فقال: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله وأخو رسوله؛ فقتله علي، ثم برز عتبة لعبيدة بن الحارث فقال عتبة: من أنت؟ قال: أنا الذي في الحلف، قال: كفء كريم؛ فاختلفا ضربتين أوهن كل منهما صاحبه فأجاز حمزة وعلي على عتبة.

قال: أبو عبد الله محمد بن سعد: والثبت على الحديث الأول أن حمزة قتل عتبة، وأن عليا قتل الوليد، وأن عبيدة بارز شيبة.

أخبرنا حجين بن المثنى وقتيبة بن سعيد قالا: أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن رومان: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يكن معه يوم بدر إلا فرسان، فرس عليه المقداد بن عمرو حليف الأسود خال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب، وكان مع المشركين يومئذ مائة فرس، قال قتيبة في حديثه: كانت ثلاثة أفراس فرس عليه الزبير بن العوام.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، بعث عدي بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو طليعة، يوم بدر، فأتيا الماء فسألا عن أبي سفيان فأخبرا بمكانه، فرجعا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالا: يا رسول الله نزل ماء كذا يوم كذا، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا، وينزل هو ماء كذا يوم كذا، وننزل نحن ماء كذا يوم كذا حتى نلتقي نحن وهو على الماء، قال: فجاء أبو سفيان حتى نزل ذلك الماء فسأل القوم: هل رأيتم من أحد؟ قالوا: لا إلا رجلين، قال: أروني مناخ ركابهما، قال: فأروه، قال: فأخذ البعر ففته فإذا فيه النوى فقال: نواضح يثرب والله! قال: فأخذ ساحل البحر فكتب إلى أهل مكة يخبرهم بمسير النبي، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: إستشار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ الناس، فقال: سعد بن عبادة أو سعد بن معاذ: يا رسول الله سر إذ شئت وأنزل حيث شئت وحارب من شئت وسالم من شئت، فوالذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها حتى تبلغ برك الغماد من ذي يمن تبعناك ما تخلف عنك منا أحد! قال: وقال لهم يومئذ عتبة بن ربيعة: ارجعوا بوجوهكم هذه التي كأنها المصابيح عن هؤلاء

الذين كأن وجوههم الحيات، فوالله لا تقتلونهم حتى يقتلوا منكم مثلهم فما خيركم بعد هذا؟ قال: وكانوا يأكلون يومئذ تمرا، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ابتدروا جنة عرضها السماوات والأرض، قال: وعمير بن الحمام في ناحية بيده تمر يأكله فقال: بخ بخ! فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: مه! قال: لن تعجز عني، ثم قال: لا أزيد عليكن حتى ألحق بالله، فجعل يأكل ثم قال: هيه حبستني! ثم قذف ما في يده وقام إلى سيفه وهو معلق ملفوف

بخرق، فأخذه ثم تقدم فقاتل حتى قتل، وكانوا يومئذ يميدون من النعاس ونزلوا على كثيب أهيل، قال: فمطرت السماء فصار مثل الصفا يسعون عليه سعيا، وأنزل الله، جل ثناؤه: إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام.

قال: وقال عمر لما نزلت ((سيهزم الجمع ويولون الدبر)) قال: قلت وأي جمع يهزم ومن يغلب؟ فلما كان يوم بدر نظرت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يثب في الدرع وثبا وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر، فعلمت أن الله، تبارك وتعالى، سيهزمهم.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: ونزلت هذه الآية: واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض؛ قال: نزلت في يوم بدر. قال: ونزلت هذه الآية: إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار؛ قال: نزلت في يوم بدر. قال: ونزلت هذه الآية: يسألونك عن الأنفال، يوم بدر.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا أيوب ويزيد بن حازم: أنهما سمعا عكرمة يقرأ: فثبتوا الذين آمنوا، قال حماد: وزاد أيوب قال: قال عكرمة: فاضربوا فوق الأعناق، قال: كان يومئذ

يندر رأس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري من ضربه.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ: اطلبوا أبا جهل، فطلبوه فلم يوجد فقال: اطلبوه فإن عهدي به وركبته محوزة، فطلبوه فوجدوه وركبته محوزة. قال: وبلغ فداء أهل بدر يومئذ أربعة آلاف فما دون ذلك، حتى إن كان الرجل يحسن الخط ففودي على أن يعلم الخط.

أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، حدثني إسماعيل بن عون بن عبيد الله بن أبي رافع عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه محمد بن عمر عن علي بن أبي طالب قال: لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من قتال ثم جئت مسرعا إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، لأنظر ما فعل، فإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم! يا حي يا قيوم! لا يزيد عليهما، ثم رجعت إلى القتال، ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال، ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك، ففتح الله عليه.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله

عن بن عباس قال: تنفل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيفه ذا الفقار يوم بدر.
أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا هشام بن عروة عن عباد بن حمزة بن الزبير قال: نزلت الملائكة يوم بدر عليهم عمائم صفر وكان على الزبير يوم بدر ريطة صفراء قد اعتجر بها.
أخبرنا عتاب بن زياد بن المبارك، أخبرنا أبو بكر بن أبي مريم الغساني عن عطية بن قيس قال: لما فرغ النبي، صلى الله عليه وسلم، من قتال أهل بدر أتاه جبريل على فرس أنثى حمراء عاقدا ناصيته، يعني جبريل عليه درعه ومعه رمحه قد عصم ثنيته الغبار، فقال: يا محمد إن الله، تبارك وتعالى، بعثني

إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟ قال: نعم رضيت، فانصرف.
أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن زيد قال: سمعت أيوب عن عكرمة: إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى؛ قال: وكان هؤلاء على شفير الوادي وهؤلاء على الشفير الآخر، قال: وهكذا قرأه عفان بالعدوة.
أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا زهير، أخبرنا جابر عن عامر قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر فاستخلف على المدينة عمرو بن أم مكتوم.
أخبرنا أبو المنذر البزاز، أخبرنا سفيان عن الزبير بن عدي عن عطاء بن أبي رباح: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى على قتلى بدر.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال: سمعته يقول إن بدرا إنما كانت لرجل يدعى بدرا، قال: يعني ميرا.
قال: محمد بن سعد قال محمد بن عمر: وأصحابنا من أهل المدينة ومن روى السيرة يقولون: اسم الموضع بدر.
سرية عُمير بن عدي
ثم سرية عمير بن عدي بن خرشة الخطمي إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر رمضان على رأس تسعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي، وكانت تعيب الإسلام وتؤذي النبي وتحرض عليه وتقول الشعر، فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها

بيتها، وحولها نفر من ولدها منهم من ترضعه في صدرها، فجسها بيده، وكان ضرير البصر، ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها، ثم صلى الصبح مع النبي، صلى الله عليه وسلم، بالمدينة فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أقتلت ابنة مروان؟ قال: نعم، فهل علي في ذلك من شيء؟ فقال: لا ينتطح فيها عنزان! فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسماه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عميرا البصير.

سرية سالم بن عمير

ثم سرية سالم بن عمير العمري إلى أبي عفك اليهودي في شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة، وكان يهوديا، وكان يحرض على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقول الشعر، فقال سالم بن عمير، وهو أحد البكائين وقد شهد بدرا: علي نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه؛ فأمهل يطلب له غرة حتى كانت ليلة صائفة، فنام أبو عفك بالفناء وعلم به سالم بن عمير، فأقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش، وصاح عدو الله، فثاب إليه ناس ممن هم على قوله فأدخلوه منزله وقبروه.

غزوة بني قينقاع

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني قينقاع يوم السبت للنصف

من شوال على رأس عشرين شهرا من مهاجره،، وكانوا قوما من يهود حلفاء لعبد الله بن أبي بن سلول، وكانوا أشجع يهود، وكانوا صاغة فوادعوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد والمرة، فأنزل الله، تبارك وتعالى، على نبيه: وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنا أخاف بني قينقاع، فسار إليهم بهذه الآية. وكان الذي حمل لواءه يومئذ حمزة بن عبد المطلب، وكان لواء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبيض ولم يكن الرايات يومئذ، واستخلف على المدينة لبابة بن عبد المنذر العمري ثم سار إليهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة، فكانوا أول من عدر من اليهود وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فحاصرهم أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب، فنزلوا على حكم رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، أن لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أموالهم وأن لهم النساء والذرية، فأمر بهم فكتفوا، واستعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي من بني السلم، رهط سعد بن خيثمة، فكلم فيهم عبد الله بن أبيّ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وألح عليه فقال: خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم! وتركهم من القتل وأمر بهم أن يجلو من المدينة، وولى إخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا بأذرعات فما كان أقل بقاءهم بها، وأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من سلاحهم ثلاث قسي: قوسا تدعى الكتوم كسرت بأحد، وقوسا تدعى الروحاء، وقوسا تدعى البيضاء، وأخذ درعين من سلاحهم: درعا يقال لها الصغدية وأخرى فضة، وثلاثة أسياف سيف قلعي وسيف يقال له بتار وسيف آخر، وثلاثة أرماح، ووجدوا في حصنهم سلاحا كثيرا وآله الصياغة فأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صفيه والخمس وفض

(29/2)

أربعة أخماس على أصحابه، فكان أول خمس خمس بعد بدر، وكان الذي ولي قبض أموالهم محمد بن مسلمة.

غزوة السويق

ثم غزوة النبي، صلى الله عليه وسلم، التي تدعى غزوة السويق. خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره،، واستخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر العمري، وذلك أن أبا سفيان بن حرب لما رجع المشركون من بدر إلى مكة حرم الدهن حتى يثئر من محمد وأصحابه، فخرج في مائتي راكب، في حديث الزهري، وفي حديث بن كعب في أربعين راكبا، فسلكوا النجدية فجاؤوا بني النضير ليلا فطرقوا حيي بن أخطب ليستخبروه من أخبار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، فأبى أن يفتح لهم، وطرقوا سلام بن مشكم ففتح لهم وقراهم وسقاهم خمرا وأخبرهم من أخبار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما كان بالسحر خرج أبو سفيان بن حرب فمر بالعريض، وبينه وبين المدينة نحو من ثلاثة أميال، فقتل به رجلا من الأنصار وأجيرا له وحرق أبياتا هناك وتبنا، ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هاربا، فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فندب أصحابه وخرج في مائتي رجل من المهاجرين والأنصار في أثرهم يطلبهم، وجعل أبو سفيان وأصحابه يتخففون فيلقون جرب السويق وهي عامة أزوادهم، فجعل

المسلمون يأخذونها فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم، وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة وكان غاب خمسة أيام.

(30/2)

غزوة قرقرة الكدر

ويقال: قرارة الكدر.

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قرقرة الكدر، ويقال قرارة الكدر، للنصف من المحرم على رأس ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره،، وهي بناحية معدن بني سليم قريب من الأرحضية وراء سد معونة، وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد، وكان الذي حمل لواءه، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، فكان بلغه أن بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان، فسار إليهم فلم يجد في المجال أحدا، وأرسل نفرا من أصحابه في أعلى الوادي واستقبلهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بطن الوادي فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار، فسأله عن الناس فقال: لا علم لي بهم إنما أورد لخمس وهذا يوم ربعي والناس قد ارتفعوا إلى المياه ونحن عزاب في النعم. فانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار، على ثلاثة أميال من المدينة، وكانت النعم خمسمائة بعير، فأخرج خمسه وقسم أربعة أخماس على المسلمين، فأصاب كل رجل منهم بعيران، وكانوا مائتي رجل، وصار يسار في سهم النبي، صلى الله عليه وسلم، فأعتقه؛ وذلك أنه رآه يصلي. وغاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خمس عشرة ليلة.

سرية قتل كعب بن الأشرف

ثم سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي، وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجر رسول

(31/2)

الله، صلى الله عليه وسلم، وكان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم، فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر، ثم قدم

المدينة فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفني بن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار، وقال أيضا: من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا به يا رسول الله وأنا أقتله، فقال: افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره. واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فأذن لنا فلنقل؛ فقال: قولوا. وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة فخرج إليه، فأنكره كعب وذعر منه فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء، حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه، ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة، فسكن إلى قوله قال: جيء بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم، فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى، ثم أتوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم وقال امضوا على بركة الله وعونه؛ قال: وفي ليلة مقمرة، فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه، فهتف له أبو نائلة فوثب، فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب! وكان حديث عهد بعرس، قال: ميعاد علي وإنما هو أخي أبو نائلة، وضرب بيده الملحفة وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب، ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم، ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله! فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها

بعضا ولصق بأبي نائلة؛ قال: محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى إلى عانته، فصاح عدو الله صيحة ما بقي أطم من آطام يهود إلا أوقدت عليه نار؛ ثم حزوا رأسه وحملوه معهم، فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة يصلي، فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه، ثم انتهوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أفلحت الوجوه! فقالوا: ووجهك يا رسول الله، ورموا برأسه بين يديه، فحمد الله على قتله، فلما أصبح قال: من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه! فخافت اليهود فلم يطلع منهم أحد ولم ينطقوا وخافوا أن يبيتوا كما بيت بن الأشرف.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري، في قوله تعالى: ولتسمعن من

الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا؛ قال: هو كعب بن الأشرف، وكان يحرض المشركين على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه يعني في شعره، يهجو النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه. فانطلق إليه خمسة نفر من الأنصار فيهم محمد بن مسلمة ورجل آخر يقال له أبو عبس، فأتوه وهو في مجلس قومه بالعوالي، فلما رآهم ذعر منهم وأنكر شأنهم، قالوا: جئناك في حاجة، قال: فليدن إلي بعضكم فليخبرني بحاجته، فجاءه رجل منهم فقالوا: جئناك لنبيعك أدراعا عندنا لنستنفق بها، فقال: والله لئن فعلتم لقد جهدتم مذ نزل بكم هذا الرجل. فواعدوه أن يأتوه عشاء حين تهدأ عنهم الناس، فنادوه، فقالت امرأته: ما طرقك هؤلاء ساعتهم هذه لشيء مما تحب! قال: إنهم حدثوني بحديثهم وشأنهم.

أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن أيوب عن عكرمة أنه أشرف عليهم فكلموه وقال: ما ترهنون عندي؟ أترهنوني أبناءكم؟ وأراد أن يسلفهم تمرا، قالوا: إنا نستحي أن يعير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسق

وهذا رهينة وسقين! قال: فترهنوني نساءكم؟ قالوا: أنت أجمل الناس ولا نأمنك، وأي امرأة تمتنع منك لجمالك؟ ولكنا نرهنك سلاحنا وقد علمت حاجتنا إلى السلاح اليوم! قال: نعم ائتوني بسلاحكم واحتملوا ما شئتم، قالوا: فانزل إلينا نأخذ عليك وتأخذ علينا، فذهب ينزل، فتعلقت امرأته وقالت: أرسل إلى أمثالهم من قومك يكونوا معك، قال: لو وجدوني هؤلاء نائما ما أيقظوني، قالت: فكلمهم من فوق البيت، فأبى عليها فنزل إليهم تفوح ريحه فقالوا: ما هذه الريح يا فلان؟ قال: عطر أم فلان لامرأته، فدنا بعضهم يشم رأسه ثم اعتنقه وقال: اقتلوا عدو الله! فطعنه أبو عبس في خاصرته وعلاه محمد بن مسلمة بالسيف فقتلوه. ثم رجعوا فأصبحت اليهود مذعورين، فجاؤوا النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: قتل سيدنا غيلة! فذكرهم النبي، صلى الله عليه وسلم، صنيعه وما كان يحض عليهم ويحرض في قتالهم ويؤذيهم، ثم دعاهم إلى أن يكتبوا بينه وبينهم صلحا أحسبه. قال: وكان ذلك الكتاب مع علي، رضي الله تعالى عنه بعد.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غطفان

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غطفان إلى نجد، وهي ذو أمر، ناحية النخيل، في شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره،، وذلك أنه بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جمعا من بني ثعلبة ومحارب بذي أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من

أطراف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني محارب، فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المسلمين وخرج لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول في أربعمائة وخمسين رجلا

(34/2)

ومعهم أفراس، واستخلف على المدينة عثمان بن عفان، فأصابوا رجلا منهم بذي القصة يقال له جبار من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره من خبرهم وقال: لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال وأنا سائر معك. فدعاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الإسلام فأسلم. وضمه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بلال ولم يلاق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدا إلا أنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال. وأصاب رسول الله وأصحابه مطر، فنزع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثوبيه ونشرهما ليجفا وألقاهما على شجرة واضطجع، فجاء رجل من العدو يقال له دعثور بن الحارث ومعه سيف حتى قام على رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم قال: من يمنعك مني اليوم؟ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الله! ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال له: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد! أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله! ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام ونزلت هذه الآية فيه: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم (الآية) ثم أقبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته إحدى عشرة ليلة.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني سليم

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني سليم ببحران لست خلون من جمادي الأولى على رأس سبعة وعشرين شهرا من مهاجره،، وبحران بناحية الفرع وبين الفرع والمدينة ثمانية برد، وذلك أنه بلغه أن بها جمعا من بني سليم كثيرا، فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه واستخلف على المدينة

(35/2)

ابن أم المكتوم، وأغذ السير حتى ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم، فرجع ولم يلق كيدا، وكانت غيبته عشر ليال.

سرية زيد بن حارثة

ثم سرية زيد بن حارثة إلى القردة، وكانت لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي أول سرية خرج فيها زيدا أميرا، والقردة من أرض نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق، بعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعترض لعير قريش، فيها صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن أبي ربيعة، ومعه مال كثير نقر وآنية فضة وزن ثلاثين ألف درهم. وكان دليلهم فرات بن حيان العجلي، فخرج بهم على ذات عرق طريق العراق، فبلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرهم فوجه زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم، وقدموا بالعير على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخمسها فبلغ الخمس فيه عشرين ألف درهم، وقسم ما بقي على أهل السرية، وأسر فرات بن حيان فأتي به النبي، صلى الله عليه وسلم، فقيل له: إن تسلم تترك! فأسلم فتركه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من القتل.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدا

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أحدا يوم السبت لسبع ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره،. قالوا: لما رجع

من حضر بدرا من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان فقالوا: نحن طيبو أنفس إن تجهزوا بربح هذه العير جيشا إلى محمد، فقال أبو سفيان: وأنا أول من أجاب إلى ذلك وبنو عبد مناف معي؛ فباعوها فصارت ذهبا فكانت ألف بعير والمال خمسين ألف دينار، فسلم إلى أهل العير رؤوس أموالهم وأخرجوا أرباحهم، وكانوا يربحون في تجارتهم للدينار دينارا، وفيهم نزلت: إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله؛ وبعثوا رسلهم يسيرون في العرب يدعونهم إلى نصرهم، فأوعبوا وتألب من كان معهم من العرب وحضروا، فأجمعوا على إخراج الظعن، يعني النساء، معهم ليذكرنهم قتلى بدر فيحفظنهم فيكون أحد لهم في القتال. وكتب العباس بن عبد المطلب بخبرهم كله إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن الربيع بكتاب العباس، وأرجف المنافقون واليهود بالمدينة، وخرجت قريش من مكة ومعهم أبو عامر الفاسق، وكان يسمى قبل ذلك الراهب، في خمسين رجلا من قومه، وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة دارع، ومعهم مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير، والظعن

خمس عشرة امرأة، وشاع خبرهم ومسيرهم في الناس حتى نزلوا ذا الحليفة، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عينين له أنسا ومؤنسا ابني فضالة الظفريين، ليلة الخميس لخمس ليال مضين من شوال، فأتيا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخبرهم وأنهم قد خلوا إبلهم وخيلهم في الزرع الذي بالعريض حتى تركوه ليس به خضراء، ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح إليهم أيضا فدخل فيهم فحزرهم وجاءه بعلمهم، وبات سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة، في عدة ليلة الجمعة، عليهم السلاح في المسجد بباب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحرست المدينة حتى أصبحوا. ورأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة كأنه

(37/2)

في درع حصينة، وكأن سيفه ذا الفقار قد انفصم من عند ظبته، وكأن بقرا تذبح، وكأنه مردف كبشا، فأخبر بها أصحابه، وأولها فقال: أما الدرع الحصينة فالمدينة، وأما انفصام سيفي فمصيبة في نفسي، وأما البقر المذبح فقتل في أصحابي، وأما مردف كبشا فكبش الكتيبة يقتله الله إن شاء الله، فكان رأي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا، فأحب أن يوافق على مثل رأيه فاستشار أصحابه في الخروج فأشار عليه عبد الله بن أبي بن سلول أن لا يخرج، وكان ذلك رأي الأكابر من المهاجرين والأنصار، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري في الآطام، فقال: فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا فطلبوا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهادة وقالوا: اخرج بنا إلى عدونا، فغلب على الأمر الذي يريدون الخروج، فصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الجمعة بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والجهاد وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا، وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ففرح الناس بالشخوص، ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر أهل العوالي، ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيته ومعه أبو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف الناس له ينتظرون خروجه، فقال لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير: استكرهتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء فردوا الأمر إليه. فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد لبس لأمته وأظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من أدم من حمائل السيف، واعتم وتقلد السيف وألقى الترس في ظهره، فندموا جميعا على ما صنعوا وقالوا: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه،

فانظروا ما أمرتكم به فافعلوه وامضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم. ثم دعا بثلاثة أرماح فعقد ثلاثة ألوية، فدفع لواء

(38/2)

الأوس إلى أسيد بن حضير، ودفع لواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر، ويقال إلى سعد بن عبادة، ودفع لواءه لواء المهاجرين إلى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويقال إلى مصعب بن عمير، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، ثم ركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرسه وتنكب القوس وأخذ قناة بيده والمسلمون عليهم السلاح قد أظهروا الدروع فيهم مائة دارع، وخرج السعدان أمامه يعدوان: سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وكل واحد منهما دارع والناس عن يمينه وشماله. فمضى حتى إذا كان بالشيخين، وهما أطمان، التفت فنظر إلى كتيبة خشناء لها زجل فقال: ما هذه؟ قالوا: حلفاء بن أبي من يهود؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا تستنصروا بأهل الشرك على أهل الشرك. وعرض من عرض بالشيخين فرد من رد وأجاز من أجاز، وغابت الشمس وأذن بلال المغرب فصلى النبي، صلى الله عليه وسلم، بأصحابه وبات بالشيخين وكان نازلا في بني النجار، واستعمل على الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطيفون بالعسكر. وكان المشركون قد رأوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حيث راح ونزل، فاجتمعوا واستعملوا على حرسهم عكرمة بن أبي جهل في خيل من المشركين، وأدلج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السحر ودليله أبو حثمة الحارثي فانتهى إلى أحد إلى موضع القنطرة اليوم فحانت الصلاة، وهو يرى المشركين، فأمر بلالا وأذن وأقام فصلى بأصحابه الصبح صفوفا، وانخزل بن أبي من ذلك المكان في كتيبة كأنه هيق يقدمهم وهو يقول: عصاني وأطاع الولدان ومن لا رأي له، وانخزل معه ثلاثمائة، فبقي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سبعمائة ومعه فرسه وفرس لأبي بردة بن نيار، وأقبل يصف أصحابه ويسوي الصفوف على رجليه، وجعل ميمنة وميسرة وعليه درعان ومغفر وبيضة، وجعل أحدا خلف ظهره واستقبل المدينة، وجعل عينين جبلا بقناة عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماة، واستعمل عليهم عبد الله بن

(39/2)

جبير وأوعز إليهم فقال: قوموا على مصافكم هذه فاحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وأقبل المشركون قد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل، ولهم مجنبتان مائتا فرس، وجعلوا على الخيل صفوان بن أمية، ويقال عمرو بن العاص، وعلى الرماة عبد الله بن أبي ربيعة، وكانوا مائة رام، ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة، واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. وسأل رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من يحمل لواء المشركين؟ قيل: عبد الدار، قال: نحن أحق بالوفاء منهم، أين مصعب بن عمير؟ قال: هاأنذا، قال: خذ اللواء، فأخذه مصعب بن عمير فتقدم به بين يدي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكان أول من أنشب الحرب بينهم أبو عامر الفاسق، طلع في خمسين من قومه فنادى: أنا أبو عامر، فقال: المسلمون: لا مرحبا بك ولا أهلا، يا فاسق! قال: لقد أصاب قومي بعدي شر، ومعه عبيد قريش، فترامو ا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى أبو عامر وأصحابه، وجعل نساء المشركين يضربن بالأكبار والدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن:

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق

إن تقبلوا نعانق ... أو تدبروا نفارق فراق غير وامق ... قال: ودنا القوم بعضهم من بعض والرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل فتولى هوازن، فصاح طلحة بن أبي طلحة صاحب اللواء: من يبارز؟ فبرز له علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه، فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع، وهو كبش الكتيبة، فسر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذلك وأظهر التكبير، وكبر المسلمون وشدوا على كتائب

(40/2)

المشركين يضربونهم حتى نغضت صفوفهم، ثم حمل لواءهم عثمان بن أبي طلحة أبو شيبة وهو أمام النسوة يرتجز ويقول:

إن على أهل اللواء حقا ... أن تخضب الصعدة أو تندقا وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى إلى مؤتزره وبدا سحره، ثم رجع وهو يقول: أنا بن ساقي الحجيج، ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة فرماه سعد بن أبي وقاص فأصاب حنجرته فأدلع لسانه إدلا ع الكلب فقتله، ثم حمله مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتله، ثم حمله الحارث بن طلحة بن أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله، ثم حمله كلاب بن طلحة بن أبي طلحة فقتله الزبير بن العوام، ثم حمله

الجلاس بن طلحة بن أبي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله، ثم حمله أرطأة بن شرحبيل فقتله علي بن أبي طالب، ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله، ثم حمله صواب غلامهم وقال قائل: قتله سعد بن أبي وقاص، وقال قائل: قتله علي بن أبي طالب، وقال قائل: قتله قزمان، وهو أثبت القول.

فلما قتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين لا يلوون على شيء، ونساؤهم يدعون بالويل، وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاؤوا حتى أجهضوهم عن العسكر، ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون ما فيه من الغنائم، وتكلم الرماة الذين على عينين واختلفوا بينهم، وثبت أميرهم عبد الله بن جبير في نفر يسير دون العشرة مكانهم، وقال: لا أجاوز أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ووعظ أصحابه وذكرهم أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: لم يرد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هذا، قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا؟ فانطلقوا يتبعون العسكر ينتهبون معهم وخلوا الجبل، ونظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخيل وتبعه عكرمة

(41/2)

بن أبي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم، وقتل أميرهم عبد الله بن جبير، رحمه الله، وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا، وكانت قبل ذلك صبا. ونادى إبليس لعنه الله أن محمدا قد قتل. واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون على غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش، وقتل مصعب بن عمير فأخذ اللواء ملك في صورة مصعب، وحضرت الملائكة يومئذ ولم تقاتل، ونادى المشركون بشعارهم: يا للعزى! يا لهبل! وأوجعوا في المسلمين قتلا ذريعا، وولى من ولى منهم يومئذ وثبت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر، وثبت معه عصابة من أصحابه أربعة عشر رجلا: سبعة من المهاجرين فيهم أبو بكر الصديق، رضي الله تعالى عنه، وسبعة من الأنصار، حتى تحاجزوا ونالوا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجهة ما نالوا، أصيبت رباعيته وكلم في وجنتيه وجبهته وعلاه بن قميئة بالسيف فضربه على شقه الأيمن، واتقاه طلحة بن عبيد الله بيده فشلت إصبعه، وادعى بن قميئة أنه قد قتله، وكان ذلك مما رعب المسلمين وكسرهم.

من قتل من المسلمين يوم أحد

وقتل يومئذ حمزة بن عبد المطلب، رحمه الله، قتله وحشي، وعبد الله بن جحش. قتله أبو

الحكم بن الأخنس بن شريق، ومصعب بن عمير، قتله بن قميئة، وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي، قتله أبي بن خلف الجمحي. وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهبيب من بني سعد بن ليث، ووهب بن قابوس المزني، وابن أخيه الحارث بن عقبة بن قابوس.

(42/2)

وقتل من الأنصار سبعون رجلا، فيهم عمرو بن معاذ، أخو سعد بن معاذ واليمان أبو حذيفة، قتله المسلمون خطأ، وحنظلة بن أبي عامر الراهب، وخيثمة أبو سعد بن خيثمة، وخارجة بن زيد بن أبي زهير صهر أبي بكر. وسعد بن الربيع، ومالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري، والعباس بن عبادة بن نضلة، ومحذر بن ذياد. وعبد الله بن عمرو بن حرام، وعمرو بن الجموح في ناس كثير من أشرافهم.

وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا، فيهم حملة اللواء وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، وأبو عزيز بن عمير، وأبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي. قتله علي بن أبي طالب، وسباع بن عبد العزى الخزاعي، وهو بن أم أنمار قتله حمزة بن عبد المطلب، رضي الله تعالى عنه، وهشام بن أبي أمية بن المغيرة، والوليد بن العاص بن هشام، وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة، وخالد بن الأعلم العقيلي، وأبي بن خلف الجمحي قتله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيده وأبو عزة الجمحي واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح، وقد كان أسر يوم بدر فمن عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: لا أكثر عليك جمعا، ثم خرج مع المشركين يوم أحد فأخذه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسيرا ولم يأخذ أسيرا غيره فقال: من علي يا محمد! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، لا ترجع إلى مكة تمسك عارضيك تقول: سخرت بمحمد مرتين، ثم أمر به عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فضرب عنقه.

فلما انصرف المشركون عن أحد أقبل المسلمون على أمواتهم وأتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحمزة بن عبد المطلب فلم يغسله ولم يغسل الشهداء وقال: لفوهم بدمائهم وجراحهم، أنا الشهيد على هؤلاء، ضعوهم. فكان حمزة أول من كبر عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربعا ثم جمع إليه الشهداء

(43/2)

فكان كلما أتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة، وقد سمعنا من يقول: لم يصل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على قتلى أحد. وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: احفروا وأعمقوا وأوسعوا وقدموا أكثرهم قرآنا. فكان ممن نعرف أنه دفن في قبر واحد عبد الله بن عمرو بن حرام، وعمرو بن الجموح في قبر، وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع في قبر، والنعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر واحد، فكان الناس أو عامتهم قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم في نواحيها. فنادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ردوا القتلى إلى مضاجعهم. فأدرك المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن فرد، وهو شماس بن عثمان المخزومي.

ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ فصلى المغرب بالمدينة وشمت بن أبي والمنافقون بما نيل من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في نفسه وأصحابه، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن، وبكت الأنصار على قتلاهم فسمع ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: لكن حمزة لا بواكي له. فجاء نساء الأنصار إلى باب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبكين على حمزة فدعا لهن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأمرهن بالانصراف؛ فهن إلى اليوم إذا مات الميت من الأنصار بدأ النساء فبكين على حمزة ثم بكين على ميتهن.

أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال: مكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد بالمشركين، وكان ذلك أول يوم مكر فيه.

أخبرنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كسرت رباعيته يوم أحد وشج في جبهته حتى سأل الدم على وجهه، صلوات الله عليه ورضوانه ورحمته وبركاته. فقال:

كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فنزلت هذه الآية: " ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون " .

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما كان يوم أحد هزم المشركون فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم. قال: فرجعت أولاهم فاجتلدت هي وأخراهم، فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه اليمان فقال: عباد الله، أبي! أبي! قالت: والله ما احتجزوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: غفر الله لكم. قال عروة: فوالله ما زال حذيفة منه بقية خير حتى

لحق بالله.

أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: رأيت كأني في درع حصينة ورأيت بقرا منحرة فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر، فإن شئتم أقمنا بالمدينة، فإن دخلوا علينا قاتلناهم فيها. فقالوا: والله ما دخلت علينا في الجاهلية فتدخل علينا في الإسلام. قال: فشأنكم إذا، فذهبوا فلبس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأمته. فقالوا: ما صنعنا؟ رددنا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأيه. فجاؤوا فقالوا: شأنك يا رسول الله. فقال: الآن ليس لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل.

حدثنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن قتادة: أن رباعية النبي، صلى الله عليه وسلم، أصيبت يوم أحد، أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في جبهته، فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل عن النبي، صلى الله عليه وسلم، الدم والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم؟ فأنزل الله تبارك وتعالى: ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم (إلى آخر الآية).

أخبرنا محمد بن حميد عن معمر عن الزهري أن الشيطان صاح يوم

أحد إن محمدا قد قتل. قال كعب بن ملك: فكنت أنا أول من عرف النبي، صلى الله عليه وسلم، عرفت عينيه تحت المغفر فناديت بصوتي الأعلى: هذا رسول الله! فأشار إلي أن اسكت فأنزل الله، تعالى جده: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل (الآية).

أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي أخبرنا ليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبي بن خلف الجمحي أسر يوم بدر. فلما افتدي من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن عندي فرسا أعلفها كل يوم فرق ذرة لعلي أقتلك عليها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بل أنا أقتلك عليها إن شاء الله، فلما كان يوم أحد أقبل أبي بن خلف يركض فرسه تلك حتى دنا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاعترض رجال من المسلمين له ليقتلوه فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: استأخروا استأخروا! فقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحربة في يده فرمى بها أبي بن خلف فكسرت الحربة ضلعا من أضلاعه، فرجع إلى أصحابه ثقيلا فاحتملوه حتى ولوا به

وطفقوا يقولون له: لا بأس بك! فقال لهم أبي: ألم يقل لي: بل أنا أقتلك إن شاء الله؟ فانطلق به أصحابه فمات ببعض الطريق فدفنوه. قال سعيد بن المسيب: وفيه أنزل الله، تبارك وتعالى: وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (الآية).

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان بن عيينة عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد أو غيره قال: كانت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد درعان.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا بن المبارك قال: أخبرنا سفيان بن عيينة قال: لقد أصيب مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد نحو من ثلاثين كلهم يجيء حتى يجثو بين يديه، أو قال: يتقدم بين يديه، ثم يقول: وجهي لوجهك الوفاء ونفسي لنفسك الفداء وعليك سلام الله غير مودع.

(46/2)

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب وعمرو بن خالد المصري قالا: أخبرنا زهير بن معاوية، أخبرنا أبو إسحاق عن البراء بن عازب قال: لما كان يوم أحد جعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الرماة، وكانوا خمسين رجلا، عبد الله بن جبير الأنصاري ووضعهم موضعا وقال: إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا قد هزمنا القوم وظهرنا عليهم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، قال: فهزمهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل قد بدت أسؤقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة! أي قوم الغنيمة! قد ظهر أصحابكم فما تنظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال: لكم رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: إنا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة. قال: فلما أتوهم صرفت وجوههم فأقبلوا منهزمين، فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غير اثني عشر رجلا فأصابوا منا سبعين رجلا، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم وأصحابه، أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة: سبعين أسيرا وسبعين قتيلا، فأقبل أبو سفيان فقال: أفي القوم محمد؟ ثلاث مرات، قال: فنهاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ قال أبو إسحاق: اتهم، قال: الحسن بن موسى أي ليس فوقهم أحد. ثم أقبل أبو سفيان على أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم، فما ملك عمر نفسه أن قال: كذبت والله يا عدو الله! إن الذين عددت

لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك. قال: فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال ثم إنكم ستجدون في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني. ثم جعل يرتجز ويقول: أعل هبل، أعل هبل! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبونه؟

(47/2)

قالوا: يا رسول الله بماذا نجيبه؟ قال: قولوا الله أعلى وأجل. قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ألا تجيبوه؟ قالوا: وبماذا نجيبه يا رسول الله؟ قال: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي عن سهل بن سعد قال: كسرت رباعية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم أحد وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة، عليها السلام، تغسل جرحه وعلي يسكب الماء عليها بالمجن يعني الترس، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت فاطمة قطعة حصير فأحرقته فألصقته عليه فاستمسك الدم.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا الفضل بن موسى السياني عن محمد بن عمرو عن سعد بن المنذر عن أبي حميد الساعدي: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية الوداع إذا هو بكتيبة خشناء فقال: من هؤلاء؟ قالوا: هذا عبد الله بن أبي بن سلول في ستمائة من مواليه من اليهود من أهل قينقاع، وهم رهط عبد الله بن سلام. قال: وقد أسلموا؟ قالوا: لا يا رسول الله. قال: قولوا لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين.

أخبرنا أبو المنذر البزاز، أخبرنا سفيان الثوري عن حصين عن أبي مالك: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى على قتلى أحد.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حمراء الأسد

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حمراء الأسد يوم الأحد لثماني ليال خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره. قالوا:

(48/2)

لما انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أحد مساء يوم السبت بات تلك الليلة على بابه ناس من وجوه الأنصار وبات المسلمون يداوون جراحاتهم، فلما صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الصبح يوم الأحد أمر بلالا أن ينادي أن رسول الله يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس، فقال جابر بن عبد الله: إن أبي خلفني يوم أحد على أخوات لي فلم أشهد الحرب فأذن لي أن أسير معك، فأذن له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلم يخرج معه أحد لم يشهد القتال غيره. ودعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه إلى علي بن أبي طالب، ويقال إلى أبي بكر الصديق، رضي الله عنهما، وخرج وهو مجروح في وجهه ومشجوج في جبهته ورباعيته قد شظيت وشفته السفلى قد كلمت في باطنها، وهو متوهن منكبه الأيمن من ضربة بن قميئة وركبتاه مجحوشتان، وحشد أهل العوالي ونزلوا حيث أتاهم الصريخ وركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرسه وخرج الناس معه فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم، فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد، وهي من المدينة على عشرة أميال طريق العقيق متياسرة عن ذي الحليفة إذا أخذتها في الوادي، وللقوم زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن أمية ينهاهم عن ذلك، فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فعلوهما ومضوا ومضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد، فدفن الرجلين في قبر واحد، وهما القرينان، وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي، خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد، وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه، فكبت الله، تبارك وتعالى، بذلك عدوهم. فانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة فدخلها يوم الجمعة وقد غاب خمس ليال. وكان استخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم.

(49/2)

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي

ثم سرية أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي إلى قطن، وهو جبل بناحية فيد به ماء لبني أسد بن خزيمة، في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وذلك أنه بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا سلمة وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وقال: سر حتى تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك

جموعهم، فخرج فأغذ السير ونكب عن سنن الطريق وسبق الأخبار وانتهى إلى أدنى قطن، فأغار على سرح لهم فضموه وأخذوا رعاء لهم مماليك ثلاثة، وأفلت سائرهم فجاؤوا جمعهم فحذروهم فتفرقوا في كل ناحية، ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فآبوا إليه سالمين قد أصابوا إبلا وشاء ولم يلقوا أحدا، فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة.

سرية عبد الله بن أنيس

ثم سرية عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بعرنة. خرج من المدينة يوم الإثنين لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وذلك أنه بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنة وما والاها في ناس من قومه وغيرهم، قد جمع الجموع لرسول

الله، صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن أنيس ليقتله فقال: صفه لي يا رسول الله، قال: إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان، قال: وكنت لا أهاب الرجال، واستأذنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أقول فأذن لي فأخذت سيفي وخرجت أعتزي إلى خزاعة حتى إذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش ومن ضوى إليه، فعرفته بنعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهبته فرأيتني أقطر فقلت: صدق الله ورسوله، فقال: من الرجل؟ فقلت: رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك. قال: أجل إني لأجمع له، فمشيت معه وحدثته واستحلى حديثي حتى انتهى إلى خبائه وتفرق عنه أصحابه حتى إذا هدأ الناس وناموا اغترته فقتلته وأخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي، وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين. ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المسجد فلما رآني قال: أفلح الوجه! قلت أفلح وجهك يا رسول الله! فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته خبري فدفع إلي عصا وقال: تخصر بهذه في الجنة! فكانت عنده، فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا، وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم.

سرية المنذر بن عمرو

ثم سرية المنذر بن عمرو الساعدي إلى بئر معونة في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من

مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: وقدم عامر بن مالك بن جعفر أبو براء ملاعب الأسنة الكلاني على رسول الله

(51/2)

صلى الله عليه وسلم، فأهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال: لو بعثت معي نفرا من أصحابك إلى قومي لرجوت أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك، فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد. فقال: أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد. فبعث معه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبعين رجلا من الأنصار شببة يسمون القراء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي، فلما نزلوا ببئر معونة، وهو ماء من مياه بني سليم وهو بين أرض بني عامر وأرض بني سليم، كلا البلدين يعد منه وهو بناحية المعدن، نزلوا عليها وعسكروا بها وسرحوا ظهورهم وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا وقالوا: لا يخفر جوار أبي براء، فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عصية ورعلا وذكوان فنفروا معه ورأسوه. واستبطأ المسلمون حراما فأقبلوا في أثره فلقيهم القوم فأحاطوا بهم فكاثروهم فتقاتلوا فقتل أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفيهم سليم بن ملحان والحكم بن كيسان في سبعين رجلا، فلما أحيط بهم قالوا: اللهم إنا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فأقرئه منا السلام. فأخبره جبرائيل، صلى الله عليه وسلم، بذلك فقال: وعليهم السلام؛ وبقي المنذر بن عمرو فقالوا: إن شئت آمناك، فأبى وأتى مصرع حرام فقاتلهم حتى قتل فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أعنق ليموت، يعني أنه تقدم على الموت وهو يعرفه، وكان معهم عمرو بن أمية الضمري فقتلوا جميعا غيره، فقال عامر بن الطفيل: قد كان على أمي نسمة فأنت حر عنها، وجز ناصيته. وفقد عمرو بن أمية عامر بن فهيرة من بين القتلى فسأل عنه عامر بن الطفيل فقال: قتله رجل من بني كلاب يقال له جبار بن سلمى، لما طعنه قال: فزت والله! ورفع إلى السماء علوا. فأسلم جبار بن سلمى لما رأى من قتل عامر بن فهيرة ورفعه وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين.

(52/2)

وجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبر أهل بئر معونة، وجاءه تلك الليلة أيضا مصاب خبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد وبعث محمد بن مسلمة فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هذا عمل أبي براء، قد كنت لهذا كارها. ودعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على قتلتهم بعد الركعة من الصبح فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر! اللهم سنين كسني يوسف! اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة وزغب ورعل وذكوان وعصية فإنهم عصوا الله ورسوله، ولم يجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على قتلى ما وجد على قتلى بئر معونة، فأنزل الله فيهم قرآنا حتى نسخ بعد: بلغوا قومنا عنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اهد بني عامر واطلب خفرتي من عامر بن الطفيل. وأقبل عمرو بن أمية سار أربعا على رجليه، فلما كان بصدور قناة لقي رجلين من بني كلاب قد كان لهما من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمان فقتلهما وهو لا يعلم ذلك ثم قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بمقتل أصحاب بئر معونة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أبت من بينهم وأخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، بقتل العامريين فقال: بئس ما صنعت! قد كان لهما مني أمان وجوار، لأدينهما، فبعث بديتهما إلى قومهما.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك: أن رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان أتوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاستمدوه على قومهم فأمدهم سبعين رجلا من الأنصار، كانوا يدعون فينا القراء، كانوا يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوهم، فبلغ ذلك نبي الله، صلى الله عليه وسلم، فقنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان. قال: فقرأنا بهم قرآنا زمانا ثم إن ذلك رفع أو نسي: بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا عنا وأرضانا.

(53/2)

أخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا عمارة بن زاذان، حدثني مكحول قال: قلت لأنس بن مالك: أبا حمزة القراء، قال: ويحك قتلوا على عهد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانوا قوما يستعذبون لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويحطبون حتى إذا كان الليل قاموا إلى السواري للصلاة.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم: أن المنذر بن عمرو الساعدي قتل يوم بئر معونة، وهو الذي يقال له: أعنق ليموت، وكان عامر بن الطفيل استنصر

لهم بني سليم فنفروا معه فقتلوهم غير عمرو بن أمية الضمري، أخذه عامر بن الطفيل فأرسله، فلما قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أبت من بينهم. وكان من أولئك الرهط عامر بن فهيرة، قال بن شهاب: فزعم عروة بن الزبير أنه قتل يومئذ فلم يوجد جسده حين دفنوا. قال عروة: كانوا يرون أن الملائكة هي دفنته.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا مالك بن أنس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: أنزل في الذين قتلوا ببئر معونة قرآن حتى نسخ بعد: بلغوا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه. ودعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الذين قتلوهم ثلاثين غداة، يدعو على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان بن عيينة عن عاصم قال: سمعت أنس بن مالك قال: ما رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة.

(54/2)

سرية مرثد بن أبي مرثد

ثم سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عبد الله بن إدريس الأودي، أخبرنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري، وأخبرنا معن بن عيسى الأشجعي، أخبرنا إبراهيم بن سعد عن بن شهاب عن عمر بن أسيد بن العلاء بن جارية، وكان من جلساء أبي هريرة، قال: قدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رهط من عضل والقارة وهم إلى الهون بن خزيمة فقالوا: يا رسول الله إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام.

فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معهم عشرة رهط: عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ومرثد بن أبي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد، وهو أخو عبد الله بن طارق لأمه وهما من بلي حليفان في بني ظفر، وأمر عليهم عاصم بن ثابت، وقال قائل: مرثد بن أبي مرثد، فخرجوا حتى إذا كانوا على الرجيع، وهو ماء لهذيل بصدور الهدة، والهدة على سبعة أميال منها، والهدة على سبعة أميال من عسفان، فغدروا بالقوم واستصرخوا عليهم هذيلا، فخرج إليهم بنو لحيان فلم يرع القوم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم، فأخذ أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيوفهم فقالوا لهم: إنا والله ما نريد قتالكم إنما نريد أن نصيب بكم ثمنا من أهل مكة ولكم

العهد والميثاق ألا نقتلكم. فأما عاصم بن ثابت ومرثد بن أبي مرثد وخالد بن أبي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا أبدا، فقاتلوهم حتى قتلوا. وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فاستأسروا وأعطوا بأيديهم، وأرادوا رأس عاصم ليبيعوه من سلافة

(55/2)

بنت سعد بن شهيد، وكانت نذرت لتشربن في قحف عاصم الخمر، وكان قتل ابنيها مسافعا وجلاسا يوم أحد، فحمته الدبر فقالوا: أمهلوه حتى تمسي، فإنها لو قد أمست ذهبت عنه. فبعث الله الوادي فاحتمله وخرجوا بالنفر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران وأخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه، فقبره بمر الظهران، وقدموا بخبيب وزيد مكة. فأما زيد فابتاعه صفوان بن أمية فقتله بأبيه، وابتاع حجير بن أبي إهاب خبيب بن عدي لابن أخته عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ليقتله بأبيه فحبسوهما حتى خرجت الأشهر الحرم ثم أخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما، وكانا صليا ركعتين ركعتين قبل أن يقتلا، فخبيب أول من سن ركعتين عند القتل.

أخبرنا عبد الله بن إدريس، حدثني عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب مولى الحارث بن عامر قال: قال موهب قال لي خبيب وكانوا جعلوه عندي: يا موهب أطلب إليك ثلاثا: أن تسقيني العذب وأن تجنبني ما ذبح على النصب وأن تؤذني إذا أرادوا قتلي.

أخبرنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة: أن نفرا من قريش فيهم أبو سفيان حضروا قتل زيد فقال قائل منهم: يا زيد أنشدك الله، أتحب أنك الآن في أهلك وأن محمدا عندنا مكانك نضرب عنقه؟ قال: لا والله ما أحب أن محمدا يشاك في مكانه بشوكة تؤذيه وأني جالس في أهلي؛ قال: يقول أبو سفيان والله ما رأيت من قوم قط أشد حبا لصاحبهم من أصحاب محمد له.

(56/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني النضير

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني النضير في شهر ربيع الأول سنة أربع على رأس سبعة وثلاثين شهرا من مهاجره، وكانت منازل بني النضير بناحية الغرس وما والاها مقبرة بني

خطمة اليوم فكانوا حلفاء لبني عامر.

قالوا: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم السبت فصلى في مسجد قباء ومعه نفر من أصحابه من المهاجرين والأنصار ثم أتى بني النضير فكلمهم أن يعينوه في دية الكلابيين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فقالوا: نفعل يا أبا القاسم ما أحببت. وخلا بعضهم ببعض وهموا بالغدر به. وقال عمرو بن جحاش بن كعب بن بسيل النضري: أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة، فقال سلام بن مشكم: لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه. وجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخبر بما هموا فنهض سريعا كأنه يريد حاجة، فتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا: أقمت ولم نشعر؟ قال: همت يهود بالغدر فأخبرني الله بذلك فقمت. وبعث إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد أجلتكم عشرا، فمن رئي بعد ذلك ضربت عنقه، فمكثوا على ذلك أياما يتجهزون وأرسلوا إلى ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا من ناس من أشجع إبلا، فأرسل إليهم بن أبي: لا تخرجوا من دياركم وأقيموا في حصنكم فإن معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم حصنكم فيموتون عن آخرهم، وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان. فطمع حيي فيما قال: بن أبي فأرسل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنا لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك. فأظهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، التكبير وكبر

المسلمون لتكبيره وقال: حاربت يهود، فصار إليهم النبي، صلى الله عليه وسلم، في أصحابه فصلى العصر بفضاء بني النضير وعلي، رضي الله عنه، يحمل رايته، واستخلف على المدينة بن أم مكتوم، فلما رأوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة فلم تعنهم، وخذلهم بن أبي وحلفاؤهم من غطفان فأيسوا من نصرهم، فحاصرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقطع نخلهم فقالوا: نحن نخرج عن بلادك، فقال: لا أقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة. فنزلت يهود على ذلك، وكان حاصرهم خمسة عشر يوما، فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم، ثم أجلاهم عن المدينة وولى إخراجهم محمد بن مسلمة، وحملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هؤلاء في قومهم بمنزلة بني المغيرة في قريش، فلحقوا بخيبر وحزن المنافقون عليهم حزنا شديدا، وقبض رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، الأموال والحلقة فوجد من الحلقة درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة سيف وأربعين سيفا. وكانت بنو النضير صفيا لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، خالصة له حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لأحد، وقد أعطى ناسا من أصحابه ووسع في الناس منها، فكان ممن أعطي ممن سمي لنا من المهاجرين أبو بكر الصديق بئر حجر وعمر بن الخطاب بئر جرم وعبد الرحمن بن عوف سوالة وصهيب بن سنان الضراطة والزبير بن العوام وأبو سلمة بن عبد الأسد البويلة وسهل بن حنيف وأبو دجانة مالا يقال له مال بن خرشة.

أخبرنا محمد بن حرب المكي وهاشم بن القاسم الكناني قالا: أخبرنا الليث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حرق نخل النضير، وهي البويرة، فأنزل الله تعالى: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها.

(58/2)

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أجلى بني النضير قال: امضوا فإن هذا أول الحشر وأنا على الأثر.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدر الموعد

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بدر الموعد وهي غير بدر القتال وكانت لهلال ذي القعدة على رأس خمسة وأربعين شهرا من مهاجره.

قالوا: لما أراد أبو سفيان بن حرب أن ينصرف يوم أحد نادى: بيننا وبينكم بدر الصفراء رأس الحول نلتقي بها فنقتتل. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لعمر بن الخطاب: قل نعم إن شاء الله. فافترق الناس على ذلك ثم رجعت قريش فخبروا من قبلهم بالموعد وتهيؤوا للخروج، فلما دنا الموعد كره أبو سفيان الخروج وقدم نعيم بن مسعود الأشجعي مكة فقال له أبو سفيان: إني قد واعدت محمدا وأصحابه أن نلتقي ببدر، وقد جاء ذلك الوقت، وهذا عام جدب وإنما يصلحنا عام خصب غيداق وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج فيجتريء علينا فنجعل لك عشرين فريضة يضمنها لك سهيل بن عمرو على أن تقدم المدينة فتخذل أصحاب محمد، قال: نعم. ففعلوا وحملوه على بعير فأسرع السير فقدم المدينة فأخبرهم بجمع أبي سفيان لهم وما معه من العدة والسلاح. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لأخرجن وإن لم يخرج معي أحد! فنصر الله المسلمين وأذهب عنهم الرعب. واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن أبي

طالب وسار في المسلمين. وهم ألف وخمسمائة، وكانت الخيل عشرة أفراس، وخرجوا ببضائع لهم

(59/2)

وتجارات، وكانت بدر الصفراء مجتمعا يجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمان تخلو منه ثم يتفرق الناس إلى بلادهم، فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة وقامت السوق صبيحة الهلال فأقاموا بها ثمانية أيام وباعوا ما خرجوا به من التجارات فربحوا للدرهم درهما وانصرفوا، وقد سمع الناس بسيرهم، وخرج أبو سفيان بن حرب من مكة في قريش وهم ألفان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا إلى مجنة،، وهي مر الظهران، ثم قال: ارجعوا فإنه لا يصلحنا إلا عام خصب غيداق نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن. وإن عامكم هذا عام جدب فإني راجع فارجعوا. فسمى أهل مكة ذلك الجيش جيش السويق، يقولون: خرجوا يشربون السويق. وقدم معبد بن أبي معبد الخزاعي مكة بخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وموافاته بدرا في أصحابه فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان: قد نهيتك يومئذ أن تعد القوم وقد اجترؤوا علينا ورأوا أن قد أخلفناهم ثم أخذوا في الكيد والنفقة والتهيؤ لغزوة الخندق.

أخبرنا حجاج بن محمد عن بن جريج عن مجاهد: الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم، قال هذا أبو سفيان، قال يوم أحد: يا محمد موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا! فقال محمد، صلى الله عليه وسلم: عسى! فانطلق النبي، صلى الله عليه وسلم، لموعده حتى نزلوا بدرا فوافقوا السوق، فذلك قول الله تبارك وتعالى: فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. والفضل ما أصابوا من التجارة. وهي غزوة بدر الصغرى.

(60/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات الرقاع

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات الرقاع في المحرم على رأس سبعة وأربعين شهرا من مهاجره، قالوا: قدم قادم المدينة بجلب له فأخبر أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أنمارا وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع؛ فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائة من أصحابه، ويقال سبعمائة. فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع، وهو جبل فيه بقع حمرة

وسواد وبياض قريب من النخيل بين السعد والشقرة، فلم يجد في محالهم أحدا إلا نسوة فأخذهن وفيهن جارية وضيئة، وهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال، وحضرت الصلاة فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم فصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلاة الخوف فكان ذلك أول ما صلاها. وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، راجعا إلى المدينة فابتاع من جابر بن عبد الله في سفره ذلك جمله بأوقية وشرط له ظهره إلى المدينة وسأله عن دين أبيه وأخبره به، فاستغفر له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جعال بن سراقة بشيرا إلى المدينة بسلامته وسلامة المسلمين، وقدم صرارا يوم الأحد لخمس ليال بقين من المحرم، وصرار على ثلاثة أميال من المدينة، وهي بئر جاهلية على طريق العراق، وغاب خمس عشرة ليلة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبان بن يزيد وحدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال: أقبلنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كنا بذات الرقاع كنا إذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معلق بشجرة

فأخذه فاخترطه وقال لرسول الله، صلى الله عليه وسلم: أتخافني؟ قال: لا. قال: فمن يمنعك مني؟ قال: الله يمنعني منك! قال: فتهدده أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأغمد السيف وعلقه. قال: فنودي بالصلاة. قال: فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا. وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربع ركعات وللقوم ركعتان.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دومة الجندل

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دومة الجندل في شهر ربيع الأول على رأس تسعة وأربعين شهرا من مهاجره. قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن بدومة الجندل جمعا كثيرا وأنهم يظلمون من مر بهم من الضافطة وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة، وهي طرف من أفواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال، وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة، فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول في ألف من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له مذكور، فلما دنا منهم إذا هم مغربون، وإذا آثار النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل

وجه، وجاء الخبر أهل دومة فتفرقوا ونزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بساحتهم فلم يجد بها أحدا فأقام بها أياما وبث السرايا وفرقها فرجعت ولم تصب منهم أحدا، وأخذ منهم رجل فسأله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عنهم فقال: هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم، فعرض عليه الإسلام فأسلم ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة ولم يلق

(62/2)

كيدا لعشر ليال بقين من شهر ربيع الآخر. وفي هذه الغزاة وادع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عيينة بن حصن أن يرعى بتغلمين وما والاه إلى المراض، وكان ما هناك قد أخصب وبلاد عيينة قد أجدبت، وتغلمين من المراض على ميلين، والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة على طريق الربذة.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المُريسيع

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المريسيع في شعبان سنة خمس من مهاجره.

قالوا: إن بلمصطلق من خزاعة، وهم من حلفاء بني مدلج وكانوا ينزلون على بئر لهم يقال لها المريسيع، بينها وبين الفرع نحو من يوم، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد، وكان رأسهم وسيدهم الحارث بن أبي ضرار فسار في قومه ومن قدر عليه من العرب فدعاهم إلى حرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأجابوه وتهيؤوا للمسير معه إليه، فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبعث بريدة بن الحصيب الأسلمي يعلم علم ذلك، فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه ورجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره خبرهم فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس إليهم فأسرعوا الخروج وقادوا الخيول وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة، وفي الأنصار عشرون، وخرج معه بشر كثير من المنافقين ولم يخرجوا في غزاة قط مثلها، واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزاز والظرب. وخرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان. وبلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنه قد قتل عينه الذي كان وجهه ليأتيه بخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسيء بذلك الحارث ومن معه وخافوا

(63/2)

خوفا شديدا وتفرق من كان معهم من العرب، وانتهى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المريسيع وهو الماء فاضطرب عليه قبته، ومعه عائشة وأم سلمة، فتهيؤوا للقتال وصف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة، فرموا بالنبل ساعة ثم أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه فحملوا حملة رجل واحد، فما أفلت منهم إنسان وقتل عشرة منهم وأسر سائرهم وسبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد، وكان بن عمر يحدث أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أغار عليهم وهم غارون ونعمهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم، والأول أثبت، وأمر بالأسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب وأمر بالغنائم فجمعت واستعمل عليها شقران مولاه، وجمع الذرية ناحية واستعمل على مقسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن جزء، واقتسم السبي وفرق وصار في أيدي الرجال، وقسم النعم والشاء فعدلت الجزور بعشر من الغنم وبيعت الرثة في من يزيد، وأسهم للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم، وكانت الإبل ألفي بعير والشاء خمسة آلاف شاة، وكان السبي مائتي أهل بيت وصارت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس بن شماس وابن عمر له فكاتباها على تسع أواقي ذهب فسألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في كتابتها وأداها عنها وتزوجها، وكانت جارية حلوة، ويقال: جعل صداقها عتق كل أسير من بني المصطلق، ويقال: جعل صداقها عتق أربعين من قومها، وكان السبي منهم من من عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بغير فداء، ومنهم من افتدي فافتديت المرأة والذرية بست فرائض، وقدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلوهم فافتدوهم فلم تبق امرأة من بني المصطلق إلا رجعت إلى قومها، وهو الثبت عندنا. وتنازع سنان بن وبر الجهني حليف بني سالم من

الأنصار وجهجاه بن سعيد الغفاري على الماء فضرب جهجاه سنانا بيده فنادى سنان: يا للأنصار! ونادى جهجاه: يا لقريش! يا لكنانة! فأقبلت قريش سراعا وأقبلت الأوس والخزرج وشهروا السلاح، فتكلم في ذلك ناس من المهاجرين والأنصار حتى ترك سنان حقه وعفا عنه واصطلحوا، فقال عبد الله بن أبي: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل؛ ثم أقبل على من حضر من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم؛ وسمع ذلك زيد بن أرقم فأبلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، قوله فأمر بالرحيل وخرج من ساعته وتبعه الناس، فقدم عبد الله بن عبد

الله بن أبي الناس حتى وقف لأبيه على الطريق، فلما رآه أناخ به وقال: لا أفارقك حتى تزعم أنك الذليل ومحمد العزيز، فمر به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام بين أظهرنا! وفي هذه الغزاة سقط عقد لعائشة فاحتبسوا على طلبه، فنزلت آية التيمم فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. وفي هذه الغزاة كان حديث عائشة وقول أهل الإفك فيها. قال: وأنزل الله، تبارك وتعالى، براءتها. وغاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزاته هذه ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال شهر رمضان.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخندق وهي غزاة الأحزاب

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخندق، وهي غزوة الأحزاب في ذي القعدة سنة خمس من مهاجره.

قالوا: لما أجلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني النظير ساروا إلى خيبر، فخرج نفر من أشرافهم ووجوههم إلى مكة فألبوا قريشا ودعوهم إلى الخروج إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعاهدوهم وجامعوهم على

قتاله ووعدوهم لذلك موعدا، ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسليما ففارقوهم على مثل ذلك، وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب فكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس، وكان معهم ألف وخمسمائة بعير، وخرجوا يقودهم أبو سفيان بن حرب بن أمية ووافتهم بنو سليم بمر الظهران، وهم سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس حليف حرب بن أمية، وهو أبو أبي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد الأسدي، وخرجت فزارة فأوعبت، وهم ألف بعير يقودهم عيينة بن حصن، وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة، وخرجت بنو مرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف، وخرج معهم غيرهم، وقد روى الزهري أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد، وكذلك روت بنو مرة، والأول أثبت أنهم قد شهدوا الخندق مع الحارث ابن عوف، وهجاه حسان بن ثابت فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف، وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الأمر إلى أبي سفيان بن حرب؛ فلما بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فصولهم من مكة ندب الناس وأخبرهم خبر عدوهم وشاورهم

في أمرهم، فأشار عليه سلمان الفارسي بالخندق، فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى سفح سلع وجعل سلعا خلف ظهره، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم خندق على المدينة، وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم عليهم وعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، معهم بيده لينشط المسلمين، ووكل بكل جانب منه قوما فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى ذباب، وكانت الأنصار يحفرون من ذباب إلى بني عبيد، وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان فهي كالحصن، وخندقت بنو عبد الأشهل عليها مما يلي راتج

(66/2)

إلى خلفها حتى جاء الخندق من وراء المسجد، وخندقت بنو دينار من عند جربا إلى موضع دار بن أبي الجنوب اليوم، وفرغوا من حفره في ستة أيام ورفع المسلمون النساء والصبيان في الآطام، وخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الإثنين لثماني ليال مضين من ذي القعدة، وكان يحمل لواءه لواء المهاجرين زيد بن حارثة، وكان يحمل لواء الأنصار سعد بن عبادة، ودس أبو سفيان بن حرب حيي بن أخطب إلى بني قريظة يسألهم أن ينقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويكونوا معهم عليه، فامتنعوا من ذلك ثم أجابوا إليه، وبلغ ذلك النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل! قال: ونجم النفاق وفشل الناس وعظم البلاء واشتد الخوف وخيف على الذراري والنساء، وكانوا كما قال الله، تبارك وتعالى: " إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر. " ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، والمسلمون وجاه العدو لا يزولون غير أنهم يتعقبون خندقهم ويحرسونه. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير، وذلك أنه كان يخاف على الذراري من بني قريظة، وكان عباد بن بشر على حرس قبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة؛ فكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو أبو سفيان بن حرب في أصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد يوما ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة بن أبي وهب يوما ويغدو ضرار بن الخطاب الفهري يوما، فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون أخرى ويناوشون أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقدمون رماتهم فيرمون؛ فرمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ بسهم فأصاب أكحله فقال:

خذها وأنا بن العرقة! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: عرق الله وجهك في النار! ويقال الذي رماه أبو أسامة الجشمي؛ ثم أجمع

(67/2)

رؤساؤهم أن يغدوا يوما فغدوا جميعا ومعهم رؤساء سائر الأحزاب وطلبوا مضيقا من الخندق يقحمون منه خيلهم إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه فلم يجدوا ذلك وقالوا: إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها؛ فقيل لهم: إن معه رجلا فارسيا أشار عليه بذلك. قالوا: فمن هناك إذا! فصاروا إلى مكان ضيق أغفله المسلمون فعبر عكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب وهبيرة بن أبي وهب وعمرو بن عبد ود، فجعل عمرو بن عبد ود يدعو إلى البراز ويقول:

ولقد بححت من النداء ... لجمعهم هل من مبارز وهو بن تسعين سنة، فقال علي بن أبي طالب: أنا أبارزه يا رسول الله. فأعطاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سيفه وعممه وقال: اللهم أعنه عليه؛ ثم برز له ودنا من صاحبه وثارت بينهما غبرة وضربه علي فقتله وكبر، فعلمنا أنه قد قتله وولى أصحابه هاربين وظفرت بهم خيولهم. وحمل الزبير بن العوام على نوفل بن عبد الله بالسيف فضربه فشقه باثنين، ثم اتعدوا أن يغدوا من الغد فباتوا يعبئون أصحابهم وفرقوا كتائبهم ونحوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد فقاتلوهم يومهم ذلك إلى هوي من الليل ما يقدرون أن يزولوا من موضعهم ولا صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولا أصحابه ظهرا ولا عصرا ولا مغربا ولا عشاء حتى كشفهم الله فرجعوا متفرقين إلى منازلهم وعسكرهم وانصرف المسلمون إلى قبة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأقام أسيد بن الحضير في الخندق في مائتين من المسلمين وكر خالد بن الوليد في خيل من المشركين يطلبون غرة من المسلمين، فناوشوهم ساعة ومع المشركين وحشي، فزرق الطفيل بن النعمان من بني سلمة بمزراقه فقتله وانكشفوا وصار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى قبته فأمر بلالا فأذن وأقام الظهر فصلى، ثم أقام

(68/2)

بعد كل صلاة إقامة وصلى هو وأصحابه ما فاتهم من الصلوات وقال: شغلونا عن الصلاة الوسطى، يعني العصر، ملأ الله أجوافهم وقبورهم نارا! ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا حتى

انصرفوا إلا أنهم لا يدعون يبعثون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة. وحصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب، فأراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يصالح غطفان على أن يعطيهم ثلث الثمرة ويخذلوا بين الناس وينصرفوا عنه، فأبت ذلك الأنصار فترك ما كان أراد من ذلك. وكان نعيم بن مسعود الأشجعي قد أسلم فحسن إسلامه فمشى بين قريش وقريظة وغطفان وأبلغ هؤلاء عن هؤلاء كلاما وهؤلاء عن هؤلاء كلاما يري كل حزب منهم أنه ينصح له، فقبلوا قوله وخذله عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واستوحش كل حزب من صاحبه، وطلبت قريظة من قريش الرهن حتى يخرجوا فيقاتلوا معهم، فأبت ذلك قريش واتهموهم واعتلت قريظة عليهم بالسبت وقالوا: لا نقاتل فيه لأن قوما منا عدوا في السبت فمسخوا قردة وخنازير. فقال أبو سفيان بن حرب: ألا أراني أستعين بإخوة القردة والخنازير. وبعث الله الريح ليلة السبت ففعلت بالمشركين وتركت لا تقر لهم بناء ولا قدرا. وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حذيفة بن اليمان إليهم ليأتيه بخبرهم، وقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصلي تلك الليلة فقال أبو سفيان بن حرب: يا معشر قريش إنكم لستم بدار مقام، لقد هلك الخف والحافر وأجدب الجناب وأخلفتنا بنو قريظة ولقد لقينا من الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل؛ وقام فجلس على بعيره وهو معقول، ثم ضربه فوثب على ثلاث قوائم فما أطلق عقاله إلا بعدما قام، وجعل الناس يرحلون وأبو سفيان قائم حتى خف العسكر، فأقام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في مائتي فارس ساقة للعسكر ورداءا لهم مخافة الطلب، فرجع حذيفة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بذلك كله وأصبح رسول الله

صلى الله عليه وسلم، وليس بحضرته أحد من العساكر قد انقشعوا إلى بلادهم فأذن النبي، صلى الله عليه وسلم، للمسلمين في الانصراف إلى منازلهم فخرجوا مبادرين مسرورين بذلك، وكان فيمن قتل أيضا في أيام الخندق أنس بن أوس بن عتيك من بني عبد الأشهل قتله خالد بن الوليد، وعبد الله بن سهل الأشهلي وثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابيء قتله هبيرة بن أبي وهب، وكعب بن زيد من بني دينار قتله ضرار بن الخطاب، وقتل أيضا من المشركين عثمان بن منبه بن عبيد بن السباق من بني عبد الدار بن قصي، وحاصرهم المشركون خمس عشرة ليلة وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: خرج المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق في غداة باردة فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره، فأجابوه: نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك: أن أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق: نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا، والنبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم إن الخير خير الآخره، فاغفر للأنصار والمهاجره. وأتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخبز شعير عليه إهالة سنخة فأكلوا منها وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إنما الخير خير الآخرة.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال: جاءنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجره.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق الهمداني

عن البراء بن عازب قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب ينقل معنا التراب وقد وارى التراب بياض بطنه ويقول :

لا هم لولا أنت ما اهتدينا، ... ولا تصدقنا ولا صلينا،

فأنزلن سكينة علينا، ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى لقد بغوا علينا، ... إذا أرادوا فتنة أبينا أبينا يرفع بها صوته، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال: كان يوم الخندق بالمدينة، قال: فجاء أبو سفيان بن حرب ومن معه من قريش ومن تبعه من كنانة، وعيينة بن حصن ومن تبعه من غطفان، وطليحة ومن تبعه من بني أسد، وأبو الأعور ومن تبعه من بني سليم وقريظة كان بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عهد فنقظوا ذلك وظاهروا المشركين فأنزل الله تعالى فيهم: وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم. فأتى جبريل، عليه السلام، ومعه الريح فقال حين رأى جبريل: ألا أبشروا، ثلاثا، فأرسل الله عليهم الريح فهتكت القباب وكفأت القدور ودفنت الرحال وقطعت الأوتاد فانطلقوا لا يلوي أحد على أحد، فأنزل الله تعالى: إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم

تروها. فرجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قال أبو بشر: وبلغني أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما رجع إلى منزله غسل جانب رأسه الأيمن وبقي الأيسر، قال: فقال له يعني، جبريل، صلى الله عليه وسلم: ألا أراك تغسل رأسك فوالله ما نزلنا بعد، انهض؛ فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن ينهضوا إلى بني قريظة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثني هشام بن حسان، أخبرنا محمد بن سيرين، أخبرنا عبيدة، أخبرنا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه

أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال يوم الخندق: ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا همام بن يحيى عن قتادة عن أبي حسان عن عبيدة عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنهم لم يصلوا يوم الأحزاب العصر حتى غربت الشمس، أو قال: آبت الشمس، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: اللهم املأ بيوتهم نارا كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، أو قال: آبت الشمس، قال: فعرفنا أن صلاة الوسطى هي العصر.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر بن حبيش عن علي قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الخندق: ما لهم ملأ الله قبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى، وهي العصر.

أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري، أخبرنا بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عبد الله بن عوف عن أبي جمعة وقد أدرك النبي، صلى الله عليه وسلم، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الأحزاب صلى المغرب فلما فرغ قال: هل علم أحد منكم أني صليت العصر؟ قالوا: يا رسول الله، صلى الله عليك، ما صليناها، فأمر المؤذن فأقام الصلاة فصلى العصر ثم أعاد المغرب.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين حفر الخندق وخاف أن يبيته أبو سفيان فقال: إن بيتم فإن دعواكم حم لا ينصرون.

حدثنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة قال: حدثني

رجل من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: قال النبي، صلى الله عليه وسلم، ليلة الخندق: وإني لا أرى القوم إلا مبيتيكم الليلة، كان شعاركم حم لا ينصرون.

(72/2)

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: قال سعيد بن المسيب: حاصر النبي، صلى الله عليه وسلم، المشركون الخندق أربعا وعشرين ليلة.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن الزهري عن أبي المسيب قال: لما كان يوم الأحزاب حصر النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه بضع عشرة ليلة حتى خلص إلى كل امرئ منهم الكرب وحتى قال النبي، صلى الله عليه وسلم اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إنك إن تشأ لا تعبد؛ فبينا هم على ذلك أرسل النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى عيينة بن حصن بن بدر: أرأيت إن جعلت لكم ثلث ثمر الأنصار أترجع بمن معك من غطفان وتخذل بين الأحزاب؟ فأرسل إليه عيينة: إن جعلت لي الشطر فعلت. فأرسل النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ فأخبرهما بذلك فقالا: إن كنت أمرت بشيء فامض لأمر الله. قال: لو كنت أمرت بشيء ما أستأمر بكما ولكن هذا رأي أعرضه عليكما؛ قالا: فإنا نرى أن لا نعطيهم إلا السيف.

قال محمد بن حميد، قال: معمر عن بن أبي نجيح: فبينا هم على ذلك إذ جاء نعيم بن مسعود الأشجعي، وكان يأمنه الفريقان جميعا، فخذل بين الناس فانطلق الأحزاب منهزمين من غير قتال فذلك قوله: وكفى الله المؤمنين القتال.

أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي البصري، أخبرنا كثير بن زيد قال: سمعت عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسجد الأحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر فعرفنا البشر في وجهه، قال جابر: فلم ينزل بي أمر مهم غائظ إلا توخيت تلك الساعة من ذلك اليوم فدعوت الله فأعرف الإجابة.

(73/2)

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى يقول: دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب على

المشركين فقال: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب! اللهم اهزمهم وزلزلهُم!

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بني قريظة

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس من مهاجره. قالوا: لما انصرف المشركون عن الخندق ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدخل بيت عائشة أتاه جبريل فوقف عند موضع الجنائز فقال: عذيرك من محارب! فخرج إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فزعا فقال: إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم حصونهم. فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عليا، رضي الله عنه، فدفع إليه لواءه وبعث بلالا فنادى في الناس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمركم ألا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم سار إليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا، وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، فحاصرهم خمسة عشر يوما أشد الحصار ورموا بالنبل فانجحروا فلم يطلع منهم أحد، فلما اشتد عليهم الحصار أرسلوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر. فأرسله إليهم فشاوروه في أمرهم فأشار إليهم بيده أنه الذبح ثم ندم فاسترجع وقال: خنت الله ورسوله! فانصرف فارتبط في المسجد ولم يأت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى أنزل الله توبته، ثم نزلوا على حكم رسول الله

صلى الله عليه وسلم، فأمر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة فكتفوا ونحوا ناحية وأخرج النساء والذرية فكانوا ناحية، واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمع أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب فوجد فيها ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفا رمح وألف وخمسمائة ترس وحجفة وخمر وجرار سكر فأهريق ذلك كله ولم يخمس، ووجدوا جمالا نواضح وماشية كثيرة. وكلمت الأوس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يهبهم لهم، وكانوا حلفاءهم، فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحكم فيهم إلى سعد بن معاذ فحكم فيهم أن يقتل كل من جرت عليه المواسي وتسبى النساء والذرية وتقسم الأموال، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة. وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الخميس لسبع ليال خلون من ذي الحجة ثم أمر بهم فأدخلوا المدينة وحفر لهم أخدودا في السوق وجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعه أصحابه وأخرجوا إليه رسلا رسلا فضربت أعناقهم فكانوا ما بين ستمائة إلى

سبعمائة. واصطفى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ريحانة بنت عمرو لنفسه وأمر بالغنائم فجمعت فأخرج الخمس من المتاع والسبي، ثم أمر بالباقي فبيع في من يزيد وقسمه بين المسلمين، فكانت السهمان على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهما، للفرس سهمان ولصاحبه سهم، وصار الخمس إلى محمية بن جزء الزبيدي فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من أراد، وكذلك صنع بما صار إليه من الرثة.

أخبرنا كثير بن هشام، أخبرنا جعفر بن برقان، أخبرنا يزيد، يعني بن الأصم، قال: لما كشف الله الأحزاب ورجع النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بيته فأخذ يغسل رأسه أتاه جبريل، عليه السلام، فقال: عفا الله عنك! وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله، إئتنا عند حصن بني قريظة؛ فنادى

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الناس أن ائتوا حصن بني قريظة، ثم اغتسل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأتاهم عند الحصن.

أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي، أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن بن عمر أن الأحزاب لما انصرفوا نادى فيهم، يعني النبي، صلى الله عليه وسلم: لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة؛ فتخوف ناس فوت الصلاة فصلوا وقال آخرون: لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإن فات الوقت، قال: فما عنف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واحدا من الفريقين.

أخبرنا شهاب بن عباد العبدي، أخبرنا إبراهيم بن حميد الرؤاسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن البهي وغيره أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أتى قريظة ركب على حمار عري والناس يمشون.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا جرير بن حازم عن حميد عن أنس بن مالك قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعا في زقاق بني غنم موكب جبريل، عليه السلام، حين سار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بني قريظة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا عبد العزيز بن أبي سلمة أخبرني عمي الماجشون قال: جاء جبريل، عليه السلام، إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد أرخاها بين كتفيه، على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء، فقال: أوضعت السلاح قبل أن نضعه؟ إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة.

أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: حاصر نبي الله، صلى الله عليه وسلم، بني قريظة أربع عشرة ليلة.
أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان وأخبرنا عمرو بن الهيثم عن شعبة جميعا عن عبد الملك بن عمير، أخبرنا عطية القرظي قال: كنت فيمن

(76/2)

أخذ يوم قريظة فكانوا يقتلون من أنبي ويتركون من لم ينبت فكنت فيمن لم ينبت.
أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: كان بين النبي، صلى الله عليه وسلم، وبين قريظة ولث من عهد، فلما جاءت الأحزاب بما جاؤوا به من الجنود نقضوا العهد وزاهروا المشركين على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث الله الجنود والريح فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم، قال: فوضع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه السلاح فجاء جبريل، صلى الله عليه وسلم، إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فخرج إليه فنزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو متساند إلى لبان الفرس قال: يقول جبريل ما وضعنا السلاح بعد وإن الغبار لعاصب على حاجبه، انهد إلى بني قريظة؛ قال: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن في أصحابي جهدا فلو أنظرتهم أياما؛ قال: يقول جبريل، عليه السلام، انهد إليهم، لأدخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لأضعضعنها؛ قال: فأدبر جبريل، عليه السلام، ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الأنصار وخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاستقبله رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله اجلس فلنكفك! قال: وما ذاك؟ قال: سمعتهم ينالون منك. قال: قد أوذي موسى بأكثر من هذا. قال: وانتهى إليهم فقال: يا إخوة القردة والخنازير، إياي إياي! قال: فقال بعضهم لبعض: هذا أبو القاسم ما عهدناه فحاشا. قال: وقد كان رمي أكحل سعد بن معاذ فرقأ الجرح وأجلب ودعا الله أن لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة. قال: فأخذهم من الغم في حصنهم ما أخذهم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ من بين الخلق. قال: فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم. قال حميد: قال بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار. قال: فقالت الأنصار إخوتنا كنا معهم؛ فقال: إني أحببت أن يستغنوا

(77/2)

عنكم. قال: فلما فرغ منهم وحكم فيهم بما حكم مرت عليه عنز وهو مضطجع، فأصابت الجرح بظلفها، فما رقأ حتى مات. وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ببغلة وجبة من سندس فجعل أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعجبون من حسن الجبة، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن، يعني من هذا.

سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء

ثم سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء، خرج لعشر ليال خلون من المحرم على رأس تسعة وخمسين شهرا من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعثه في ثلاثين راكبا إلى القرطاء، وهم بطن من بني بكر من كلاب وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية، وبين ضرية والمدينة سبع ليال، وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واستاق نعما وشاء ولم يعرض للطعن، وانحدر إلى المدينة، فخمس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما جاء به وفض على أصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشر من الغنم، وكانت النعم مائة وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة آلاف شاة، وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني لحيان

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بني لحيان، وكانوا بناحية عسفان، في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره، قالوا: وجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم، على عاصم بن ثابت وأصحابه وجدا شديدا، فأظهر أنه يريد الشام وعسكر لغرة هلال شهر ربيع الأول في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ثم أسرع السير حتى انتهى إلى بطن غران، وبينها وبين عسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحابه، فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت بهم بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يوما أو يومين فبعث السرايا في كل ناحية فلم يقدروا على أحد، ثم خرج حتى أتى عسفان، فبعث أبا بكر في عشرة فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم، فأتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا، ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة وهو يقول: آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون! وغاب عن المدينة أربع عشرة ليلة.

أخبرنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق، حدثني عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج في غزوة بني لحيان وأظهر أنه يريد الشام ليصيب منهم غرة، فخرج من المدينة فسلك على غراب ثم على مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار، فخرج على بيبن ثم على صخيرات الثمام ثم استقام به الطريق على السيالة فأغذ السير ريعا حتى نزل على غران، هكذا قال بن إدريس، وهي منازل بني لحيان، فوجدهم قد تمنعوا في رؤوس الجبال، فلما أخطأه من عدوه ما أراد قالوا: لو أنا هبطنا عسفان فنري أهل مكة أنا قد جئناها، فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح قافلا؛ فكان جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: تائبون آئبون، إن شاء الله، حامدون لربنا عابدون! أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال.

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا حسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سعيد مولى المهدي عن أبي سعيد الخدري قال: بعث رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، بعثا إلى بني لحيان من هذيل وقال: لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب قال: أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول أول ما غزا عسفان ثم رجع: آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون!

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الغابة

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره.

قالوا: كانت لقاح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي عشرون لقحة ترعى بالغابة، كان أبو ذر فيها، فأغار عليهم عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا بن أبي ذر، وجاء الصريخ فنادى: الفزع الفزع! فنودي: يا خيل الله اركبي، وكان أول ما نودي بها، وركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخرج غداة الأربعاء في الحديد مقنعا فوقف، فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه، فعقد له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لواء في رمحه وقال: امض حتى تلحقك الخيول، إنا على أثرك.

واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة. قال المقداد: فخرجت فأدركت أخريات العدو وقد قتل أبو قتادة مسعدة فأعطاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرسه وسلاحه، وقتل عكاشة بن محصن أثار، بن عمرو بن أثار وقتل المقداد بن عمرو حبيب

(80/2)

بن عيينة بن حصن وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر، وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة، وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراميهم بالنبل ويقول: خذها! وأنا ابنُ الأكوعِ ... اليوم يوم الرُّضعِ! حتى انتهى بهم إلى ذي قرد، وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ. قال سلمة: فلحقنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والناس والخيول عشاء فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بأيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم؛ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ملكت فأسجح، ثم قال: إنهم الآن ليقرون في غطفان. وذهب الصريخ إلى بني عمرو بن عوف فجاءت الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي قرد فاستنقذوا عشر لقائح وأفلت القوم بما بقي وهي عشر، وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي قرد صلاة الخوف وأقام به يوما وليلة يتحسس الخبر، وقسم كل مائة من أصحابه جزورا ينحرونها، وكانوا خمسمائة، ويقال سبعمائة، وبعث إليه سعد بن عبادة بأحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي قرد، والثبت عندنا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر على هذه السرية سعد بن زيد الأشهلي، ولكن الناس نسبوها إلى المقداد لقول حسان بن ثابت:

غَدَاة فَوَارِسِ المِقْدادِ ... فعاتبه سعد بن زيد فقال: اضطرني الروي إلى المقداد. ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة يوم الإثنين وقد غاب خمس ليال.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار العجلي، أخبرنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: خرجت أنا ورباح غلام النبي، صلى الله

(81/2)

عليه وسلم، بظهر النبي، صلى الله عليه وسلم، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت أريد أن أنديه مع الإبل، فلما أن كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقتل راعيها وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل فقلت: يا رباح اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة، وأخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه قد أغير على سرحه. قال: وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات: يا صباحاه! ثم اتبعت القوم ومعي سيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إلي فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت، فلا يقبل علي فارس إلا عقرت به، فجعلت أرميهم وأقول:

أنا ابن الأكوع، ... واليوم يوم الرضع! فألحق برجل فأرميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كبده فقلت: خذها! وأنا بن الأكوع، واليوم يوم الرضع! فإذا كنت في الشجرة أحدقتهم بالنبل! وإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرميتهم بالحجارة، فما زال ذلك شأني وشأنهم أتبعهم وأرتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر النبي، صلى الله عليه وسلم، إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته من أيديهم ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري مددا لهم، وهم في ثنية ضيقة، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم، قال عيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراء ظهره، فقال عيينة: لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد تركككم، ثم قال: ليقم إليه نفر منكم؛ فقام إلي نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل فلما أسمعتهم الصوت قلت لهم: أتعرفونني؟

قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا بن الأكوع، والذي كرم وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني! فقال رجل منهم: إن ذا ظن. قال: فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتخللون الشجر، وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعلى أثر أبي قتادة المقداد، فولى المشركون مدبرين وأنزل من الجبل فأعرض للأخرم فآخذ عنان فرسه قلت: يا أخرم انذر القوم! يعني احذرهم، فإني لا آمن أن يقتطعوك فاتئد حتى يلحق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه. قال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا

تحل بيني وبين الشهادة! فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن، بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن، فاختلفا طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن، فطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة، بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، شيئا ويعرضون إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدو وراءهم فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي دبر وغربت الشمس فألحق رجلا فأرميه فقلت: خذها!

وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع! فقال: يا ثكل أمي! أأكوعي بكرة؟ قال: قلت نعم يا عدو نفسه! فكان الذي رميته بكرة فاتبعته بسهم آخر فعلق فيه سهمان ويخلفون فرسين فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو على الماء الذي حلأتهم عنه ذو قرد، فإذا نبي الله في خمسمائة، وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت فهو يشوي لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، من

(83/2)

كبدها وسنامها، فأتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله خلني فأنتخب من أصحابك مائة فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته؛ قال: أكنت فاعلا ذلك يا سلمة؟ قلت: نعم، والذي أكرمك! فضحك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى رأيت نواجذه في ضوء النار ثم قال: إنهم الآن يقرون بأرض بني غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال: مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا، فلما أصبحنا قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة، فأعطاني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سهم الراجل والفارس ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، فلما كان بيننا وبينها قريبا من ضحوة، وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق جعل ينادي: هل من مسابق؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مردفي فقلت له ما تكرم كريما ولا تهاب شريفا قال: لا إلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل! فقال: إن شئت؛ فقلت: اذهب إليك. فطفر عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم إني ربطت عليه شرفا أو شرفين يعني اسبقيت نفسي ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه. بيدي قلت: سبقتك والله إلى فوزه أو كلمة نحوها، قال:

فضحك وقال: إني إن أظن حتى قدمنا المدينة.

سرية عُكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر

ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر غمر مرزوق، وهو ماء لبني أسد على ليلتين من فيد طريق الأول إلى المدينة، وكانت في شهر ربيع

(84/2)

الأول سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: وجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عكاشة بن محصن إلى الغمر في أربعين رجلا فخرج سريعا يغذ السير ونذر به القوم فهربوا فنزلوا علياء بلادهم ووجدوا دارهم خلوفا، فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى أثر النعم فتحملوا فأصابوا ربيئة لهم، فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم له، فأغاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير فأرسلوا الرجل وحدروا النعم إلى المدينة وقدموا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يلقوا كيدا.

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة

ثم سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال من ثعلبة وهم بذي القصة، وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر، فوردوا عليهم ليلا فأحدق به القوم، وهم مائة رجل، فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح فقتلوهم، ووقع محمد بن مسلمة جريحا فضرب كعبه فلا يتحرك، وجردوهم من الثياب، ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا إلى مصارع القوم فلم يجدوا أحدا ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع.

(85/2)

سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة

ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار، ووقعت سحابة بالمراض إلى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة، فسارت بنو محارب وثعلبة وأنمار إلى تلك

السحابة، وأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة، وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة أميال من المدينة، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلا من المسلمين حين صلوا المغرب، فمشوا إليهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح، فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال، وأصاب رجلا واحدا فأسلم وتركه، فأخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقسم ما بقي عليهم.

سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم

ثم سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم في شهر ربيع الآخر سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة إلى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها، وبطن نخل من المدينة على أربعة برد، فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليمة، فدلتهم عن محله من محال بني سليم فأصابوا في تلك المحلة نعما وشاء وأسرى، فكان فيهم زوج حليمة المزنية، فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب وهب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للمزنية نفسها وزوجها فقال: بلال بن الحارث في ذلك شعرا:

لعمرك ما أخنى المسول ولا ونت ... حليمة حتى راح ركبهما معا

سرية زيد بن حارثة إلى العيص

ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص، وبينها وبين المدينة أربع ليال، وبينها وبين ذي المروة ليلة، في جمادي الأولى سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن عيرا لقريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب يتعرض لها، فأخذوها وما فيها وأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية وأسروا ناسا ممن كان في العير، منهم أبو العاص بن الربيع، وقدم بهم المدينة فاستجار أبو العاص بزينب بنت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأجارته ونادت في الناس حين صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الفجر: إني قد أجرت أبا العاص! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: وما علمت بشيء من هذا وقد أجرنا من أجرت، ورد عليه ما أخذ منه.

سرية زيد بن حارثة إلى الطرف

ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف في جمادي الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيد بن حارثة إلى الطرف، وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة طريق البقرة على المحجة، فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فأصاب نعما وشاء وهربت الأعراب وصبح زيد بالنعم المدينة، وهي عشرون بعيرا، ولم يلق كيدا وغاب أربع ليال وكان شعارهم: أمِتْ أمِتْ!

(87/2)

سرية زيد بن حارثة إلى حسمى

ثم سرية زيد بن حارثة إلى حسمى وهي وراء وادي القرى في جمادي الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: أقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد أجاره وكساه، فلقيه الهنيد بن عارض وابنه عارض بن الهنيد في ناس من جذام بحسمى، فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه إلا سمل ثوب، فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا إليهم فاستنقذوا لدحية متاعه، وقدم دحية على النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية، فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار، ومعه دليل له من بني عذرة، فأقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم، فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف شاة، ومن السبي مائة من النساء والصبيان، فرحل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدفع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه، فأسلم وقال: يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما؛ فقال: كيف أصنع بالقتلى؟ قال أبو يزيد بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: صدق أبو يزيد! فبعث معهم عليا، رضي الله عنه، إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، فتوجه علي فلقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم، فردها علي على القوم، ولقي زيدا بالفحلتين، وهي بين المدينة وذي المروة، فأبلغه أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرد إلى الناس كل ما كان أخذ لهم.

(88/2)

سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى

ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في رجب سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زيدا أميرا سنة ست.

سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد الرحمن بن عوف فأقعده بين يديه وعممه بيده وقال: أغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله! لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا! وبعثه إلى كلب بدومة الجندل وقال: إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم، فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي، وكان نصرانيا وكان رأسهم، وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من أقام على إعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وقدم بها إلى المدينة، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفَدَك

ثم سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك في شعبان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فبعث

إليهم علي بن أبي طالب في مائة رجل، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج، وهو ماء بين خيبر وفدك، وبين فدك والمدينة ست ليال، فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم فقال: أخبركم على أنكم تؤمنوني، فآمنوه فدلهم، فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي النبي، صلى الله عليه وسلم، لقوحا تدعى الحفذة ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه وقدم المدينة ولم يلق كيدا.

سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القرى

ثم سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بناحية بوادي القرى، على سبع ليال من المدينة؛ في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، فلما كان دون وادي

القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم، ثم استبل زيد وقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فبعثه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إليهم فكمنوا النهار وساروا الليل، ونذرت بهم بنو بدر ثم صبحهم زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحاضر وأخذوا أم قرفة، وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر، فكان الذي أخذ الجارية مسلمة بن الأكوع فوهبها لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوهبها رسول الله بعد ذلك لحزن بن أبي وهب، وعمد قيس بن المحسر إلى أم قرفة، وهي عجوز كبيرة، فقتلها قتلا عنيفا: ربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها، وقتل النعمان وعبيد الله ابني

(90/2)

مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر. وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي، صلى الله عليه وسلم، فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسايله فأخبره بما ظفره الله به.

سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع

ثم سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري بخيبر في شهر رمضان سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: كان أبو رافع بن أبي الحقيق قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب، وجعل لهم الحفل العظيم لحرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبعث رسول الله عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبا قتادة والأسود بن خزاعي ومسعود بن سنان وأمرهم بقتله، فذهبوا إلى خيبر فكمنوا، فلما هدأت الرجل جاؤوا إلى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية، فاستفتح وقال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح فأشاروا إليها بالسيف فسكتت، فدخلوا عليه فما عرفوه إلا ببياضه كأنه قبطية فعلوه بأسيافهم؛ قال بن أنيس: وكنت رجلا أعشى لا أبصر فأتكيء بسيفي على بطنه حتى سمعت خشة في الفراش وعرفت أنه قد قضى، وجعل القوم يضربونه جميعا، ثم نزلوا وصاحت امرأته فتصايح أهل الدار واختبأ القوم في بعض مناهر خيبر، وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يروهم، فرجعوا ومكث القوم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة كلهم يدعي قتله، فقدموا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أفلحت الوجوه! فقالوا: أفلح وجهك يا رسول الله!

(91/2)

وأخبروه خبرهم فأخذ أسيافهم فنظر إليها فإذا أثر الطعام في ذباب سيف عبد الله بن أنيس، فقال: هذا قتله!

سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم

ثم سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بخيبر في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم. قالوا: لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت يهود عليهم أسير بن زارم فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فأخبر بذلك، فقدم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس فانتدب له ثلاثون رجلا، فبعث عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا على أسير فقالوا: نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له؟ قال: نعم، ولي منكم مثل ذلك؟ وقالوا؟ نعم؛ فقلنا: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعثنا إليك؛ لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك فخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين، حتى إذا كنا بقرقرة ثبار ندم أسير فقال: عبد الله بن أنيس، وكان في السرية: وأهوى بيده إلى سيفي ففطنت له ودفعت بعيري وقلت: غدرا أي عدوا الله! فعل ذلك مرتين، فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لي أسير فضربته بالسيف فأندرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط فضربني فشجني مأمومة، وملنا على أصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل واحد أعجزنا شدا، ولم يصب من المسلمين أحد، ثم أقبلنا إلى رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، فحدثناه الحديث فقال: قد نجاكم الله من القوم الظالمين!

سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين

ثم سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين في شوال سنة ست من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: قدم نفر من عرينة ثمانية على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلموا واستوبأوا المدينة، فأمر بهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى لقاحه وكانت ترعى بذي الجدر ناحية قباء قريبا من عير، على ستة أميال من المدينة، فكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا فغدوا على اللقاح فاستاقوها فيدركهم يسار مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومعه نفر

فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات. وبلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخبر فبعث في أثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فأدركوهم فأحاطوا بهم وأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالغابة فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة بمجتمع السيول، وأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم فصلبوا هناك وأنزل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا (الآية) فلم يسمل بعد ذلك عينا. وكانت اللقاح خمس عشرة لقحةغزارا فردوها إلى المدينة ففقد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقحة تدعى الحناء، فسأل عنها فقيل: نحروها.

سرية عمرو بن أمية الضمري

ثم سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريس إلى أبي سفيان بن حرب بمكة، وذلك أن أبا سفيان بن حرب قال لنفر من قريش:

ألا أحد يغتال محمدا فإنه يمشي في الأسواق؟ فأتاه رجل من الأعراب فقال: قد وجدت أجمع الرجال قلبا وأشده بطشا وأسرعه شدا، فإن أنت قويتني خرجت إليه حتى أغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فأسوره ثم آخذ في عير وأسبق القوم عدوا فإني هاد بالطريق خريت! قال: أنت صاحبنا. فأعطاه بعيرا ونفقة وقال: اطو أمرك، فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم أقبل يسأل عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى دل عليه؛ فعقل راحلته ثم أقبل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إن هذا ليريد غدرا: فذهب ليجني على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجذبه أسيد بن الحضير بداخلة إزاره فإذا الخنجر فسقط في يديه وقال: دمي! دمي! فأخذ أسيد بلبته فدعته، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اصدقني ما أنت؟ قال: وأنا آمن؟ قال: نعم! فأخبره بأمره وما جعل له أبو سفيان، فخلى عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلم وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرو بن أمية وسلمة بن أسلم إلى أبي سفيان بن حرب وقال: إن أصبتما منه غرة فاقتلاه! فدخلا مكة ومضى عمرو بن أمية يطوف بالبيت ليلا فرآه معاوية بن أبي سفيان فعرفه، فأخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه، وكان فاتكا في الجاهلية، وقالوا: لم يأت عمرو لخير؛ فحشد له أهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة، فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله، وقتل آخر من بني

الديل سمعه يتغنى ويقول:

ولست بمسلم ما دمت حيا ... ولست أدين دين المسلمينا ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتحسبان الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة، فجعل عمرو يخبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خبره ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يضحك.

(94/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحديبية

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحديبية. خرج للعمرة في ذي القعدة سنة ست من مهاجره. قالوا: استنفر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه إلى العمرة فأسرعوا وتهيأوا ودخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيته فاغتسل ولبس ثوبين وركب راحلته القصواء وخرج، وذلك يوم الإثنين لهلال ذي القعدة، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ولم يخرج معه بسلاح إلا السيوف في القرب وساق بدنا وساق أصحابه أيضا بدنا، فصلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن التي ساق فجللت ثم أشعرها في الشق الأيمن وقلدها وأشعر أصحابه أيضا وهن موجهات إلى القبلة، وهي سبعون بدنة فيها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر، وأحرم ولبى وقدم عباد بن بشر أمامه طليعة في عشرين فرسا من خيل المسلمين، وفيهم رجال من المهاجرين والأنصار، وخرج معه من المسلمين ألف وستمئة، ويقال ألف وأربعمئة، ويقال ألف وخمسمئة وخمسة وعشرون رجلا، وأخرج معه زوجته أم سلمة، رضي الله عنها، وبلغ المشركين خروجه فأجمع رأيهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا ببلدح وقدموا مائتي فارس إلى كراع الغميم، وعليهم خالد بن الوليد، ويقال عكرمة بن أبي جهل، ودخل بسر بن سفيان الخزاعي مكة فسمع كلامهم وعرف رأيهم فرجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلقيه بغدير الأشطاط وراء عسفان فأخبره بذلك. ودنا خالد بن الوليد في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عباد بن بشر فتقدم في خيله فأقام بإزائه وصف أصحابه وحانت صلاة الظهر وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بأصحابه صلاة الخوف؛ فلما أمسى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لأصحابه: تيامنوا في هذا العصل فإن عيون قريش بمر الظهران وبضجنان؛

(95/2)

فسار حتى دنا من الحديبية، وهي طرف الحرم على تسعة أميال من مكة، فوقعت يدا راحلته على ثنية تهبطه على غائط القوم فبركت؛ فقال المسلمون: حل حل! يزجرونها، فأبت أن تنبعث، فقالوا: خلأت القصواء؛ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: إنها ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل، أما والله لا يسألوني اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله إلا أعطيتهم إياها، ثم زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بدئه حتى نزل بالناس على ثمد من أثماد الحديبية ظنون قليل الماء، فانتزع سهما من كنانته فأمر به فغرز فيها فجاشت لهم بالرواء حتى اغترفوا بآنيتهم جلوسا على شفير البئر. ومطر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحديبية مرارا وكرت المياه. وجاءه بديل بن ورقاء وركب من خزاعة فسلموا عليه، وقال بديل: جئناك من عند قومك كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم معهم العوذ والمطافيل والنساء والصبيان يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تبيد خضراؤهم؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لم نأت لقتال أحد، إنما جئنا لنطوف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه! فرجع بديل فأخبر بذلك قريشا فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي فكلمه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بنحو مما كلم به بديلا فانصرف إلى قريش فأخبرهم، فقالوا: نرده عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل فيدخل مكة ويطوف بالبيت. ثم جاء مكرز بن حفص بن الأخيف فكلمه بنحو مما كلم به صاحبيه فرجع إلى قريش فأخبرهم، فبعثوا الحليس بن علقمة، وهو يومئذ سيد الأحابيش وكان يتأله، فلما رأى الهدي عليه القلائد قد أكل أوباره من طول الحبس رجع ولم يصل إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إعظاما لما رأى، فقال لقريش: والله لتخلن بينه وبين ما جاء له أو لأنفرن بالأحابيش! قالوا: فاكفف عنا حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به. وكان أول من بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى قريش خراش بن أمية الكعبي ليخبرهم ما جاء له، فعقروا به وأرادوا قتله فمنعه

(96/2)

من هناك قومه، فأرسل عثمان بن عفان فقال: اذهب إلى قريش فأخبرهم أنا لم نأت لقتال أحد وإنما جئنا زوارا لهذا البيت معظمين لحرمته، معنا الهدي ننحره وننصرف، فأتاهم فأخبرهم فقالوا: لا كان هذا أبدا ولا يدخلها علينا العام! وبلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن عثمان قد قتل، فذلك حيث دعا المسلمين إلى بيعة الرضوان فبايعهم تحت الشجرة وبايع لعثمان، رضي الله تعالى عنه فضرب بشماله على يمينه لعثمان، رضي الله عنه، وقال: إنه ذهب في حاجة الله وحاجة رسوله. وجعلت الرسل تختلف بين رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، وبين قريش فأجمعوا على الصلح والموادعة فبعثوا سهيل بن عمرو في عدة من رجالهم فصالحه على ذلك وكتبوا بينهم: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو، واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه لا إسلال ولا إغلال، وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه من أحب أن يدخل في عهد محمد وعقده فعل، وأنه من أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدها فعل، وأنه من أتى محمدا منهم بغير إذن وليه رده إليه، وأنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يردوه، وأن محمدا يرجع عنا عامه هذا بأصحابه ويدخل علينا قابلا في أصحابه فيقيم بها ثلاثا، لا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر السيوف في القرب. وشهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الأخيف. وكتب علي صدر هذا الكتاب فكان هذا عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكانت نسخته عند سهيل بن عمرو. وخرج أبو جندل بن سهيل بن عمرو من مكة إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يرسف في الحديد فقال سهيل: هذا أول من أقاضيك عليه، فرده إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال: يا أبا جندل، قد تم الصلح بيننا وبين القوم، فاصبر حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا. ووثبت

خزاعة فقالوا: نحن ندخل في عهد محمد وعقده، ووثبت بنو بكر فقالوا: نحن ندخل مع قريش في عهدها وعقدها؛ فلما فرغوا من الكتاب انطلق سهيل وأصحابه ونحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هديه وحلق حلقه خراش بن أمية الكعبي ونحر أصحابه وحلق عامتهم وقصر الآخرون. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: رحم الله المحلقين! قالها ثلاثا! قيل: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: والمقصرين. وأقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحديبية بضعة عشر يوما، ويقال عشرين يوما، ثم انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما كانوا بضجنان نزل عليه: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ فقال جبريل، عليه السلام: يهنئك يا رسول الله، وهنأه المسلمون.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء يقول: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة.

أخبرنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسي، أخبرنا شعبة، أخبرني عمرو بن مرة سمعت عبد الله بن أبي أوفى صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان قد شهد بيعة الرضوان قال: كنا

يومئذ ألفا وثلاثمائة وكانت أسلم يومئذ ثمن المهاجرين.

أخبرنا سليمان بن داود الطيالسي قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة سمعت سالم بن أبي الجعد قال: سألت جابر بن عبد الله: كم كنتم يوم الشجرة؟ قال: كنا ألفا وخمسمئة، وذكر عطشا أصابهم قال: فأتي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنها العيون. قال: فشربنا ووسعنا وكفانا. قال: قلت كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا! كنا ألفا وخمسمئة!

أخبرنا موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي، أخبرنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم، ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها، قال: فعقد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على جباها فإما دعا وإما بزق، قال: فجاشت، قال: فسقينا واستقينا.

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن طارق قال: انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون فقلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حيث بايع النبي، صلى الله عليه وسلم، بيعة الرضوان؛ فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته فقال: حدثني أبي أنه كان في من بايع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام نسيناها فلم نقدر عليها. قال سعيد: إن كان أصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم أعلم.

أخبرنا قبيصة بن عقبة ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: أخبرنا سفيان عن طارق بن عبد الرحمن قال: كنت عند سعيد بن المسيب فتذاكروا الشجرة فضحك ثم قال: حدثني أبي أنه كان ذلك العام معهم وأنه قد شهدها فنسوها من العام المقبل.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي عن زياد بن الجصاص عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال عبد الوهاب: وأخبرني سعيد عن قتادة عن عبد الله بن مغفل قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تحت الشجرة يبايع الناس وأبي رافع أغصانها عن رأسه.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب وأحمد بن إسحاق الحضرمي قالا: أخبرنا يزيد بن بزيع عن خالد الحذاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار قال: كنت مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية وكان يبايع الناس وأنا أرفع بيدي غصنا من أغصان الشجرة

عن رأس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فبايعهم على أن لا يفروا ولم يبايعهم على الموت فقلنا لمعقل: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفا وأربعمائة رجل.

(99/2)

أخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا وهيب عن خالد الحذاء عن الحكم بن الأعرج عن معقل بن يسار: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يبايع الناس عام الحديبية تحت الشجرة ومعقل بن يسار رافع غصنا من أغصان الشجرة بيده عن رأسه، فبايعهم على أن لا يفروا، قال: قلنا كم كنتم؟ قال: ألفا وأربعمائة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا عبد الله بن عون عن نافع قال: كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها؛ قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت.

أخبرنا وكيع بن الجراح وعبد الله بن نمير عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: إن أول من بايع النبي، صلى الله عليه وسلم، بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي.

قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: هذا وهل، أبو سنان الأسدي قتل في حصار بني قريظة قبل الحديبية، والذي بايعه يوم الحديبية سنان بن سنان الأسدي.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب بن منبه قال: سألت جابر بن عبد الله كم كانوا يوم الحديبية؟ قال: كنا أربع عشرة مائة فبايعناه تحت الشجرة، وهي سمرة، وعمر آخذ بيده غير جد بن قيس اختبأ تحت إبط بعيره، وسألته: كيف بايعوه؟ قال: بايعناه على أن لا نفر ولم نبايعه على الموت، وسألته: هل بايع النبي، صلى الله عليه وسلم، بذي الحليفة؟ فقال: لا ولكن صلى بها ولم يبايع عند الشجرة إلا الشجرة التي بالحديبية، ودعا النبي، صلى الله عليه وسلم، على بئر الحديبية وأنهم نحروا سبعين بدنة، بين كل سبعة منهم بدنة.

قال جابر: وأخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي، صلى الله

(100/2)

سلم، يقول عند حفصة: لا يدخل النار، إن شاء الله، أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها. قالت: حفصة بلى يا رسول الله، فانتهرها، فقالت حفصة: وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا؛ فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا.

وأخبرنا موسى بن مسعود النهدي، أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: صالح النبي، صلى الله عليه وسلم، المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أن من أتاه من المشركين يرد إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه إليهم، وعلى أن يدخلها من قابل فيقيم بها ثلاثة أيام ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه، فجاء أبو جندل يحجل في قيده فرده إليهم.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة قال: لما كتب النبي، صلى الله عليه وسلم، الكتاب الذي بينه وبين أهل مكة يوم الحديبية قال: اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم؛ قالوا: أما الله فنعرفه وأما الرحمن الرحيم فلا نعرفه؛ قال: فكتبوا باسمك اللهم؛ قال: وكتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أسفل الكتاب: ولنا عليكم مثل الذي الذي لكم علينا.

أخبرنا موسى بن مسعود النهدي، أخبرنا عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن بن عباس قال قال عمر بن الخطاب: لقد صالح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل مكة على صلح وأعطاهم شيئا لو أن نبي الله أمر علي أميرا فصنع الذي صنع نبي الله ما سمعت له ولا أطعت، وكان الذي جعل لهم أن من لحق من الكفار بالمسلمين يردوه ومن لحق بالكفار لم يردوه.

أخبرنا أبو سهل نصر بن باب عن الحجاج عن أبي إسحاق عن البراء

ابن عازب أنه قال: اشترط أهل مكة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الحديبية ألا يدخل أحد من أصحابه مكة بسلاح إلا سلاحا في قراب.

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: اشترط المشركون على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية ألا يدخلها بسلاح، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إلا جلبان السلاح؛ قال: وهو القراب وما فيه السيف والقوس.

وأخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن قتادة قال: لما كان سفر الحديبية صد المشركون النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه عن البيت فقاضوا المشركين يومئذ قضية أن

لهم أن يعتمروا العام المقبل في هذا الشهر الذي صدوهم فيه، فجعل الله لهم شهرا حراما يعتمرون فيه مكان شهرهم الذي صدوا فيه، فذلك قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: أن أبا سفيان بن حرب قال: حين قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة عام الحديبية كان بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عهد ألا يلج علينا بسلاح ولا يقيم بمكة إلا ثلاث ليال، ومن خرج منا إليكم رددتموه علينا ومن أتانا منكم رددناه إليكم.

أخبرنا أبو معاوية الضرير ومحمد بن عبيد قالا: أخبرنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: نحر النبي، صلى الله عليه وسلم، سبعين بدنة عام الحديبية، البدنة عن سبعة وزاد محمد بن عبيد في حديثه: وكنا يومئذ ألفا وأربعمائة ومن لم يضح يومئذ أكثر ممن ضحى.

أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا موسى بن عبيدة عن إياس بن

سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غزوة الحديبية فنحرنا مائة بدنة ونحن بضع عشرة مائة ومعهم عدة السلاح والرجال والخيل، وكان في بدنه جمل أبي جهل فنزل بالحديبية فصالحته قريش على أن هذا الهدي محله حيث حبسناه.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرني مالك بن أنس عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: نحرنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الحديبية، البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن عبد الله قال: نحر أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية سبعين بدنة عن سبعة سبعة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر بن سليمان بن قيس عن جابر بن عبد الله قال: نحرنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الحديبية سبعين بدنة، البدنة عن سبعة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: نحرنا يوم الحديبية سبعين بدنة، البدنة عن سبعة، وقال لنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليشترك منكم النفر الهدي.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك: أنهم نحروا يوم الحديبية سبعين بدنة، عن كل سبعة بدنة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي

الله، صلى الله عليه وسلم، خرج يوم الحديبية فرأى رجالا من أصحابه قد قصروا فقال: يغفر الله للمحلقين؛ قالوا: يا رسول الله وللمقصرين؟ قال ذلك ثلاثا وأجابوه بمثل ذلك، فقال عند الرابعة: وللمقصرين.

(103/2)

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي إبراهيم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رأى أصحابه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان بن عفان وأبي قتادة الأنصاري، فاستغفر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا أوس بن عبد الله النصري، أخبرنا بريد بن أبي مريم عن أبيه مالك بن ربيعة: أنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم اغفر للمحلقين؛ فقال رجل: وللمقصرين؟ فقال في الثالثة أو في الرابعة: وللمقصرين. قال: وأنا محلوق يومئذ فما سرني حمر النعم أو خطر عظيم.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن مجمع بن يعقوب عن أبيه أنه قال: لما صدر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه وحلقوا بالحديبية ونحروا بعث الله ريحا عاصفا فاحتملت أشعارهم فألقتها في الحرم.

حدثنا الفضل بن دكين، عن شريك عن ليث عن مجاهد: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ قال: نزلت عام الحديبية.

أخبرنا الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن بن جريج عن مجاهد: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ إنا قضينا لك قضاء مبينا، فنحر النبي، صلى الله عليه وسلم، بالحديبية وحلق رأسه.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يقول: نزلت هذه الآية حين رجع النبي، صلى الله عليه وسلم، من الحديبية: إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان الثوري عن داود عن الشعبي قال: الهجرة ما بين الحديبية إلى الفتح والحديبية هي الفتح.

(104/2)

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا مجمع بن يعقوب، حدثني أبي عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية قال: شهدت الحديبية مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما انصرفنا عنها إذا الناس يوجفون الأباعر، قال: فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس؟ قالوا: أوحي إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فخرجنا نوجف مع الناس حتى وجدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واقفا عند كراع الغميم، فلما اجتمع إليه بعض ما يريد من الناس قرأ عليهم: إنا فتحنا لك فتحا مبينا؛ قال: قال رجل من أصحاب محمد يا رسول الله أو فتح هو؟ قال: أي والذي نفسي بيده إنه لفتح! قال: ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية على ثمانية عشر سهما وكان الجيش ألفا وخمسمائة، فيهم ثلاثمائة فارس، وكان للفارس سهمان.

أخبرنا مالك بن إسماعيل، أخبرنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق قال: قال البراء: أما نحن فنسمي الذي يسمون فتح مكة يوم الحديبية بيعة الرضوان.

أخبرنا علي بن محمد عن جويرية بن أسماء عن نافع قال: خرج قوم من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك بأعوام فما عرف أحد منهم الشجرة واختلفوا فيها؛ قال ابن عمر: كانت رحمة من الله.

أخبرنا عبد الله بن الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا خالد الحذاء، أخبرني أبو المليح عن أبيه قال: أصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن صلوا في رحالكم.

(105/2)

غزوة رسول، صلى الله عليه وسلم، الله خيبر

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر في جمادي الأولى سنة سبع من مهاجره، وهي على ثمانية برد من المدينة. قالوا: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه بالتهيؤ لغزوة خيبر ويجلب من حوله يغزون معه فقال: لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد، وشق ذلك على من بقي بالمدينة من اليهود فخرج، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وأخرج معه أم سلمة زوجته، فلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة، ولم يصح لهم ديك حتى طلعت الشمس، وأصبحوا وأفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم وغدوا إلى أعمالهم معهم المساحي والكرازين والمكاتل، فلما نظروا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: محمد والخميس! يعنون بالخميس الجيش، فولوا هاربين إلى حصونهم وجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: الله أكبر خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! ووعظ

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس وفرق بينهم الرايات ولم يكن الرايات إلا يوم خيبر إنما كانت الألوية فكانت راية النبي، صلى الله عليه وسلم، السوداء من برد لعائشة تدعى العقاب ولواءه أبيض ودفعه إلى علي بن أبي طالب، وراية إلى الحباب بن المنذر، وراية إلى سعد بن عبادة، وكان شعارهم: يا منصور أمت! فقاتل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المشركين، قاتلوه أشد القتال وقتلوا من أصحابه عدة وقتل منهم جماعة كثيرة، وفتحها حصنا حصنا، وهي حصون ذوات عدد منها النطاة ومنها حصن الصعب بن معاذ وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق، وبه حصون منها حصن أبي وحصن النزار، وحصون الكتيبة منها القموص والوطيح وسلالم، وهو حصن بني أبي الحقيق، وأخذ كنز آل أبي الحقيق الذي كان في مسك

الجمل، وكانوا قد غيبوه في خربة فدل الله رسوله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلا من يهود، منهم الحارث أبو زينب ومرحب وأسير وياسر وعامر وكنانة بن أبي الحقيق وأخوه، وإنما ذكرنا هؤلاء وسميناهم لشرفهم، واستشهد من أصحاب النبي، صلى الله عليه وسلم، بخيبر ربيعة بن أكثم وثقف بن عمرو بن سميط ورفاعة بن مسروح، وعبد الله بن أمية بن وهب حليف لبني أسد بن عبد العزى، ومحمود بن مسلمة، وأبو ضياح بن النعمان من أهل بدر، والحارث بن حاطب من أهل بدر، وعدي بن مرة بن سراقة وأوس بن حبيب وأنيف بن وائل ومسعود بن سعد بن قيس، وبشر بن البراء بن معرور مات من الشاة المسمومة، وفضيل بن النعمان، وعامر بن الأكوع أصاب نفسه فدفن هو ومحمود بن مسلمة في غار واحد بالرجيع بخيبر، وعمارة بن عقبة بن عباد بن مليل، ويسار العبد الأسود ورجل من أشجع، فجميعهم خمسة عشر رجلا. وفي هذه الغزاة سمت زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهدت له شاة مسمومة فأكل منها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وناس من أصحابه فيهم بشر بن البراء بن معرور فمات منها، فيقال إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قتلها وهو الثبت عندنا، وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم أمر بذلك فجزيء خمسة أجزاء وكتب في سهم منها لله وسائر السهمان أغفال، وكان أول ما خرج سهم النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يتخير في الأخماس فأمر ببيع الأربعة الأخماس في من يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين أصحابه. وكان الذي ولي السهمان زيد بن ثابت فأحصاهم ألفا وأربعمائة والخيل مئتي فرس، وكانت السهمان على ثمانية عشر سهما لكل مائة رأس وللخيل أربعمائة سهم، وكان الخمس

الذي صار إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعطى منه على ما أراه الله من السلاح والكسوة

(107/2)

وأعطى منه أهل بيته ورجالا من بني عبد المطلب ونساء واليتيم والسائل، وأطعم من الكتيبة نساءه وبني عبد المطلب وغيرهم، وقدم الدوسيون فيهم أبو هريرة وقدم الطفيل بن عمرو وقدم الأشعريون ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخيبر فلحقوه بها فكلم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه فيهم أن يشركوهم في الغنيمة ففعلوا، وقدم جعفر بن أبي طالب وأهل السفينتين من عند النجاشي بعد أن فتحت خيبر فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما أدري بأيهما أنا أسر بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ وكانت صفية بنت حيي ممن سبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخيبر فأعتقها وتزوجها. وقدم الحجاج بن علاط السلمي على قريش بمكة فأخبرهم أن محمدا قد أسرته يهود وتفرق أصحابه وقتلوا، وهم قادمون بهم عليكم، واقتضى الحجاج دينه وخرج سريعا فلقيه العباس بن عبد المطلب فأخبره خبر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على حقه وسأله أن يكتم عليه حتى يخرج، ففعل العباس، فلما خرج الحجاج أعلن بذلك العباس وأظهر السرور وأعتق غلاما يقال له أبو زبيبة.

أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال: أخبرنا هشام الدستوائي عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى خيبر لثماني عشرة مضت من شهر رمضان، فصام طوائف من الناس وأفطر آخرون، فلم يعب على الصائم صومه ولا على المفطر فطره.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد الطويل عن أنس قال: انتهينا إلى خيبر ليلا، فلما أصبحنا وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الغداة ركب وركب المسلمون معه فخرج وخرج أهل خيبر حين أصبحوا بمساحيهم ومكاتلهم كما كانوا في أرضيهم، فلما رأوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: محمد والله! محمد والجيش! ثم رجعوا هرابا إلى

(108/2)

مدينتهم فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: الله أكبر خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! قال أنس: وأنا رديف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم رسول الله، صلى

الله عليه وسلم.

أخبرنا روح بن عبادة، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: لما صبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر وقد أخذوا مساحيهم وغدوا إلى حروثهم وأرضيهم، فلما رأوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ومعه الجيش نكصوا مدبرين فقال نبي الله، صلى الله عليه وسلم: الله أكبر الله أكبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين!

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن قال: لما نزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحضرة خيبر فزع أهل خيبر وقالوا: جاء محمد وأهل يثرب، قال: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين رأى فزعهم: إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين!

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت عن أنس قال: كنت رديف أبي طلحة يوم خيبر وقدمي تمس قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: فأتيناهم حين بزغت الشمس وقد أخرجوا مواشيهم وخرجوا بفؤوسهم ومكاتلهم ومرورهم وقالوا: محمد والخميس! قال: وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الله أكبر الله أكبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! قال: فهزمهم الله.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صلى الصبح بغلس وهو قريب من خيبر ثم أغار عليهم فقال: الله أكبر خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين! فدخل عليهم فخرجوا يسعون في السكك ويقولون: محمد والخميس! محمد والخميس! قال: فقتل المقاتلة وسبى الذرية.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: وأظنه عن نافع عن ابن عمر، قال: أتى رسول الله، عليه السلام، أهل خيبر عند الفجر فقاتلهم حتى ألجأهم إلى قصرهم وغلبهم على الأرض والنخل، فصالحهم على أن يحقن دماءهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة، وهو السلاح، ويخرجهم، وشرطوا للنبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يكتموه شيئا، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فلما وجد المال الذي غيبوه في مسك الجمل سبى نساءهم وغلب على الأرض والنخل ودفعها إليهم على الشطر، فكان بن رواحة يخرصها عليهم ويضمنهم الشطر.

أخبرنا عبد الله بن نمير، أخبرنا يحيى بن سعيد عن صالح بن كيسان قال: كان مع النبي، صلى

الله عليه وسلم، يوم خيبر مائتا فارس.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب، أخبرنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم خيبر: لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه، قال: قال عمر فما أحببت الإمارة قبل يومئذ فتطاولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إلي؛ فلما كان الغد دعا عليا فدفعها إليه فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك؛ فسار قريبا ثم نادى: يا رسول الله علام أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرني إياس بن سلمة بن الأكوع قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحب اليهودي فقال مرحب:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب ...

(110/2)

فقال عمي عامر :

قد علمت خيبر أني عامر ... شاك السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له، فرجع السيف على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناسا من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا: بطل عمل عامر قتل نفسه! قال سلمة: فجئت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبكي فقلت: يا رسول الله أبطل عمل عامر؟ قال: ومن قال ذاك؟ قلت: أناس من أصحابك! قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كذب من قال ذاك! بل له أجره مرتين، إنه حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفيهم النبي يسوق الركاب وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا ... وما تصدقنا وما صلينا

إن الذين كفروا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا وأنزلن سكينة علينا ... فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ قالوا: عامر يا رسول الله! قال: غفر لك ربك! قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله لوما متعتنا بعامر، فتقدم فاستشهد. قال سلمة: ثم إن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، أرسلني إلى علي فقال: لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله؛ قال: فجئت به

أقوده أرمد فبصق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

(111/2)

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب ... فقال: علي صلوات الله عليه وبركاته :

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ... كليث غابات كريه المنظره أكيلهم بالصاع كيل السندره! ...

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه.

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضي الكوفة، حدثني عيسى بن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى الأنصاري عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: لما ظهر النبي، صلى الله عليه وسلم، على خيبر صالحهم على أن يخرجوا بأنفسهم وأهليهم ليس لهم بيضاء ولا صفراء، فأتي بكنانة والربيع، وكان كنانة زوج صفية والربيع أخوه وابن عمه، فقال لهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أين آنيتكما التي كنتما تعيرانها أهل مكة؟ قالا: هربنا فلم تزل تضعنا أرض وترفعنا أخرى فذهبنا فأنفقنا كل شيء؛ فقال لهما: إنكما إن كتمتماني شيئا فاطلعت عليه استحللت به دماءكما وذراريكما؛ فقالا: نعم! فدعا رجلا من الأنصار فقال: اذهب إلى قراح كذا وكذا ثم ائت النخل فانظر نخلة عن يمينك أو عن يسارك فانظر نخلة مرفوعة فأتني بما فيها. قال: فانطلق فجاءه بالآنية والأموال فضرب أعناقهما وسبى أهليهما، وأرسل رجلا فجاء بصفية فمر بها على مصرعهما فقال له نبي الله، صلى الله عليه وسلم: لم فعلت؟ فقال: أحببت يا رسول الله أن أغيظها. قال: فدفعها إلى بلال وإلى رجل من الأنصار فكانت عنده.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال: لما كان

(112/2)

يوم خيبر أصاب الناس مجاعة، فأخذوا الحمر الإنسية فذبحوها وملؤوا منها القدور فبلغ ذلك نبي الله، صلوات الله عليه؛ قال جابر: فأمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكفأنا القدور وهي تغلي، فحرم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحمر الإنسية ولحوم البغال وكل ذي

ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وحرم المجثمة والخلسة والنهبة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن زيد، أخبرنا عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر وأذن في لحوم الخيل.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا هشام بن حسان، أخبرنا محمد، أخبرنا أنس بن مالك قال: أتى آت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم خيبر فقال: يا رسول الله أكلت الحمر! ثم أتاه آت فقال: يا رسول الله أفنيت الحمر! فأمر أبا طلحة فنادى: إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فإنها رجس، فأكفئت القدور.

أخبرنا عفان بن مسلم وهاشم بن القاسم قالا: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب قال: أصبنا حمرا يوم خيبر، قال: فنادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن اكفؤوا القدور.

أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أخبرنا عبد الله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري عن عبد الله بن أبي سليط عن أبيه أبي سليط، وكان بدريا، قال: أتانا نهي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن لحوم الحمر يوم خيبر وإنا جياع فكفأناها.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لما أفاء الله عليه خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهما، جمع كل سهم مائة سهم، وجعل نصفها لنوائبه وما ينزل به. وعزل النصف الآخر فقسمه بين المسلمين وسهم النبي، صلى الله عليه

وسلم، فيما قسم بين المسلمين الشق ونطاة وما حيز معهما، وكان فيما وقف الوطيحة والكتيبة وسلالم وما حيز معهن، فلما صارت الأموال في يد النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه لم يكن لهم من العمال ما يكفون عمل الأرض فدفعها النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى اليهود يعملونها على نصف ما يخرج منها، فلم يزالوا على ذلك حتى كان عمر بن الخطاب وكثر في يدي المسلمين العمال وقووا على عمل الأرض، فأجلى عمر اليهود إلى الشام وقسم الأموال بين المسلمين إلى اليوم.

أخبرنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار قال:

لما افتتح النبي، صلى الله عليه وسلم، خيبر أخذها عنوة فقسمها على ستة وثلاثين سهما، فأخذ لنفسه ثمانية عشر سهما وقسم بين الناس ثمانية عشر سهما، وشهدها مائة فرس وجعل للفرس سهمين.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم: سهمان لفرسه وسهم له.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا بن لهيعة عن محمد بن زيد أخبرني عمير مولى آبي اللحم قال: غزوت مع سيدي يوم خيبر فشهدت فتحها مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسألته أن يقسم لي معهم فأعطاني من خرثي المتاع ولم يقسم لي.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا بن لهيعة، حدثني الحارث بن يزيد الحضرمي عن ثابت بن الحارث الأنصاري قال: قسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام خيبر لسهلة بنت عاصم بن عدي ولابنة لها ولدت.

أخبرنا عتاب بن زياد أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا محمد بن

إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن فلان الجيشاني أو قال: عن أبي مرزوق مولى تجيب عن حنش قال: شهدت فتح جربة مع رويفع بن ثابت البلوي قال فخطبنا فقال: شهدت فتح خيبر مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فسمعته يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسق ماءه زرع غيره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقض على امرأة من السبي حتى يستبرئها، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبع مغنما حتى يقسم، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها في فيء المسلمين، أو يلبس ثوبا حتى إذا أخلقه رده في فيء المسلمين.

أخبرنا عفان بن مسلم وهاشم بن القاسم قالا: أخبرنا شعبة قال: قال الحكم: أخبرني عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله: وأثابهم فتحا قريبا؛ قال: خيبر. وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها؛ قال: فارس والروم.

أخبرنا موسى بن داود قال: أخبرنا ليث بن سعد إن شاء الله عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة أنه قال: لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة فيها سم فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: اجمعوا من كان هاهنا من اليهود، فجمعوا له فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه؟ قالوا: نعم يا

أبا القاسم، فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلان، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كذبتم! أبوكم فلان؛ قالوا: صدقت وبررت؛ فقال: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم، فإن كذبناك عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا؛ فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أهل النار! فقالوا: نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها؛ فقال رسول الله

(115/2)

صلى الله عليه وسلم: اخسؤوا فيها ولا نخلفكم فيها أبدا؛ ثم قال لهم: هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه؟ قالوا: نعم يا أبا القاسم؛ قال لهم: هل جعلتم في هذه الشاة سما؟ قالوا: نعم؛ قال: وما حملكم على ذلك؟ قالوا: أردنا إن كنت كاذبا استرحنا منك وإن كنت نبيا لم يضررك.

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضي أهل الكوفة، أخبرنا عيسى بن المختار عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: لما أراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يخرج من خيبر قال القوم: الآن نعلم أسرية صفية أم امرأة، فإن كانت امرأة فإنه سيحجبها، وإلا فهي سرية؛ فلما خرج أمر بسر فستر دونها فعرف الناس أنها امرأة، فلما أرادت أن تركب أدنى فخذه منها لتركب عليها فأبت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها، فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط معه السيف واضع رأسه على الفسطاط، فلما أصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سمع الحركة فقال: من هذا؟ فقال: أنا أبو أيوب! فقال: ما شأنك؟ قال: يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس، وقد صنعت بزوجها ما صنعت، فلم آمنها، قلت إن تحركت كنت قريبا. منك فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: رحمك الله يا أبا أيوب! مرتين.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت عن أنس قال: وقعت صفية في سهم دحية، وكانت جارية جميلة، فاشتراها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسبعة أرؤس ودفعها إلى أم سليم تصنعها وتهيئها، وجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وليمتها التمر والأقط والسمن، قال: ففحصت الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها ثم جيء بالأقط والسمن والتمر فشبع الناس؛ قال: وقال ما ندري أتزوجها

(116/2)

أم اتخذها أم ولد؟ قال فقالوا: إن حجبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد؛ قال: فلما أراد أن يركب حجبها حتى قعدت على عجز البعير، قال: فعرفوا أنه قد تزوجها.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال: كان في ذلك السبي صفية بنت حيي فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت بعد إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأعتقها ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها. قال حماد: قال عبد العزيز لثابت يا أبا محمد أنت قلت لأنس ما أصدقها؟ قال: أصدقها نفسها قال: فحرك ثابت رأسه كأنه صدقه.

سرية عمر بن الخطاب، رحمه الله، إلى تربة

ثم سرية عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، إلى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا إلى عجز هوازن بتربة، وهي بناحية العبلاء على أربع ليال من مكة طريق صنعاء ونجران، فخرج وخرج معه دليل من بني هلال، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر بن الخطاب محالهم فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا إلى المدينة.

سرية أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، إلى بني كلاب بنجد

ثم سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب بنجد ناحية ضرية في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: غزوت مع أبي بكر إذ بعثه النبي، صلى الله عليه وسلم، علينا فسبى ناسا من المشركين فقتلناهم، فكان شعارنا: أمت أمت! قال: فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرنا إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا بكر إلى فزارة وخرجت معه حتى إذا ما دنونا من الماء عرس أبو بكر، حتى إذا ما صلينا الصبح أمرنا فشننا الغارة فوردنا الماء، فقتل أبو بكر من قتل ونحن معه؛ قال سلمة: فرأيت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فأدركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم قاموا فإذا امرأة من فزارة فيهم عليها قشع من أدم، معها ابنتها من أحسن العرب، فجئت أسوقهم إلى أبي بكر فنفلني أبو بكر ابنتها فلم أكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة، ثم باتت عندي فلم أكشف لها ثوبا

حتى لقيني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السوق فقال: يا سلمة هب لي المرأة! فقلت: يا نبي الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا! فسكت حتى إذا كان من الغد لقيني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السوق ولم أكشف لها ثوبا فقال: يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك! قال: فقلت هي لك يا رسول الله! قال: فبعث بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أهل مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين.

سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فدك

ثم سرية بشير بن سعد إلى فدك في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(118/2)

بشير بن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بفدك، فخرج يلقى رعاء الشاء، فسأل عن الناس فقيل في بواديهم، فاستاق النعم والشاء وانحدر إلى المدينة، فخرج الصريخ فأخبرهم فأدركه الدهم منهم عند الليل، فأتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير وأصبحوا، فحمل المريون عليهم فأصابوا أصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه فقيل قد مات، ورجعوا بنعمهم وشائهم. وقدم علبة بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم قدم من بعده بشير بن سعد.

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غالب بن عبد الله إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة، وهم بالميفعة، وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلا بناحية نجد، وبينها وبين المدينة ثمانية برد، بعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم، فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحدا، وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال: لا إله إلا الله، فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: ألا شققت قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب؟ فقال أسامة: لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله إلا الله.

(119/2)

سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار

ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل، فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب، والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى. فنزلوا بسلاح ثم دنوا من القوم فأصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعاء. فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم. وخرج بشير بن سعد في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد. فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلما فأرسلهما.

عمرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القضية

ثم عمرة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القضية في ذي القعدة سنة سبع من مهاجره. قالوا: لما دخل هلال ذي القعدة أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية، وأن لا يتخلف أحد ممن شهد الحديبية، فلم يتخلف منهم أحد إلا رجال استشهدوا منهم بخيبر ورجال ماتوا. وخرج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قوم من المسلمين عمارا فكانوا في عمرة القضية ألفين، واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري وساق رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، ستين بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الأسلمي، وحمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، السلاح البيض والدروع والرماح وقاد مائة فرس، فلما انتهى إلى ذي الحليفة قدم الخيل أمامه عليها محمد بن مسلمة، وقدم السلاح واستعمل عليه بشير ابن سعد، وأحرم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من باب المسجد ولبى والمسلمون معه يلبون، ومضى محمد بن مسلمة في الخيل إلى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسألوه فقال: هذا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يصبح هذا المنزل غدا إن شاء الله؛ فأتوا قريشا فأخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمر الظهران وقدم السلاح إلى بطن يأجج حيث ينظر إلى أنصاب الحرم، وخلف عليه أوس بن خولي الأنصاري في مائة رجل، وخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وخلوا مكة، فقدم رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، الهدي أمامه فحبس بذي طوى، وخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على راحلته القصواء والمسلمون متوشحون السيوف محدقون برسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلبون فدخل من الثنية التي تطلعه على الحجون وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته، فلم يزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه، وطاف على راحلته والمسلمون يطوفون معه قد اضطبعوا بثيابهم، وعبد الله بن رواحة يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير مع رسوله

نحن ضربناكم على تأويله ... كما ضربناكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله يا رب إني مؤمن بقيله ... فقال عمر: يا بن رواحة إيها! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

يا عمر إني أسمع! فأسكت عمر وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إيها يا بن رواحة! قال: قل لا إله إلا الله وحده نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب؛ وحده قال فقالها بن رواحة فقالها الناس كما قال. ثم طاف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن الصفا والمروة على راحلته، فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي عند المروة قال: هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر؛ فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ناسا منهم يذهبوا إلى أصحابهم ببطن يأجج فيقيموا على السلاح ويأتي الآخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا، ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الكعبة فلم يزل فيها إلى الظهر ثم أمر بلالا فأذن على ظهر الكعبة وأقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة ثلاثا وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية، فلما كان عند ظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا: قد انقضى أجلك فاخرج عنا! وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم ينزل بيتا بل ضربت له قبة من أدم بالأبطح، فكان هناك حتى خرج منها وأمر أبا رافع فنادى بالرحيل وقال: لا يمسين بها أحد من المسلمين، وأخرج عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب من مكة وأم عمارة سلمى بنت عميس، وهي أم عبد الله بن شداد بن الهاد، فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة أيهم تكون عنده فقضى بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لجعفر من أجل أن خالتها عنده أسماء بنت عميس، وركب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى نزل سرف وتتام الناس إليه. وأقام أبو رافع بمكة حتى أمسى فحمل إليه ميمونة بنت الحارث فبنى عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بسرف ثم أدلج فسار حتى

قدم المدينة.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد وأخبرنا يحيى بن

(122/2)

عباد أخبرنا حماد بن سلمة جميعا عن أيوب عن سعيد بن جبير عن بن عباس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه قدموا مكة يعني في القضية، فقال المشركون من قريش: إنه يقدم عليكم قوم قد وهنتم حمى يثرب، قال: وقعدوا مما يلي الحجر فأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن يرملوا الأشواط الثلاثة ليرى المشركون قوتهم، وأن يمشوا ما بين الركنين. قال ابن عباس: ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا إبقاء عليهم، فلما رملوا قالت قريش: ما وهنتهم.

سرية بن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم

ثم سرية بن أبي العوجاء إلى بني سليم في ذي الحجة سنة سبع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بن أبي العوجاء في خمسين رجلا إلى بني سليم، فخرج إليهم وتقدمه عين لهم كان معه فحذرهم فجمعوا فأتاهم بن أبي العوجاء، وهم معدون له، فدعاهم إلى الإسلام فقالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتنا، فترامو بالنبل ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل ناحية، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم وأصيب بن أبي العوجاء جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان.

(123/2)

سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح بالكديد

ثم سرية غالب بن عبد الله إلى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عبد الله بن عمرو أبو معمر، أخبرنا عبد الوارث بن سعيد، أخبرنا محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غالب بن عبد الله الليثي ثم أحد بني كلب بن عوف في سرية، فكتب فيهم وأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد، وهم من بني ليث، قال: فخرجنا

حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال: إنما جئت أريد الإسلام وإنما خرجت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قلنا: إن تكن مسلما لم يضررك رباطنا يوما وليلة، وإن تكن على غير ذلك نستوثق منك. قال: فشددناه وثاقا وخلفنا عليه رويجلا منا أسود فقلنا: إن نازعك فاحتز رأسه! فسرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي وبعثني أصحابي ربيئة لهم فخرجت حتى أتيت مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى إذا أسندت عليهم فيه علوت على رأسه ثم اضطجعت عليه قال: فإني لأنظر إذ خرج رجل منهم من خباء له فقال لامرأته: إني أرى على هذا الجبل سوادا ما رأيته أول من يومي هذه فانظري إلى أوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا. قال: فنظرت فقالت: والله ما أفقد من أوعيتي شيئا. قال: فنالويني قوسي ونبلي، فناولته قوسه وسهمين معها، فأرسل سهما فوالله ما أخطأ بين عيني، قال: فانتزعته وثبت مكاني ثم أرسل آخر فوضعه في منكبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني، فقال لامرأته: والله لو كانت ربيئة لقد تحركت بعد! والله لقد خالطها سهماي لا أبا لك! فإذا أصبحت فانظريهما لا تمضغهما

(124/2)

الكلاب، قال: ثم دخل وراحت الماشية من إبلهم وأغنامهم، فلما احتلبوا وعطنوا واطمأنوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم. قال: فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به، فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا، فأدركنا القوم حتى نظروا إلينا ما بيننا وبينهم إلا الوادي ونحن موجهون في ناحية الوادي إذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملأ جنبتيه ماء، والله ما رأينا يومئذ سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع أحد أن يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا وقد أسندناها في المسيل، هكذا قال، وأما في رواية محمد بن عمر قال: أسندناها في المشلل نحدرها وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا، قال: فما أنسى قول راجز من المسلمين وهو يقول:

أبى أبو القاسم أن تعزبي ... في خضل نباته مغلولب صفر أعاليه كلون المذهب ... وزاد محمد بن عمر في روايته :

وذاك قول صادق لم يكذب ... قال: فكانوا بضعة عشر رجلا. قال عبد الوارث: وحدثني هذا الحرف رجل عن محمد بن إسحاق أنه حدثه رجل من أسلم أنه كان شعارهم يومئذ: أمت أمت.

(125/2)

سرية غالب بن عبد الله الليثي أيضا إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك

ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى مصاب بشير بن سعد بفدك في صفر سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال: هيأ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الزبير بن العوام وقال له: سر حتى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد فإن أظفرك الله بهم فلا تبق فيهم. وهيأ معهم مائتي رجل وعقد له لواء، فقدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد من سرية قد ظفره الله عليهم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للزبير: اجلس! وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل، وخرج أسامة بن زيد فيها حتى انتهى إلى مصاب أصحاب بشير وخرج معه علبة بن زيد فيها فأصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أفلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال: خرج مع غالب في هذه السرية عقبة بن عمرو أبو مسعود وكعب بن عجرة وأسامة بن زيد الحارثي.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني شبل بن العلاء بن عبد الرحمن عن إبراهيم بن حويصة عن أبيه قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في سرية مع غالب بن عبد الله إلى بني مرة فأغرنا عليهم مع الصبح وقد أوعز إلينا، أمرنا ألا نفترق وواخى بيننا فقال: لا تعصوني فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: من أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وإنكم متى ما تعصوني فإنكم تعصون نبيكم، قال: فآخى بيني وبين أبي سعيد الخدري، قال: فأصبنا القوم.

(126/2)

سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي

ثم سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، الأسلمي، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلا إلى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من وراء المعدن، وهي من

المدينة على خمس ليال، وأمره أن يغير عليهم، وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهو غارون، فأصابوا نعما كثيرا وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة، وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم، وغابت السرية خمس عشرة ليلة.

سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح

ثم سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح، وهي من وراء وادي القرى، في شهر ربيع الأول سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا، فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل، فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قاتلوهم أشد القتال حتى

قتلوا وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم.

سرية مؤتة

ثم سرية مؤتة، وهي بأدنى البلقاء، والبلقاء دون دمشق، في جمادى الأولى سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، رسول غيره، فاشتد ذلك عليه وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجرف. وهم ثلاثة آلاف، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أمير الناس زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل فليرتض المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم. وعقد لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لواء أبيض ودفعه إلى زيد بن حارثة وأوصاهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام فإن أجابوا وإلا استعانوا عليهم بالله وقاتلوهم، وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم، فلما ساروا من معسكرهم نادى المسلمون: دفع الله

عنكم وردكم صالحين غانمين! فقال بن رواحة عند ذلك:
لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا قال: فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وقام فيهم

(128/2)

شرحبيل بن عمرو فجمع أكثر من مائة ألف وقدم الطلائع أمامه، وقد نزل المسلمون معان من أرض الشام وبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام. فأقاموا ليلتين لينظروا في أمرهم وقالوا: نكتب إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنخبره الخبر، فشجعهم عبد الله بن رواحة على المضي، فمضوا إلى مؤتة ووافاهم المشركون فجاء منهم ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب، فالتقى المسلمون والمشركون فقاتل الأمراء يومئذ على أرجلهم فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل، وقاتل المسلمون معه على صفوفهم، حتى قتل طعنا بالرماح رحمه الله، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت أول فرس عرقبت في الإسلام وقاتل حتى قتل، رضي الله، عنه ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين، فوجد في أحد نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ووجد فيما قبل من بدن جعفر اثنتان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل رحمه الله، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فأخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة، فتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الأرض لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى نظر إلى معترك القوم. فلما أخذ خالد بن الوليد اللواء قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الآن حمي الوطيس! فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم بالجرف، فجعل الناس يحثون في وجوههم التراب ويقولون: يا فرار! أفررتم في سبيل الله؟ فيقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليسوا بفرار ولكنهم كرار إن شاء الله!

أخبرنا بكر بن عبد الرحمن قاضي الكوفة، أخبرنا عيسى بن المختار عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن أبي الجعد عن أبي اليسر عن أبي عامر قال: بعثني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى الشام، فلما رجعت

(129/2)

مررت على أصحابي وهم يقاتلون المشركين بمؤتة، قلت والله لا أبرح اليوم حتى أنظر إلى ما يصير إليه أمرهم، فأخذ اللواء جعفر بن أبي طالب ولبس السلاح، وقال غيره: أخذ زيد اللواء وكان رأس القوم ثم حمل جعفر حتى إذا هم أن يخالط العدو رجع فوحش بالسلاح ثم حمل على العدو وطاعن حتى قتل، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وطاعن حتى قتل، ثم انهزم المسلمون أسوأ هزيمة رأيتها قط حتى لم أر اثنين جميعا، ثم أخذ اللواء رجل من الأنصار ثم سعى به حتى إذا كان أمام الناس ركزه ثم قال: إلي أيها الناس! فاجتمع إليه الناس حتى إذا كثروا مشى باللواء إلى خالد بن الوليد فقال له خالد: لا آخذه منك أنت أحق به؛ فقال الأنصاري: والله ما أخذته إلا لك! فأخذ اللواء ثم حمل على القوم فهزمهم الله أسوأ هزيمة رأيتها قط حتى وضع المسلمون أسيافهم حيث شاؤوا وقال: فأتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبرته فشق ذلك عليه فصلى الظهر ثم دخل، وكان إذا صلى الظهر قام فركع ركعتين ثم أقبل بوجهه على القوم فشق ذلك على الناس، ثم صلى العصر ففعل مثل ذلك، ثم صلى المغرب ففعل مثل ذلك، ثم صلى العتمة ففعل مثل ذلك، حتى إذا كان صلاة الصبح دخل المسجد ثم تبسم، وكان تلك الساعة لا يقوم إليه إنسان من ناحية المسجد حتى يصلي الغداة، فقال له القوم حين تبسم: يا نبي الله بأنفسنا أنت! قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كان الذي رأيتم مني أنه أحزنني قتل أصحابي حتى رأيتهم في الجنة إخوانا على سرر نتقابلين ورأيت في بعضهم إعراضا كأنه كره السيف ورأيت جعفرا ملكا ذا جناحين مضرجا بالدماء مصبوغ القوادم.

(130/2)

سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل

ثم سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وكانت في جمادي الآخرة سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف رسول الله، صلى الله عليه وسلم. فدعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعه ثلاثون فرسا، وأمره أن يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين، فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يستمده فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له

لواء وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار، وفيهم أبو بكر وعمر، وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جميعا ولا يختلفا، فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو: إنما قدمت علي مددا وأنا الأمير، فأطاع له بذلك أبو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطىء بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلقين، ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا، ثم قفل وبعث عوف بن مالك الأشجعي بريدا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم.

(131/2)

سرية الخبط

أميرها أبو عبيدة بن الجراح

ثم سرية الخبط أميرها أبو عبيدة بن الجراح وكانت في رجب سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، وفيهم عمر بن الخطاب، إلى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر، وبينها وبين المدينة خمس ليال، فأصابهم في الطريق جوع شديد فأكلوا الخبط وابتاع قيس بن سعد جزرا ونحرها لهم، وألقى لهم البحر حوتا عظيما فأكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا.

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة

ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة، وهي أرض محارب بنجد، في شعبان سنة ثمان من مهاجر رسول الله؛ صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلا إلى غطفان وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط بهم فصرخ رجل منهم: يا خضرة! وقاتل منهم رجال فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا النعم، فكانت الإبل مائتي بعير والغنم ألفي شاة وسبوا سبيا كثيرا، وجمعوا الغنائم فأخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقي على أهل السرية فأصاب

(132/2)

كل رجل منهم اثنا عشر بعيرا فعدل البعير بعشر من الغنم، وصارت في سهم أبي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها منه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فوهبها له، فوهبها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لمحمية بن جزء، وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة.

سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم

ثم سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى بطن إضم في أول شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: لما هم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة بن ربعي في ثمانية نفر سرية إلى بطن إضم، وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة. وبينها وبين المدينة ثلاثة برد، ليظن ظان أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، توجه إلى تلك الناحية ولأن تذهب بذلك الأخبار، وكان في السرية محلم بن جثامة الليثي، فمر عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم بتحية الإسلام فأمسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه؛ فلما لحقوا بالنبي، صلى الله عليه وسلم، نزل فيهم القرآن: يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة (إلى آخر الآية) فمضوا ولم يلحقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا إلى ذي خشب فبلغهم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد توجه إلى مكة فأخذوا على بيين حتى لحقوا النبي، صلى الله عليه وسلم، بالسقيا.

(133/2)

سرية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: لما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة، وهم من بني بكر، أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح، فوعدوهم ووافوهم بالوتير متنكرين متنقبين، فيهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص بن الأخيف، فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون آمنون فقتلوا منهم عشرين رجلا، ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا أن هذا نقض للمدة والعهد الذي بينهم وبين رسول الله، صلى الله عليه وسلم. وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين راكبا من خزاعة فقدموا على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه، فقام وهو يجر رداءه وهو يقول: لا

نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر منه نفسي! وقال: إن هذا السحاب ليستهل بنصر بني كعب. وقدم أبو سفيان بن حرب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المدينة يسأله أن يجدد العهد ويزيد في المدة، فأبى عليه فقام أبو سفيان فقال: إني قد أجرت بين الناس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنت تقول ذلك يا أبا سفيان! ثم انصرف إلى مكة فتجهز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخفى أمره وأخذ بالأنقاب وقال: اللهم خذ أبصارهم فلا يروني إلا بغتة! فلما أجمع المسير كتب حاطب بن بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب والمقداد بن عمرو فأخذا رسوله وكتابه فجاءا به إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى من حوله من العرب فجلهم أسلم وغفار ومزينة

(134/2)

وجهينة وأشجع وسليم، فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة آلاف. واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة عبد الله بن أم مكتوم وخرج يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر، فلما انتهى إلى الصلصل قدم أمامه الزبير بن العوام في مائتين من المسلمين ونادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يفطر فليفطر ومن أحب أن يصوم فليصم! ثم سار، فلما كان بقديد عقد الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل، ثم نزل مر الظهران عشاء فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نار ولم يبلغ قريشا مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم، فبعثوا أبا سفيان بن حرب يتحسب الأخبار وقالوا: إن لقيت محمدا فخذ لنا منه أمانا. فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، فلما رأوا العسكر أفزعهم، وقد استعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة على الحرس عمر بن الخطاب فسمع العباس بن عبد المطلب صوت أبي سفيان فقال: أبا حنظلة؟ فقال: لبيك فما وراءك؟ فقال: هذا رسول الله في عشرة آلاف. فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك! فأجاره وخرج به وبصاحبيه حتى أدخلهم على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسلموا وجعل لأبي سفيان أن من دخل داره فهو آمن! ومن أغلق بابه فهو آمن ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة في كتيبته الخضراء وهو على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وقد حبس أبو سفيان فرأى ما لا قبل له به فقال: يا أبا الفضل لقد أصبح ملك بن أخيك عظيما! فقال العباس: ويحك! إنه ليس بملك ولكنها نبوة! قال: فنعم. وكانت راية رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ مع سعد بن

عبادة فبلغه عنه في قريش كلام وتواعد لهم. فأخذها منه فدفعها إلى ابنه قيس بن سعد. وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن عبادة أن يدخل من كداء

(135/2)

والزبير من كدى وخالد بن الوليد من الليط، ودخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أذاخر ونهى عن القتال وأمر بقتل ستة نفر وأربع نسوة: عكرمة بن أبي جهل وهبار بن الأسود وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن صبابة الليثي والحويرث بن نقيذ وعبد الله بن هلال بن خطل الأدرمي وهند بنت عتبة وسارة مولاة عمرو بن هشام وفرتنا وقريبة، فقتل منهم بن خطل والحويرث بن نقيذ ومقيس بن صبابة، وكل الجنود لم يلقوا جمعا غير خالد بن الوليد لقيه صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جمع من قريش بالخندمة، فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في أصحابه وقاتلهم فقتل أربعة وعشرين رجلا من قريش وأربعة نفر من هذيل وانهزموا أقبح الإنهزام. فلما ظهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على ثنية أذاخر رأى البارقة فقال: ألم أنه عن القتال؟ فقيل: خالد قوتل فقاتل، فقال: قضاء الله خير. وقتل من المسلمين رجلان أخطآ الطريق أحدهما كرز بن جابر الفهري وخالد الأشقر الخزاعي، وضربت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبة من أدم بالحجون فمضى الزبير بن العوام برايته حتى ركزها عندها، وجاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فدخلها فقيل له: ألا تنزل منزلك؟ فقال: وهل ترك عقيل لنا منزلا؟ ودخل النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة عنوة فأسلم الناس طائعين وكارهين، وطاف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالبيت على راحلته وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما، فجعل كلما مر بصنم منها يشير إليه بقضيب في يده ويقول: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا؛ فيقع الصنم لوجهه، وكان أعظمها هبل، وهو وجاه الكعبة، ثم جاء إلى المقام وهو لاصق بالكعبة فصلى خلفه ركعتين، ثم جلس ناحية من المسجد وأرسل بلالا إلى عثمان بن طلحة أن يأتي بمفتاح الكعبة فجاء به عثمان فقبضه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفتح الباب ودخل الكعبة

(136/2)

فصلى فيها ركعتين وخرج فأخذ بعضادتي الباب والمفتاح معه، وقد لبط بالناس حول الكعبة، فخطب الناس يومئذ ودعا عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح وقال: خذوها يا بني أبي طلحة

تالدة خالدة لا ينزعها منكم أحد إلا ظالم! ودفع السقاية إلى العباس بن عبد المطلب وقال: أعطيتكم ما ترزأكم ولا ترزؤونها! ثم بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تميم بن أسد الخزاعي فجدد أنصاب الحرم. وحانت الظهر فأذن بلال فوق ظهر الكعبة وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا تغزى قريش بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة! يعني على الكفر. ووقف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحزورة وقال: إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي، يعني مكة، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت. وبث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، السرايا إلى الأصنام التي حول الكعبة فكسرها، منها: العزى ومناة وسواع وبوانة وذو الكفين. فنادى مناديه بمكة: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما إلا كسره. ولما كان من الغد من يوم الفتح خطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد الظهر فقال: إن الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض فهي حرام إلى يوم القيامة ولم تحل لي إلا ساعة من نهار ثم رجعت كحرمتها بالأمس، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ولا يحل لنا من غنائمها شيء. وفتحها يوم الجمعة لعشر بقين من شهر رمضان وأقام بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين، ثم خرج إلى حنين، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه.

أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في عشر مضين من رمضان عام الفتح من المدينة فصام حتى إذا كان بالكديد أفطر فكانوا يرون أنه الآخر من أمر رسول

الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله أخبره أن بن عباس أخبره أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج عام الفتح في رمضان فصام حتى إذا كان بالكديد واجتمع الناس إليه أخذ قعبا فشرب منه ثم قال: أيها الناس من قبل الرخصة فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد قبلها، ومن صام فإن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد صام؛ فكانوا يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره ويرون المحكم الناسخ.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد، حدثني بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن

عتبة بن مسعود عن بن عباس أنه أخبره أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى بلغ الكديد ثم أفطر، وكان أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره.

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، أخبرنا عطية بن قيس عن قزعة عن أبي سعيد الخدري قال: أذننا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لليلتين خلتا من شهر رمضان فخرجنا ونحن صوام حتى إذا بلغنا الكديد أمرنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالفطر فأصبحنا شرجين منا الصائم ومنا المفطر حتى إذا بلغنا مر الظهران أعلمنا أنا نلقى العدو وأمرنا بالفطر.

وأخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا شعبة وأخبرنا مسلم بن إبراهيم عن هشام الدستوائي قالا: أخبرنا قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتحنا مكة لثماني عشرة أو سبع عشرة من رمضان فصام بعضنا وأفطر بعضنا فلم يعب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر.

(138/2)

أخبرنا هاشم بن القاسم، قال: أخبرنا شعبة عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: صام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة حتى أتى قديدا فأتي بقدح من لبن فأفطر وأمر الناس أن يفطروا.

أخبرنا طلق بن غنام النخعي، أخبرنا عبد الرحمن بن جرجيس الجعفري، حدثني حماد عن إبراهيم أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، افتتح مكة في عشر من رمضان وهو صائم مسافر مجاهد.

أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج عام الفتح إلى مكة بثمانية آلاف أو عشرة آلاف وخرج من أهل مكة بألفين إلى حنين.

أخبرنا عمر بن سعد أبو داود الحفري عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن بن أبزى قال: دخل النبي، صلى الله عليه وسلم، مكة في عشرة آلاف.

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أنه قال: غزونا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح ونحن ألف ونيف، يعني قومه مزينة، ففتح الله له مكة وحنينا.

أخبرنا معن بن عيسى وشبابة بن سوار وموسى بن داود قالوا: أخبرنا مالك بن أنس عن بن شهاب عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر ثم نزعه؛ قال معن وموسى بن داود في حديثهما: فجاء رجل فقال: يا رسول الله، بن خطل متعلق بأستار الكعبة! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اقتلوه! قال: معن في حديثه قال مالك: ولم يكن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يومئذ محرما.

أخبرنا إسماعيل بن أبان الوراق، أخبرنا أبو أويس، حدثني الزهري أن أنس بن مالك حدثه أنه رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح

(139/2)

وعلى رأسه المغفر فلما نزعه عن رأسه أتاه رجل فقال: يا رسول الله، هذا بن خطل متعلق بأستار الكعبة! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اقتلوه حيث وجدتموه!

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان، يعني الثوري، عن بن جريج عن رجل عن طاوس قال: لم يدخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة إلا محرما إلا يوم الفتح دخل بغير إحرام.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال: دخل النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح وعليه عمامة سوداء.

حدثنا عفان بن مسلم وكثير بن هشام قالا: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء.

أخبرنا عبد الله بن الزبير الحميدي، أخبرنا سفيان بن عيينة عن هشام عن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل يوم الفتح من أعلى مكة وخرج من أسفل مكة.

أخبرنا سويد بن سعيد قال: أخبرنا حفص بن ميسرة أبو عمر الصنعاني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دخل عام الفتح من كداء من الثنية التي بأعلى مكة.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري، أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن بن عمر أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وشبابة بن سوار وهاشم بن القاسم أبو عمرو بن الهيثم أبو

قطن، قالوا: أخبرنا شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة

(140/2)

لأصحابه: إن هذا يوم قتال فأفطروا. قال شبابة: قال شعبة لم يسمع عمرو بن دينار من عبيد بن عمير إلا ثلاثة أحاديث.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا محمد بن عمر،و عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا: لما كان يوم فتح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة كان عبد الله بن أم مكتوم بين يديه وبين الصفا والمروة وهو يقول:

يا حبذا مكة من وادي! ... أرض بها أهلي وعوادي

أرض بها أمشي بلا هادي! ... أرض بها ترسخ أوتادي أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر بقتل بن أبي سرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعرى وابن خطل، فأتاه أبو برزة وهو متعلق بأستار الكعبة فبقر بطنه، وكان رجل من الأنصار قد نذر إن رأى بن أبي سرح أن يقتله، فجاء عثمان وكان أخاه من الرضاعة فشفع له إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي متى يوميء إليه أن يقتله، فشفع له عثمان حتى تركه؛ ثم قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، للأنصاري: هلا وفيت بنذرك؟ فقال: يا رسول الله وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى توميء فأقتله! فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: الإيماء خيانة! ليس لنبي أن يوميء.

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن بعض آل عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم الفتح ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية بن خلف وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام قال عمر: قلت قد أمكن الله منهم أعرفهم بما صنعوا حتى قال النبي

(141/2)

صلى الله عليه وسلم، مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. قال عمر: فانفضحت حياء من رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

كراهية لما كان مني، وقد قال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما قال.

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب عن جابر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها، ولم يدخلها النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى محيت كل صورة فيها.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن بن عباس عن الفضل: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، دخل البيت فكان يسبح ويكبر ويدعو ولا يركع.

أخبرنا خالد بن مخلد البجلي، أخبرنا سليمان بن بلال، حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عياش عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جلس النبي، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح على درج الكعبة فحمد الله وأثنى عليه وقال فيما تكلم به: لا هجرة بعد الفتح.

أخبرنا موسى بن داود بن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة قال: كان يوم الفتح بمكة دخان، وهو قول الله عز وجل: يوم تأتي السماء بدخان مبين.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا شعبة عن أبي إياس قال: سمعت عبد الله بن المغفل قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة على ناقة وهو يسير ويقرأ سورة الفتح ويرجع ويقول: لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر عن العباس بن عبد الله بن

معبد قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: الغد من يوم الفتح: أذهبوا عنكم عبية الجاهلية وفخرها بآبائها، الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب!

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، أخبرنا إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب بن منبه، قال: سألت جابر بن عبد الله هل غنموا يوم الفتح شيئا؟ قال: لا.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال: شهدت مع النبي، صلى الله عليه وسلم، الفتح فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا سفيان عن يحيى بن أبي إسحاق قال: سمعت أنس بن مالك قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقصر حتى أتى مكة وأقمنا بها عشرا يقصر حتى رجع.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: أقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح بمكة خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة حتى سار إلى حنين.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا المسعودي عن الحكم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج في رمضان من المدينة لست مضين فسار سبعا يصلي ركعتين حتى قدم مكة فأقام بها نصف شهر يقصر الصلاة، ثم خرج لليلتين بقيتا من شهر رمضان إلى حنين.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا شريك عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن عكرمة عن بن عباس قال: أقام النبي، صلى الله عليه وسلم، بمكة بعد الفتح سبعة عشر يوما يصلي ركعتين.

أخبرنا محمد بن حرب المكي، أخبرنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صلى بمكة

عام الفتح خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ركعتين.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال: أقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زمن الفتح بمكة ثماني عشرة يصلي ركعتين ركعتين.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب، أخبرنا عمارة بن غزية، أخبرنا الربيع بن سبرة الجهني عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عام الفتح فأقام خمس عشرة من بين يوم وليلة.

أخبرنا كثير بن هشام، أخبرنا الفرات بن سليمان عن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد عن مولاة لأم هانئ: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة دعا بإناء فاغتسل ثم صلى أربع ركعات.

أخبرنا يحيى بن عباد، أخبرنا فليح بن سليمان: سمعت سعيد بن أبي سعيد المقبري قال: أخبرني أبو مرة مولى أم هانئ أن أم هانئ أخبرته أنها دخلت منزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح تكلمه في رجل تستأمن له قالت: فدخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد وقع الغبار على رأسه ولحيته فستر بثوب فاغتسل، ثم خالف بين طرفي ثوبه فصلى الضحى ثماني ركعات.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا ليث بن سعد، حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند

أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم،؟. لما كان عام الفتح فر إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتهما، فدخل علي عليها فقال: لأقتلنهما! قالت: فلما سمعته يقول ذلك أتيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو بأعلى مكة، فلما رآني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رحب بي وقال: ما جاء بك يا أم هانئ؟ قلت: يا نبي الله

(144/2)

كنت قد آمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجرت! ثم قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى غسله فسترته بثوب ثم أخذ ثوبه فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات سبحة الضحى.

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، حدثني سعيد بن سالم المكي عن رجل قد سماه قال: استعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على سوق مكة حين افتتحها سعيد بن سعيد العاص بن أمية، فلما أراد النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يخرج إلى الطائف خرج معه سعيد بن سعيد فاستشهد بالطائف.

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة، حدثني مسلم بن خالد الزنجي عن أبي جريج قال: لما خرج النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى الطائف في عام الفتح استخلف على مكة هبيرة بن شبل بن العجلان الثقفي، فلما رجع من الطائف وأراد الخروج إلى المدينة استعمل عتاب بن أسيد على مكة وعلى الحج سنة ثمان.

أخبرنا محمد بن عبيد، حدثني زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال: قال الحارث بن مالك بن برصاء: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يوم الفتح يقول: لا تغزى بعدها إلى يوم القيامة.

سرية خالد بن الوليد إلى العزى

ثم سرية خالد بن الوليد إلى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة خالد بن الوليد إلى العزى ليهدمها، فخرج في ثلاثين فارسا من أصحابه حتى انتهوا

(145/2)

إليها فهدمها ثم رجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فقال: هل رأيت شيئا؟ قال: لا! قال: فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها؛ فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس، فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأخبره فقال: نعم تلك العزى وقد يئست أن تعبد ببلادكم أبدا! وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت أعظم أصنامهم وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم.

سرية عمرو بن العاص إلى سواع

ثم سرية عمرو بن العاص إلى سواع في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث النبي، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة عمرو بن العاص إلى سواع، صنم هذيل، ليهدمه. قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن فقال: ما تريد؟ قلت: أمرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن أهدمه، قال: لا تقدر على ذلك، قلت: لم؟ قال: تمنع! قلت: حتى الآن أنت في الباطل! ويحك وهل يسمع أو يبصر! قال: فدنوت منه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا، ثم قلت للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله.

سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة

ثم سرية سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة في شهر رمضان سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(146/2)

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين فتح مكة سعد بن زيد الأشهلي إلى مناة، وكانت بالمشلل للأوس والخزرج وغسان، فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سعد بن زيد الأشهلي يهدمها فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى إليها وعليها سادن، فقال السادن: ما تريد؟ قال: هدم مناة! قال: أنت وذاك! فأقبل سعد يمشي إليها وتخرج إليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال السادن: مناة دونك بعض غضباتك! ويضربها سعد بن زيد الأشهلي وقتلها ويقبل إلى الصنم معه أصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئا وانصرف راجعا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك لست بقين من شهر رمضان.

سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة

ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة، وكانوا بأسفل مكة على ليلة ناحية يلملم في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يوم الغميصاء.

قالوا: لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، مقيم بمكة بعثه إلى بني جذيمة داعيا إلى الإسلام ولم يبعثه مقاتلا، فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والأنصار وبني سليم، فانتهى إليهم خالد فقال: ما أنتم؟ قالوا: مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذنا فيها! قال: فما بال السلاح عليكم؟ فقالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم فأخذنا السلاح! قال: فضعوا السلاح! قال: فوضعوه، فقال لهم: استأسروا

(147/2)

فاستأسر القوم، فأمر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في أصحابه، فلما كان في السحر نادى خالد: من كان معه أسير فليدافه! والمدافة الإجهاز عليه بالسيف، فأما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم، فبلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، ما صنع خالد فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله فأخبره.

أخبرنا العباس بن الفضل الأزرق البصري، أخبرنا خالد بن يزيد الجوني، أخبرنا محمد بن إسحاق عن بن أبي حدرد عن أبيه قال: كنت في الخيل التي أغارت مع خالد بن الوليد على بني جذيمة يوم الغميصاء، فلحقنا رجلا منهم معه نسوة فجعل يقاتلنا عنهن ويقول:

رخين أذيال الحقاء وأربعن ... مشي حييات كأن لم تفزعن إن يمنع القوم ثلاث تمنعن ...

قال: : فقاتل ثلاثا عنهن حتى أصعدهن الجبل .

قال: إذا لحقنا آخر معه نسوة قال: فجعل يقاتل عنهن ويقول:

قد علمت بيضاء حمراء الإطل ... شطر ثانييحوزها ذو ثلة وذو إبل لأغنين اليوم ما أغنى رجل ... فقاتل عنهن حتى أصعدهن الجبل.

قال: إذا لحقنا آخر معه نسوة فجعل يقاتل عنهن ويقول :

قد علمت بيضاء ضربا تلهي العرسا ... لا تملأ اللجين منها نهسا

لأضربن اليوم ضربا وعسا ... شطر ثانيضرب المذيدين المخاض القعسا فقاتل عنهن حتى أصعدهن الجبل فقال خالد: لا تتبعوهم.

(148/2)

أخبرنا العباس بن الفضل، أخبرنا سفيان بن عيينة، حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق القرشي عن عبد الله بن عصام المزني عن أبيه قال: بعثنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بطن نخلة فقال: اقتلوا ما لم تسمعوا مؤذنا أو تروا مسجدا، إذا لحقنا رجلا فقلنا له: كافر أو مسلم؟ فقال: إن كنت كافرا فمه! قلنا له: إن كنت كافرا قتلناك! قال: دعوني أقض إلى النسوان حاجة! قال: إذا دنا إلى امرأة منهن فقال لها: اسلمي حبيش على نفد العيش!

أريتك إذ طالبتكم فوجدتكم ... بحلية أو أدركتكم بالخوانق

أما كان أهلا أن ينول عاشق ... تكلف إدلاج السرى والودائق؟

فلا ذنب لي قد قلت إذ نحن جيرة ... أثيبي بود قبل إحدى الصفائق!

أثيبي قبل أن تشحط النوى، ... وينأى أميري بالحبيب المفارق فقالت: نعم حييت عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى! قال: فقربناه فضربنا عنقه؛ قال: فجاءت فجعلت ترشفه حتى ماتت عليه!

وقال سفيان: وإذا امرأة كثيرة النحض، يعني اللحم.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى حنين

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى حنين وهي غزوة هوازن في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وحنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال.

قالوا: لما فتح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مكة مشت أشراف هوازن وثقيف بعضها إلى بعض وحشدوا وبغوا، وجمع أمرهم مالك بن

(149/2)

عوف النصري، وهو يومئذ بن ثلاثين سنة، وأمرهم فجاؤوا معهم بأموالهم ونستئهم وأبنائهم حتى نزلوا بأوطاس، وجعلت الأمداد تأتيهم فأجمعوا المسير إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر ألفا من المسلمين: عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان من أهل مكة. فقال أبو بكر: لا نغلب اليوم من قلة! وخرج مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ناس من المشركين كثير، منهم صفوان بن أمية، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استعار منه مائة درع بأداتها، فانتهى إلى حنين مساء ليلة الثلثاء لعشر ليال خلون من شوال، فبعث مالك بن عوف ثلاثة نفر يأتونه بخبر أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرجعوا إليه وقد تفرقت

أوصالهم من الرعب. ووجه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي فدخل عسكرهم فطاف به وجاء بخبرهم، فلما كان من الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فعبأهم في وادي حنين فأوعز إليهم أن يحملوا على محمد وأصحابه حملة واحدة، وعبأ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه في السحر وصفهم صفوفا ووضع الألوية والرايات في أهلها، مع المهاجرين لواء يحمله علي بن أبي طالب وراية يحملها سعد بن أبي وقاص وراية يحملها عمر بن الخطاب، ولواء الخزرج يحمله حباب بن المنذر، ويقال لواء الخزرج الآخر مع سعد بن عبادة ولواء الأوس مع أسيد بن حضير، وفي كل بطن من الأوس والخزرج لواء أو راية يحملها رجل منهم مسمى، وقبائل العرب فيهم الألوية والرايات يحملها قوم منهم مسمون. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد قدم سليما من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد، فلم يزل على مقدمته حتى ورد الجعرانة. وانحدر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وادي الحنين على تعبئة وركب بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة

فاستقبلهم من هوازن شيء لم يروا مثله قط من السواد والكثرة، وذلك في غبش الصبح، وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة واحدة وانكشفت الخيل خيل بني سليم مولية وتبعه أهل مكة وتبعهم الناس منهزمين، فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: يا أنصار الله وأنصار رسوله أنا عبد الله ورسوله! ورجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى العسكر وثاب إليه من انهزم وثبت معه يومئذ العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد في أناس من أهل بيته وأصحابه، وجعل يقول للعباس: ناد يا معشر الأنصار يا أصحاب السمرة يا أصحاب سورة البقرة! فنادى، وكان صيتا، فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها يقولون: يا لبيك يا لبيك! فحملوا على المشركين فأشرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى قتالهم فقال: الآن حمي الوطيس! أنا النبي لا كذب، أنا بن عبد المطلب!

ثم قال للعباس بن عبد المطلب: ناولني حصيات، فناولته حصيات من الأرض ثم قال: شاهت الوجوه! ورمى بها وجوه المشركين وقال: انهزموا ورب الكعبة! وقذف الله في قلوبهم الرعب، وانهزموا لا يلوي أحد منهم على أحد، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يقتل من قدر عليه، فحنق المسلمون عليهم يقتلونهم حتى قتلوا الذرية، فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله

عليه وسلم، فنهى عن قتل الذرية، وكان معه سيماء الملائكة، يوم حنين، عمائم حمر قد أرخوها بين أكتافهم. وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه. وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يطلب العدو فانتهى بعضهم إلى الطائف وبعضهم نحو نخلة وتوجه قوم منهم إلى أوطاس، فعقد رسول الله، صلى

(151/2)

الله عليه وسلم، لأبي عامر الأشعري لواء ووجهه في طلبهم، وكان معه سلمة بن الأكوع، فانتهى إلى عسكرهم فإذا هم ممتنعون فقتل منهم أبو عامر تسعة مبارزة ثم برز له العاشر معلما بعمامة صفراء فضرب أبا عامر فقتله، واستخلف أبو عامر أبا موسى الأشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل أبي عامر، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اغفر لأبي عامر واجعله من أعلى أمتي في الجنة! ودعا لأبي موسى أيضا.

وقتل من المسلمين أيضا أيمن بن عبيد بن زيد الخزرجي. وهو بن أم أيمن أخو أسامة بن زيد لأمه، وسراقة بن الحارث ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان، واستحر القتال في بني نصر بن معاوية ثم في بني رباب فقال عبد الله بن قيس وكان مسلما: هلكت بنو رباب! وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم اجبر مصيبتهم! ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفاء أصحابه وتتام آخرهم ثم هرب فتحصن في قصر بلية، ويقال دخل حصن ثقيف، وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالسبي والغنائم تجمع، فجمع ذلك كله وحدروه إلى الجعرانة فوقف بها إلى أن انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الطائف وهم في حظائرهم يستظلون بها من الشمس، وكان السبي ستة آلاف رأس، والإبل أربعة وعشرين ألف بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة، وأربعة آلاف أوقية فضة، فاستأنى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالسبي أن يقدم عليه وفدهم وبدأ بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية ومائة من الإبل، قال: ابني يزيد؛ قال: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل؛ قال: ابني معاوية؛ قال: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل. فأعطاه إياها وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ثم سأله مائة أخرى فأعطاه إياها.

وأعطى النصر بن الحارث بن كلدة مائة من الإبل، وأعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الإبل

(152/2)

وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيرا، وأعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا، وأعطى الحارث بن هشلم مائة من الإبل، وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل، وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل، وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل، وأعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل، وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل، وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل، وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل، وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الإبل، فقال في ذلك شعرا فأعطاه مائة من الإبل، ويقال خمسين، وأعطى ذلك كله من الخمس وهو أثبت الأقاويل عندنا، ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة، فإن كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة، وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم له.

وقدم وفد هوازن على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو أربعة عشر رجلا ورأسهم زهير بن صرد، وفيهم أبو برقان عم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الرضاعة فسألوه أن يمن عليهم بالسبي فقال: أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟ قالوا: ما كنا نعدل بالأحساب شيئا. فقال: أما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس؛ فقال المهاجرون والأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا! وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا! وقال العباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا! وقالت بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال العباس بن مرداس: وهنتموني! وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(153/2)

إن هؤلاء القوم جاؤوا مسلمين، وقد كنت استأنيت بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالأبناء والنساء شيئا، فمن كان عنده منهم شيء فطابت نفسه أن يرده فسبيل ذلك، ومن أبى فليرد عليهم وليكن ذلك قرضا علينا ست فرائض من أول ما يفيء الله علينا. قالوا: رضينا وسلمنا، فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ولم يختلف منهم أحد غير عيينة بن حصن، فإنه أبى أن يرد عجوزا صارت في يده منهم ثم ردها بعد ذلك.

وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد كسا السبي قبطية قبطية.

قالوا: فلما رأت الأنصار ما أعطى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في قريش والعرب تكلموا في ذلك فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا معشر الأنصار أما ترضون أن يرجع الناس

بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ قالوا: رضينا يا رسول الله بك حظا وقسما؟! فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار! وانصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتفرقوا. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لأثنتي عشرة بقيت من ذي القعدة ليلا، فأحرم بعمرة ودخل مكة فطاف وسعى وحلق رأسه ورجع إلى الجعرانة من ليلته كبائت، ثم غدا يوم الخميس فانصرف إلى المدينة فسلك في وادي الجعرانة حتى خرج على سرف ثم أخذ الطريق إلى مر الظهران ثم إلى المدينة، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني أبو عاصم النبيل قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الثقفي وأخبرني عبد الله بن عباس عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتى هوازن في اثني

عشر ألفا، فقتل منهم مثل ما قتل من قريش يوم بدر وأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ترابا من البطحاء فرمى به وجوهنا فانهزمنا.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن الزهري عن كثير بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه قال: لما كان يوم حنين التقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون يومئذ، فلقد رأيت رسول الله وما معه أحد إلا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أخذ بغرز النبي، صلى الله عليه وسلم، والنبي ما يألو ما أسرع نحو المشركين، قال: فأتيته حتى أخذت بلجامه وهو على بغلة له شهباء فقال: يا عباس ناد يا أصحاب السمرة! قال: وكنت رجلا صيتا فناديت بصوتي الأعلى أين أصحاب السمرة؟ فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها: يا لبيك، يا لبيك، يا لبيك! وأقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون. ونادت الأنصار: يا معشر الأنصار! مرتين، ثم قصرت الدعوى في بني الحارث بن الخزرج فنادوا: يا بني الحارث بن الخزرج! فنظر النبي وهو على بغلته كالمتطاول إلى قتالهم فقال: هذا حين حمي الوطيس، ثم أخذ بيده من الحصى فرماهم بها ثم قال: انهزموا ورب الكعبة! قال: فوالله ما زال أمرهم مدبرا وحدهم كليلا حتى هزمهم الله فكأني أنظر إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، يركض خلفهم على بغلة له.

قال الزهري: وأخبرني بن المسيب أنهم أصابوا يومئذ ستة آلاف من السبي فجاؤوا مسلمين بعد ذلك فقالوا: يا نبي الله أنت خير الناس وقد أخذت أبناءنا ونساءنا وأموالنا! فقال: إن

عندي من ترون وإن خير القول أصدقه فاختاروا مني إما ذراريكم ونساءكم وإما أموالكم؛ قالوا: ما كنا لنعدل بالأحساب شيئا. فقام النبي، صلى الله عليه وسلم، خطيبا فقال: إن هؤلاء قد جاؤوا مسلمين وإنا قد خيرناهم بين الذراري والأموال فلم يعدلوا بالأحساب شيئا فمن كان عنده منهم شيء فطابت نفسه أن يرده فسبيل ذلك، ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه

(155/2)

مكانه؛ قالوا: يا نبي الله قد رضينا وسلمنا؛ قال: إني لا أدري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم يرفعون ذلك إلينا؛ فرفعت إليه العرفاء أن قد رضوا وسلموا.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، أخبرنا يعلى بن عطاء عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري قال: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في غزوة حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر، فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي فانطلقت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو في فسطاطه فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله! حان الرواح؟ فقال: أجل، ثم قال: يا بلال! فثار من تحت شجرة سمرة كأن ظله ظل طائر فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك! قال: أسرج لي فرسي، فأخرج سرجا دفاته من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر. قال: فأسرج فركب وركبنا فصافقناهم عشيتنا وليلتنا فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله، ثم قال: يا معشر المهاجرين أنا عبد الله ورسوله، قال: ثم اقتحم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن فرسه فأخذ كفا من تراب فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني أنه ضرب به وجوههم وقال: شاهت الوجوه! فهزمهم الله.

قال يعلى بن عطاء: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا إلا امتلأت عيناه وفوه ترابا، وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الجديد.

أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا: أخبرنا همام، أخبرنا قتادة عن الحسن عن سمرة: أن يوم حنين كان يوما مطيرا، قال: فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مناديا فنادى: إن الصلاة في الرحال.

(156/2)

أخبرنا عمرو بن عاصم، أخبرنا همام، أخبرنا قتادة وأخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة قال قتادة أخبرني عن أبي المليح عن أبيه قال: أصابنا مطر بحنين فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مناديه فنادى: إن الصلاة في الرحال.

وأخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرني عبد الرحمن المسعودي عن القاسم عن عبد الله بن مسعود قالوا: نودي في الناس يوم حنين يا أصحاب سورة البقرة! فأقبلوا بسيوفهم كأنها الشهب فهزم الله المشركين.

سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين

ثم سرية الطفيل بن عمرو الدوسي إلى ذي الكفين: صنم عمرو بن حممة الدوسي في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: لما أراد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، السير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى ذي الكفين، صنم عمرو بن حممة الدوسي، يهدمه وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف، فخرج سريعا إلى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول:

يا ذا الكفين لست من عبادكا ... ميلادنا أقدم من ميلادكا إني حششت النار في فؤادكا ...

قال: وانحدر معه من قومه أربعمائة سراعا فوافوا النبي، صلى الله عليه وسلم، بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام، وقدم بدبابة ومنجنيق

وقال: يا معشر الأزد من يحمل رايتكم؟ فقال الطفيل: من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن بازية اللهبي؛ قال: أصبتم.

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الطائف

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الطائف في شوال سنة ثمان من مهاجره.

قالوا: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من حنين يريد الطائف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته، وقد كانت ثقيف رموا حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة، فلما انهزموا من أوطاس دخلوا حصنهم وأغلقوه عليهم وتهيأوا للقتال، وسار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل جراد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحة، وقتل منهم اثنا عشر رجلا، فيهم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة وسعيد بن العاص، ورمي عبد الله بن أبي بكر الصديق يومئذ فاندمل الجرح ثم انتفض به بعد ذلك فمات منه فارتفع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى موضع مسجد الطائف

اليوم وكان معه من نسائه أم سلمة وزينب، فضرب لهما قبتين، وكان يصلي بين القبتين حصار الطائف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما، ونصب عليهم المنجنيق ونثر الحسك سقبين من عيدان حول الحصن، فرمتهم ثقيف بالنبل فقتل منهم رجال، فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقطع أعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا ذريعا ثم سألوه أن يدعها لله وللرحم، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فإني أدعها لله وللرحم! ونادى منادي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أيما عبد نزل من الحصن

(158/2)

وخرج إلينا فهو حر! فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم أبو بكرة نزل في بكرة فقيل أبو بكرة، فأعتقهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين يمونه، فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة ولم يؤذن لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، في فتح الطائف. واستشار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نوفل بن معاوية الديلي فقال: ما ترى؟ فقال: ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك! فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمر بن الخطاب فأذن بالناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا: نرحل ولم يفتح علينا الطائف؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: فاغدوا على القتال؛ فغدوا فأصابت المسلمين جراحات فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنا قافلون إن شاء الله؛ فسروا بذلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، يضحك. وقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده؛ فلما ارتحلوا واستقلوا قال: قولوا آئبون عابدون لربنا حامدون! وقيل: يا رسول الله ادع الله على ثقيف، فقال: اللهم اهد ثقيفا وأت بهم.

أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، أخبرنا أبو الأشهب، أخبرنا الحسن قال: حاصر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل الطائف قال فرمي رجل من فوق سورها فقتل، فأتى عمر فقال: يا نبي الله ادع على ثقيف! قال: إن الله لم يأذن في ثقيف، قال: فكيف نقتل في قوم لم يأذن الله فيهم؟ قال: فارتحلوا، فارتحلوا.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن مكحول، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوما.

(159/2)

أخبرنا نصر بن باب عن الحجاج، يعني بن أرطأة، عن الحكم عن مقسم عن بن عباس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الطائف: من خرج إلينا من العبيد فهو حر! فخرج عبيد من عبيدهم فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ثم بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المصدقين قالوا: لما رأى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هلال المحرم سنة تسع من مهاجره، بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث عيينة بن حصن إلى بني تميم يصدقهم وبعث بريدة بن الحصيب إلى أسلم وغفار يصدقهم، ويقال كعب بن مالك، وبعث عباد بن بشر الأشهلي إلى سليم ومزينة.

وبعث رافع بن مكيث إلى جهينة، وبعث عمرو بن العاص إلى بني فزارة. وبعث الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب. وبعث بسر بن سفيان الكعبي إلى بني كعب. وبعث بن اللتبية الأزدي إلى بني ذبيان. وبعث رجلا من سعد هذيم على صدقاتهم وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مصدقيه أن يأخذوا العفو منهم ويتوقوا كرائم أموالهم.

سرية عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم

ثم سرية عيينة بن الحصن الفزاري إلى بني تميم، وكانوا فيما بين السقيا وأرض بني تميم، وذلك في المحرم سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عيينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري

ولا أنصاري، فكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم، فلما رأوا الجمع ولوا وأخذ منهم أحد عشر رجلا، ووجدوا في المحلة إحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيا فجلبهم إلى المدينة فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والأقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد وعمرو بن الأهتم ورباح بن الحارث بن مجاشع، فلما رأوهم بكى إليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤوا إلى باب النبي، صلى الله عليه وسلم، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا! فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب؛ فأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثابت بن قيس بن شماس فأجابهم، ونزل فيهم: إن الذين ينادونك من وراء

الحجرات أكثرهم لا يعقلون. فرد عليهم رسول الله الأسرى والسبي ثم بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بَلْمُصْطَلِق من خُزاعة يُصَدقهم، وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد، فلما سمعوا بدنو الوليد خرج منهم عشرون رجلاً يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به، فلما رآهم ولى راجعا إلى المدينة فأخبر النبي، صلى الله عليه وسلم، أنهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة. فهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يبعث إليهم من يغزوهم، وبلغ ذلك القوم فقدم عليه الركب الذيم لقوا الوليد فأخبروا النبي الخبر على وجهه، فنزلت هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة (إلى آخر الآية) فقرأ عليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القرآن وبعث معهم عَبّاد بن بشر يأخذ صدقات أموالهم ويعلمهم

شرائع الإسلام ويقرئهم القرآن، فلم يعد ما أمره رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يضيع حقا، وأقام عندهم عشرا ثم انصرف إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، راضيا.

سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم

ثم سرية قطبة بن عامر إلى خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة في صفر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلا إلى حي من خثعم بناحية تبالة وأمره أن يشن الغارة عليهم، فخرجوا على عشرة أبعرة يتعقبونها فأخذوا رجلا فسألوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم أمهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا، وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والشاء والنساء إلى المدينة، وجاء سيل أتي فحال بينهم وبينه فما يجدون إليه سبيلا، وكانت سهمانهم أربعة أبعرة أربعة أبعرة، والبعير يعدل بعشر من الغنم، بعد أن أخرج الخمس.

سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب

ثم سرية الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في شهر ربيع الأول سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جيشا إلى القرطاء

عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن أبي بكر الكلابي، ومعه الأصيد بن سلمة بن قرط، فلقوهم بالزج زج لاوه فدعوهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة، وسلمة على فرس له في غدير بالزج، فدعا أباه إلى الإسلام وأعطاه الأمان، فسبه وسب دينه، فضرب الأصيد عرقوبي فرس أبيه، فلما وقع الفرس على عرقوبيه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك به حتى جاءه أحدهم فقتله ولم يقتله ابنه.

سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة

ثم سرية علقمة بن مجزز المدلجي إلى الحبشة في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن ناسا من الحبشة تراياهم أهل جدة فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ثلثمائة، فانتهى إلى جزيرة في البحر وقد خاض إليهم البحر فهربوا منه، فلما رجع تعجل بعض القوم إلى أهلهم فأذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فأمره على من تعجل، وكانت فيه دعابة، فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال: عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار! فقام بعض القوم فاحتجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال: اجلسوا إنما كنت أضحك معكم! فذكروا ذلك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: من أمركم بمعصية فلا تطيعوه.

سرية علي بن أبي طالب إلى الفُلْس صنم طيء ليهدمه

ثم سرية علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، علي بن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا، ومعه راية سوداء ولواء أبيض إلى الفلس ليهدمه، فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملأوا أيديهم من السبي والنعم والشاء، وفي السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة أسياف: رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني، وثلاثة أدراع. واستعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على السبي أبا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك، فلما نزلوا ركك اقتسموا الغنائم وعزل للنبي، صلى الله عليه وسلم، صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر، وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة.

سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجناب أرض عذرة وبلي

ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجناب، أرض عذرة وبلي، في شهر ربيع الآخر سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(164/2)

غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تبوك

ثم غزوة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تبوك في رجب سنة تسع من مهاجره.

قالوا: بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء، فندب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك. وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم، وذلك في حر شديد، وأمرهم بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة وقووا في سبيل الله، وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحملونه فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون. وهم: سالم بن عمير وهرمي بن عمرو وعلبة بن زيد وأبو ليلى المازني وعمرو بن عنمة وسلمة بن صخر والعرباض بن سارية.

وفي بعض الروايات من يقول: إن فيهم عبد الله بن المغفل ومعقل ابن يسار. وبعضهم يقولون: البكاؤون بنو مقرن السبعة، وهم من مزينة. وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في التخلف من غير علة فأذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلا. وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم فاعتذروا إليه فلم يعذرهم وهم اثنان وثمانون رجلا. وكان عبد الله بن أبي بن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين فكان يقال ليس عسكره بأقل العسكرين. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استخلف على عسكره أبا بكر الصديق يصلي بالناس، واستخلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على المدينة محمد بن مسلمة، وهو أثبت عندنا ممن قال: استخلف غيره. فلما سار رسول الله، صلى الله

(165/2)

عليه وسلم، تخلف عبد الله بن أبي ومن كان معه وتخلف نفر من المسلمين من غير شك ولا ارتياب، منهم: كعب بن مالك وهلال بن ربيع ومرارة بن الربيع وأبو خيثمة السالمي وأبو ذر

الغفاري. وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كل بطن من الأنصار والقبائل من العرب أن يتخذوا لواء أو راية ومضى لوجهه يسير بأصحابه حتى قدم تبوك في ثلاثين ألفا من الناس، والخيل عشرة آلاف فرس، فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولحقه بها أبو خيثمة السالمي وأبو ذر الغفاري، وهرقل يومئذ بحمص، فبعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع سرية إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة، وكان أكيدر من كندة وقد ملكهم، وكان نصرانيا، فانتهى إليه خالد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة إلى بقر يطاردها هو وأخوه حسان، فشدت عليه خيل خالد بن الوليد فاستأسر أكيدر وامتنع أخوه حسان وقاتل حتى قتل وهرب من كان معهما، فدخل الحصن وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على أن يفتح له دومة الجندل، ففعل وصالحه على ألفي بعير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح. فعزل للنبي، صلى الله عليه وسلم، صفيا خالصا ثم قسم الغنيمة فأخرج الخمس، وكان للنبي، صلى الله عليه وسلم، ثم قسم ما بقي بين أصحابه فصار لكل رجل منهم خمس فرائض، ثم خرج خالد بن الوليد بأكيدر وبأخيه مصاد وكان في الحصن وبما صالحه عليه قافلاً إلى المدينة، فقدم بأكيدر على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأهدى له هدية فصالحه على الجزية وحقن دمه ودم أخيه وخلى سبيلهما، وكتب له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كتابا فيه أمانهم وما صالحهم عليه وختمه يومئذ بظفره. وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، استعمل على حرسه بتبوك عباد بن بشر فكان يطوف في أصحابه على العسكر ثم انصرف

(166/2)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من تبوك ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان سنة تسع فقال: الحمد لله على ما رزقنا في سفرنا هذا من أجر وحسبة! وجاءه من كان تخلف عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وأرجأ أمر كعب بن مالك وصاحبيه حتى نزلت توبتهم بعد. وجعل المسلمون يبيعون أسلحتهم ويقولون: قد انقطع الجهاد! فبلغ ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فنهاهم وقال: لا تزال عصابة من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الدجال.

أخبرنا عتاب بن زياد قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا يونس عن الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال: سمعت كعب بن مالك يقول: كان رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، قل ما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا وغزو عدو كثير، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريده.

أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب في قوله: الذين اتبعوه في ساعة العسرة، قال: خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فأصابهم يوما عطش شديد حتى جعلوا ينحرون إبلهم فيعصرون أكراشها ويشربون ماءها، فكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من الطهر وعسرة من النفقة.

أخبرنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي، أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حنظلة الغسيل، حدثني بن لعبد الرحمن بن عبد الله أو بن لعبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج إلى غزوة تبوك يوم الخميس وكانت آخر غزوة غزاها وكان يستحب أن يخرج يوم الخميس.

(167/2)

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: غزا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تبوكا فأقام بها عشرين ليلة يصلي بها صلاة المسافر.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: رجعنا من غزوة تبوك فلما دنونا من المدينة قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم. قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال: نعم حسبهم العذر!

أخبرنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني، حدثني إبراهيم بن عقيل بن معقل عن أبيه عن وهب عن جابر قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول في غزوة تبوك بعد أن رجعنا إلى المدينة: إن بالمدينة أقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم، حسبهم المرض.

حجة أبي بكر الصديق بالناس

ثم حجة أبي بكر الصديق بالناس في ذي الحجة سنة تسع من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: استعمل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، على الحج فخرج في ثلاثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعشرين بدنة

قلدها وأشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الأسلمي، وساق أبو بكر خمس بدنات، فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، على ناقة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القصواء؛ فقال له أبو بكر: استعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد عهده

(168/2)

فمضى أبو بكر فحج بالناس، وقرأ علي بن أبي طالب براءة على الناس يوم النحر عند الجمرة ونبذ إلى كل ذي عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ثم رجعا قافلين إلى المدينة.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا عمرو بن الحارث عن بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: بعثني أبو بكر الصديق في الحجة التي أمره عليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون الناس يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، فكان حميد يقول: يوم النحرة يوم الحج الأكبر، من أجل حديث أبي هريرة.

سرية خالد بن الوليد إلى بني عبد المدان بنجران

ثم سرية خالد بن الوليد إلى بني عبد المدان بنجران في شهر ربيع الأول سنة عشر من مهاجر النبي، صلى الله عليه وسلم.

سرية علي بن أبي طالب، رحمه الله، إلى اليمن؛ يقال مرتين

ثم سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن؛ يقال مرتين، إحداهما في شهر رمضان سنة عشر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

قالوا: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عليا إلى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال: امض ولا تلتفت، فإذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك! فخرج في ثلاثمائة فارس وكانت أول خيل دخلت إلى تلك البلاد، وهي بلاد مذحج، ففرق أصحابه فأتوا بنهب وغنائم ونساء

(169/2)

وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك، وجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الأسلمي، فجمع إليه ما أصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي، ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا، فكف عن طلبهم ثم دعاهم إلى الإسلام فأسرعوا وأجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الإسلام وقالوا: نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله. وجمع علي الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء فكتب في سهم منه لله، وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس، وقسم علي على أصحابه بقية المغنم ثم قفل فوافى النبي، صلى الله عليه وسلم، بمكة قد قدمها للحج سنة عشر.

ذكر عمرة النبي، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا هوذة بن خليفة وأحمد بن عبد الله بن يونس وشهاب بن عباد العبدي قالوا: أخبرنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن بن عباس قال: اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أربع عمر: عمرة الحديبية وهي عمرة الحصر، وعمرة القضاء من قابل، وعمرة الجعرانة، والرابعة التي مع حجته.

أخبرنا أحمد بن إسحاق الحضرمي، أخبرنا وهيب، أخبرنا عبد الله بن عمر بن خثيم عن سعيد بن جبير: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اعتمر عام الحديبية في ذي القعدة واعتمر عام صالح قريشا في ذي القعدة واعتمر مرجعه من الطائف في ذي القعدة من الجعرانة.

أخبرنا حجاج بن نصير، أخبرنا أبو بكر، يعني الهذلي، عن عكرمة

قال: اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاث عمر في ذي القعدة قبل أن يحج.

أخبرنا موسى بن داود الضبي قال: أخبرنا عبد الله بن المؤمل عن بن أبي مليكة قال: اعتمر النبي، صلى الله عليه وسلم، أربع عمر كلها في ذي القعدة.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن عامر قال: لم يعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرة إلا في ذي القعدة.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان، يعني الثوري، عن بن جريج عن عطاء قال: عمر النبي كلها في ذي القعدة.

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلابي قالوا: أخبرنا همام عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك: كم اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: أربعا:

عمرته التي صده فيها المشركون عن البيت من الحديبية في ذي القعدة، وعمرته أيضا من العام المقبل حين صالحوه في ذي القعدة، وعمرته حين قسم غنيمة حنين من الجعرانة في ذي القعدة، وعمرته مع حجته.

أخبرنا محمد بن سابق، أخبرنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن عتبة مولى بن عباس أنه قال: لما قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها، وذلك لليلتين بقيتا من شوال.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن داود بن عبد الرحمن عن بن جريج عن مزاحم عن عبد العزيز بن عبد الله عن محرش الكعبي هكذا قال: قال اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلا من الجعرانة ثم رجع كبائت، قال فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس، قال داود: عام الفتح.

(171/2)

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا بن لهيعة عن عياض بن عبد الرحمن عن محمد بن جعفر: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، اعتمر من الجعرانة وقال: اعتمر منها سبعون نبيا.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثلاثا: عمرة في شوال، وعمرتين في ذي القعدة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان، يعني الثوري، عن منصور عن إبراهيم قال: ما اعتمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا مرة.

أخبرنا هشيم، أخبرنا المغيرة عن الشعبي: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقام في عمره ثلاثا.

أخبرنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لعبد الله بن أبي أوفى: أدخل النبي البيت في عمره؟ قال: لا.

حجة الوداع

ثم حجة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالناس سنة عشر من مهاجره، وهي التي يسمي الناس حجة الوداع، وكان المسلمون يسمونها حجة الإسلام.

قالوا: أقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالمدينة عشر سنين يضحي كل عام ولا يحلق ولا

يقصر ويغزو المغازي ولا يحج حتى كان في ذي القعدة سنة عشر من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأجمع الخروج إلى الحج وآذن الناس بذلك، فقدم المدينة بشر كثير

(172/2)

يأتمون برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجته ولم يحج غيرها منذ تنبىء إلى أن توفاه الله. وكان بن عباس يكره أن يقال حجة الوداع ويقول حجة الإسلام، فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من المدينة مغتسلا متدهنا مترجلا متجردا في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذي القعدة، فصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج. وأشعر هديه وقلده ثم ركب ناقته، فلما استوى عليها بالبيداء أحرم من يومه ذلك، وكان على هديه ناجية بن جندب الأسلمي واختلف علينا فيما أهل به: فأهل المدينة يقولون أهل بالحج مفردا، وفي رواية غيرهم أنه قرن مع حجته عمرة، وقال بعضهم دخل مكة متمتعا بعمرة ثم أضاف إليها حجة، وفي كل رواية، والله أعلم. ومضى يسير المنازل ويؤم أصحابه في الصلوات في مساجد له قد بناها الناس وعرفوا مواضعها، وكان يوم الإثنين بمر الظهران فغربت له الشمس بسرف ثم أصبح فاغتسل ودخل مكة نهارا، وهو على راحلته القصواء، فدخل من أعلى مكة من كداء حتى انتهى إلى باب بني شيبة، فلما رأى البيت رفع يديه فقال: اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة، وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما ومهابة وتعظيما وبرا.

ثم بدأ فطاف بالبيت ورمل ثلاثة أشواط من الحجر إلى الحجر، وهو مضطبع بردائه، ثم صلى خلف المقام ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره ذلك.

وكان قد اضطرب بالأبطح فرجع إلى منزله. فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر، ثم خرج يوم التروية إلى منى فبات بها، ثم غدا إلى عرفات فوقف بالهضاب من عرفات وقال: كل عرفة موقف إلا بطن عرنة؛ فوقف على راحلته يدعو، فلما غربت الشمس دفع فجعل

(173/2)

يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص حتى جاء المزدلفة، فنزل قريبا من النار فصلى المغرب والعشاء بأذان وإقامتين ثم بات بها، فلما كان السحر أذن لأهل الضعف من الذرية والنساء أن

يأتوا منى قبل حطمة الناس. قال ابن عباس: وجعل يلطح أفخاذنا ويقول أبني لا ترموا حتى تطلع الشمس، يعني جمرة العقبة، فلما برق الفجر صلى نبي الله، صلى الله عليه وسلم، الصبح ثم ركب راحلته فوقف على قزح وقال كل المزدلفة موقف إلا بطن محسر، ثم دفع قبل طلوع الشمس، فلما بلغ إلى محسر أوضع ولم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة، ثم نحر الهدي وحلق رأسه وأخذ من شاربه وعارضيه وقلم أظفاره وأمر بشعره وأظفاره أن تدفن، ثم أصاب الطيب ولبس القميص ونادى مناديه بمنى: إنها أيام أكل وشرب وفي بعض الروايات وباءة وجعل يرمي الجمار في كل يوم عند زوال الشمس بمثل حصى الخذف، ثم خطب الغد من يوم النحر بعد الظهر على ناقته القصواء، ثم صدر يوم الصدر الآخر وقال: إنما هن ثلاث يقيمهن المهاجر بعد الصدر، يعني بمكة، ثم ودع البيت وانصرف راجعا إلى المدينة، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا حميد الطويل أخبرني بكر بن عبد الله المزني قال: سمعت أنس بن مالك يحدث قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يلبي بالحج والعمرة جميعا، قال: فحدثت بذلك ابن عمر قال فقال ابن عمر: لبى بالحج وحده، قال: فلقيت أنسا فحدثته بقول ابن عمر فقال أنس: ما يعدوننا إلا كالصبيان! سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: لبيك عمرة وحجا معا.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا محمد بن عمر،و عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عائشة أنها قالت: خرجنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على ثلاثة أنواع: منا من قرن بين عمرة وحج

(174/2)

ومنا من أهل بالحج، ومنا من أهل بعمرة، فأما من قرن بين عمرة وحج فإنه لا يحل حتى يقضي المناسك كلها، وأما من أهل بحج فإنه لا يحل مما حرم عليه حتى يقضي المناسك، ومن أهل بعمرة فإنه إذا طاف وسعى حل من كل شيء حتى يستقبل الحج.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، صرح بهما جميعا.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا حميد عن أنس قال: لبى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعمرة وحجة.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا وهيب، أخبرنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال: صلى رسول

الله، صلى الله عليه وسلم، الظهر بالمدينة أربعا ثم صلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها حتى أصبح، فلما انبعثت به راحلته سبح وكبر حتى استوت به على البيداء، قال: فلما قدمنا مكة أمرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يحلوا، فلما كان يوم التروية أهلوا بالحج ونحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبع بدنات بيده قياما، وضحى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بكبشين أملحين أقرنين.

أخبرنا عفان، أخبرنا وهيب، أخبرنا أيوب عن السدوسي قال: سمعت ابن عباس يقول: قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه لصبح رابعة مهلين بالحج فأمرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يجعلوها عمرة إلا من كان معه الهدي، قال: فلبست القمص وسطعت المجامر ونكحت النساء.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا قيس بن سعد عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال: قدم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لأربع خلون من ذي الحجة، فلما طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: اجعلوها عمرة إلا من كان معه

(175/2)

الهدي، فلما كان يوم التروية أهلوا بالحج، فلما كان يوم النحر طافوا ولم يطوفوا بين الصفا والمروة.

أخبرنا عمرو بن حكام بن أبي الوضاح، أخبرنا شعبة عن أيوب عن أبي العالية البراء عن بن عباس قال: أهل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالحج فقدم لأربع مضين من ذي الحجة فصلى بنا الصبح بالبطحاء ثم قال: من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها.

أخبرنا الهيثم بن خارجة، أخبرنا يحيى بن حمزة عن أبي وهب عن مكحول أنه سئل: كيف حج النبي، صلى الله عليه وسلم، ومن حج معه من أصحابه؟ فقال: حج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ومن حج معه من أصحابه معهم النساء والولدان. قال مكحول: تمتعوا بالعمرة إلى الحج فحلوا فأحل لهم ما يحل للحلال من النساء والطيب.

أخبرنا الهيثم بن خارجة، أخبرنا يحيى بن حمزة عن النعمان أن مكحولا حدثه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أهل بالعمرة والحج جميعا.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرنا حجاج عن الحسن بن سعد عن بن عباس قال: أنبأني أبو طلحة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، جمع بين حجة

وعمرة.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة عن عائشة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفرد بالحج.

أخبرنا معن بن عيسى ومطرف بن عبد الله عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أفرد بالحج.

أخبرنا مطرف بن عبد الله، أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفرد بالحج.

(176/2)

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن الضحاك عن بن عباس عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لبيك اللهم لبيك! لبيك لا شريك لك! لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

أخبرنا وكيع بن الجراح وهاشم بن القاسم الكناني عن الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال: حج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على رحل رث وقطيفة. قال وكيع: يستوي أو لا يستوي أربعة دراهم. قال هاشم بن القاسم: أراها ثمن أربعة دراهم؛ فلما توجه قال: اللهم حجة لا رئاء فيها ولا سمعة!

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة عن أبي حسان عن ابن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أهل بالحج عند الظهر من ذي الحليفة.

أخبرنا محمد بن بكر البرساني، أخبرني بن جريج، أخبرني جعفر بن محمد أنه سمع أباه محمد بن علي يحدث أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أهدى في حجته مائة بدنة وأمر من كل بدنة بمضغة فجعلت في قدر فأكلا من لحمها وشربا من مرقها؛ قلت: من الذي أكل مع النبي، صلى الله عليه وسلم، وشرب من المرق؟ قال علي: جعفر يقوله لي، يعني علي بن أبي طالب أكل مع النبي وشرب من المرق، قال: وجعفر يقوله لابن جريج.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا الوليد بن مسلم عن عمر بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن من أبصر النبي، صلى الله عليه وسلم، سائرا إلى منى وبلال إلى جانبه، وبيد بلال عود عليه ثوبا وشيء يظله من الشمس.

أخبرنا الهيثم بن خارجة، أخبرنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي

عن يحيى بن أبي كثير أن جبريل أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: ارفع صوتك بالإهلال فإنه شعار الحج.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي عن سفيان الثوري عن عبد الله بن أبي لبيد، أخبرني المطلب بن عبد الله بن حنطب عن خلاد بن السائب عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل فقال لي: ارفع صوتك بالإهلال فإنه من شعار الحج.

أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني، أخبرنا بن جريج عن يحيى بن عبيد عن أبيه عن عبد الله بن السائب قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول بين الركن اليماني والحجر الأسود: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا المسعودي، حدثني محمد بن علي عن أسامة بن زيد قال: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في البيت.

أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أسامة بن زيد وأخبرني محمد بن عمر قال: أخبرنا بن أبي ذئب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في الكعبة ركعتين.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني قيس عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أمية قال: سألت عمر كيف صنع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في البيت؟ قال: صلى ركعتين.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني هشام بن سعد عن نافع عن بن عمر قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، البيت هو وبلال، وقال بن عمر: فسألت بلالا صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيه؟ قال: نعم في مقدم البيت، بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سيف بن سليمان عن مجاهد عن بن عمر قال: أتيت فقيل لي هذا رسول الله قد دخل البيت، قال: فأقبلت فوجدته قد خرج ووجدت بلالا قائما عند الباب فسألته فقال: صلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ركعتين.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عمر بن قيس عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث قال: لما أراد

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن يدخل الكعبة خلع نعليه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا شيبان بن عبد الرحمن عن جابر عن أبي يحيى عن قزعة عن عائشة قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول يوما ودخل البيت وعليه كآبة فقلت: ما لك يا رسول الله؟ فقال: فعلت اليوم أمرا ليتني لم أكن فعلته! دخلت البيت ولعل الرجل من أمتي لا يقدر أن يدخله فينصرف وفي نفسه حزازة، وإنما أمرنا بالطواف به ولم نؤمر بالدخول.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا نافع بن عمر عن بن أبي مليكة: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، طاف قبل عرفة.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا شعبة عن بكير بن عطاء الليثي قال: سمعت عبد الرحمن بن يعمر قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعرفات قال: الحج عرفات أو يوم عرفة، من أدرك ليلة جمع قبل الصبح فقد تم حجه، وقال: أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شعبة، أخبرنا عبد الله بن أبي السفر قال: سمعت الشعبي يحدث عن عروة بن مضرس بن أوس بن حارثة بن لأم قال: أتيت النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو بالمزدلفة فقلت يا رسول الله هل لي من حج؟ فقال: من صلى الصلاة معنا هاهنا وقد شهد قبل ذلك

عرفات ليلا أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال: سئل أسامة وأنا جالس: كيف كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يسير في حجة الوداع حين دفع؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص.

أخبرنا هشيم قال: أخبرنا عبد الملك عن عطاء عن بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفاض من عرفات وردفه أسامة وأفاض من جمع وردفه الفضل بن عباس، قال: ولبى حتى رمى جمرة العقبة.

أخبرنا محمد بن بكر البرساني قال: أخبرنا بن جريج، أخبرني عطاء، أخبرني بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أردف الفضل بن عباس. قال عطاء: فأخبرني بن عباس أن الفضل أخبره أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرني بن جريج عن أبي الزبير عن أبي معبد مولى عبد الله بن عباس عن بن عباس عن الفضل بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، عشية عرفة وغداة جمع حين دفعوا قال: عليكم السكينة، وهو كاف ناقته حتى دخل منى حين هبط من محسر فقال: عليكم بحصى الخذف الذي ترمون به الجمرة، وأشار النبي، صلى الله عليه وسلم، كما يخذف الإنسان.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا بن جريج عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يرمي بمثل حصى الخذف.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا عوف عن زياد بن حصين عن أبي العالية الرياحي، أخبرنا عبد الله بن عباس قال: قال: لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غداة العقبة: القط لي، فلقطت له حصى الخذف

(180/2)

فلما وضعتهن في يده قال: نعم بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو إنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين!

وأخبرنا محمد بن بكر البرساني وعبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج قال: وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يرمي يوم النحر ضحى وأما ما بعد ذلك فبعد زوال الشمس.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا بن جريج، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لنا خذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه.

أخبرني مطرف بن عبد الله اليساري، أخبرنا الزنجي بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن نبي الله، صلى الله عليه وسلم، كان يرمي الجمار ماشيا ذاهبا وراجعا.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا همام عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن بن عباس: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، نحر ثم حلق.

أخبرنا محمد بن بكر البرساني، أخبرنا بن جريج، أخبرني موسى بن عقبة عن نافع أن بن عمر أخبره أن النبي، صلى الله عليه وسلم، حلق رأسه في حجة الوداع.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا زهير، أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن بن عمر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حلق رأسه في حجة الوداع.

أخبرنا سليمان بن حرب، أخبرنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال: لقد رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والحلاق يحلقه وقد أطاف به أصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل.

(181/2)

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني بن شهاب أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أفاض يوم النحر فغدا غدوا قبل أن تزول الشمس ثم رجع فصلى الصلوات بمنى؛ قال بن جريج وقال عطاء: ومن أفاض فليصل الظهر بمنى، قال: وإني لأصلي الظهر بمنى قبل أن أفيض والعصر بالطريق وكل ذلك أصنع.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني هشام بن حجير وغيره عن طاوس قال: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه أن يفيضوا نهارا وأفاض في نسائه ليلا وطاف بالبيت على ناقته ثم جاء زمزم فقال ناولوني، فنوول دلوا فشرب منها ثم مضمض فمج في الدلو ثم أمر به فأفرغ في البئر، يعني زمزم.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني عمرو بن مسلم أن طاوسا حدثهم: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، طاف على راحلته.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج، أخبرني هشام بن حجير أنه سمع طاوسا يزعم: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أتى زمزم فقال ناولوني، فنوول دلوا فشرب منها ثم مضمض في الدلو ثم أمر بماء في الدلو فأفرغ في البئر، ثم مشى إلى السقاية سقاية النبيذ ليشرب فقال بن عباس للعباس: إن هذا ساطته الأيدي منذ اليوم وفي البيت شراب صاف، فأبى النبي أن يشرب إلا منه فشرب منه، قال: وكان طاوس يقول الشرب من النبيذ من تمام الحج.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا بن جريج، أخبرني بن طاوس عن أبيه: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شرب من النبيذ ومن زمزم وقال لولا أن تكون سنة لنزعت.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن بن جريج قال: أخبرنا حسين بن عبد الله أن رجلا نادى بن عباس والناس حوله: أسنة تبتغون

(182/2)

بهذا النبيذ أم هو أهون عليكم من العسل واللبن؟ فقال بن عباس: أتي النبي، صلى الله عليه وسلم، ومعه أصحابه من المهاجرين والأنصار بعساس فيها النبيذ، فلما شرب، صلى الله عليه وسلم، عجل قبل أن يروى فرفع رأسه فقال: أحسنتم هكذا اصنعوا! قال بن عباس: فرضاء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك أحب إلي من أن تسيل شعابها علينا عسلا ولبنا.

أخبرنا عبد الوهاب عن بن جريج عن عطاء: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أفاض نزع لنفسه بالدلو لم ينزع معه أحد فشرب ثم أفرغ ما بقي في الدلو في البئر وقال: لولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لم ينزع منها أحد غيري، قال: فنزع هو نفسه الدلو التي شرب منها ولم يعنه على نزعها أحد.

أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا زهير، أخبرنا أبو إسحاق، حدثني حارثة بن وهب الخزاعي، وكانت أمه تحت عمر، قال: صليت خلف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمنى والناس أكثر ما كانوا فصلى بنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ركعتين في حجة الوداع.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو بن خارجة قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بمنى وإني لتحت جران ناقته وهي تقصع بجرتها وإن لعابها ليسيل بين كتفي فقال: إن الله قسم لكل إنسان نصيبه من الميراث فلا تجوز لوارث وصية، ألا وإن الولد للفراش وللعاهر الحجر! ألا ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين!

أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أخبرنا الوليد بن مسلم، أخبرنا هشام بن الغاز، أخبرني نافع عن بن عمر: أن النبي، صلى الله عليه

وسلم، وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال للناس: أي يوم هذا؟ فقالوا: يوم النحر؛ قال: فأي بلد هذا؟ قالوا: البلد الحرام؛ قال: فأي شهر هذا؟ قالوا: الشهر الحرام؛ فقال: هذا يوم الحج الأكبر! فدماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة هذا البلد في هذا الشهر في هذا اليوم، ثم قال: هل بلغت؟ قالوا: نعم! فطفق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: اللهم اشهد! ثم ودع الناس فقالوا: هذه حجة الوداع.

أخبرنا خلف بن الوليد الأزدي، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبو مالك الأشجعي، حدثني نبيط بن شريط الأشجعي قال: إني لرديف أبي في حجة الوداع إذ تكلم

النبي، صلى الله عليه وسلم، فقمت على عجز الراحلة ووضعت رجلي على عاتقي أبي، قال فسمعته يقول: أي يوم أحرم؟ قالوا: هذا اليوم! قال: فأي شهر أحرم؟ قالوا: هذا الشهر! قال: فأي بلد أحرم؟ قالوا: هذا البلد! قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، هل بلغت؟ قالوا: اللهم نعم! قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد اللهم اشهد!

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا ربيعة بن كلثوم بن جبر، حدثني أبي عن أبي غادية رجل من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم العقبة قال: يا أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت؟ قال قلنا: نعم! قال: اللهم اشهد! ألا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق، حدثني يحيى بن أم الحصين والعيزار بن الحريث عن أم الحصين قالت:

(184/2)

رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عشية عرفة على بعير قائلا بردائه هكذا، وأشار أبو بكر، ألقاه على عضده الأيسر من تحت عضده وأخرج عضده الأيمن، قالت فسمعته يقول: يا أيها الناس اسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبد حبشي مجدع أقام فيكم كتاب الله.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سلمة بن نبيط عن أبيه قال: رأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخطب يوم عرفة على جمل أحمر.

أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقري، حدثني عبد الوارث بن سعيد مولى بني العنبر، أخبرنا حميد بن قيس المكي عن محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن معاذ التيمي قال: وكان من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: خطبنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ونحن بمنى، قال ففتحت أسماعنا حتى إن كنا لنسمع ما يقول ونحن في منازلنا، قال: فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فقال بحصى الخذف، ووضع إصبعيه السبابتين إحداهما على الأخرى، ثم أمر المهاجرين أن ينزلوا في مقدم المسجد وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد.

وأخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن أبيه قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع:

أرقاءكم أرقاءكم! أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون! وإن جاؤوا بذنب لا تريدون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا عكرمة بن عمار، حدثني الهرماس بن زياد الباهلي قال: كنت ردف أبي يوم الأضحى ونبي الله يخطب الناس على ناقته بمنى.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا عكرمة بن عمار، أخبرنا

(185/2)

الهرماس بن زياد قال: انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأبي مردفي وراءه على جمل له وأنا صبي صغير، فرأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، يخطب الناس على ناقته العضباء يوم الأضحى بمنى.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن محمد عن أبي بكرة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خطب في حجته فقال: ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان، ثم قال: أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال: أليس اليوم النحر؟ قلنا: بلى! قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم! قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلى! قال: أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال: أليست البلدة الحرام؟ قلنا: بلى! قال: فإن دماءكم وأموالكم، قال وأحسبه قال وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلكدكم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم! ألا لا ترجعن بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض! ألا هل بلغت؟ ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه! ألا هل بلغت؟

قال محمد: قد كان ذاك، قد كان بعض من بلغه أوعى له من بعض من سمعه.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن مجاهد قال: حج أبو بكر ونادى علي بالأذان في ذي القعدة قال: فكانت الجاهلية يحجون في كل شهر من شهور السنة عامين فوافق حج نبي الله

(186/2)

صلى الله عليه وسلم، في ذي الحجة فقال: هذا يوم استدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض.

قال: أبو بشر إن الناس لما تركوا الحق نسأوا الشهور.

أخبرنا يزيد بن هارون ومعن بن عيسى قالا: أخبرنا بن أبي ذئب عن الزهري: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعث عبد الله بن حذافة على راحلته ينهى عن صيام أيام التشريق وقال إنهن أيام أكل وشرب وذكر لله.

قال معن في حديثه: فانتهى المسلمون عن صومهن.

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن محمد بن علي عن بديل بن ورقاء قال: أمرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أيام التشريق أن أنادي: هذه أيام أكل وشرب فلا يصومهن أحد.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن محمد بن إسحاق عن حكيم بن حكيم عن مسعود بن الحكم الزرقي عن أمه قالت: لكأني أنظر إلى علي على بغلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، البيضاء حين وقف على شعب الأنصار وهو يقول: يا أيها الناس إنها ليست أيام صيام إنما هي أيام أكل وشرب وذكر.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن بن جريج، أخبرني عطاء عن جابر بن عبد الله قال: أهللنا أصحاب النبي بالحج خالصا ليس معه غيره خالصا وحده، فقدمنا مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة فأمرنا النبي، صلى الله عليه وسلم، أن نحل فقال: أحلوا واجعلوها عمرة، فبلغه أنا تقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خمس أمرنا أن نحل فنروح إلى منى ومذاكيرنا تقطر من المني؛ فقام النبي، صلى الله عليه وسلم، فخطبنا فقال: قد بلغني الذي قلتم، وإني لأبركم وأتقاكم، ولولا الهدي لأحللت

ولو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت. قال: وقدم علي من اليمن فقال له: بم أهللت؟ قال: بما أهل به النبي؛ قال: فأهد وامكث حراما كما أنت؛ قال وقال له سراقة: يا رسول الله أرأيت عمرتنا هذه أهي لعامنا هذا أو للأبد؟ قال: بل للأبد، قال إسماعيل هذا أو نحوه.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن يحيى بن أبي إسحاق عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: لبيك عمرة وحجا!

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن حميد عن أنس بن مالك قال: سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: لبيك بعمرة وحج!

وأخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: نزلت على النبي، صلى الله عليه وسلم، اليوم أكملت لكم دينكم؛ قال: نزلت وهو واقف بعرفة حين وقف موقف إبراهيم واضمحل الشرك وهدمت منار الجاهلية ولم يطف بالبيت عريان.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا ليث، يعني بن أبي سليم، عن طاوس عن بن عباس أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لبى حتى رمى الجمرة يوم النحر.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه قال: صدرت مع بن عمر يوم الصدر فمرت بنا رفقة يمانية رحالهم الأدم وخطم إبلهم الجرر، فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى رفقة وردت الحج العام برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأصحابه إذ قدموا في حجة الوداع فلينظر إلى هذه الرفقة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي وقبيصة بن عقبة قالا: أخبرنا سفيان عن ليث عن طاوس عن بن عباس أنه كره أن يقول حجة الوداع، قال: فقلت حجة الإسلام، قال: نعم حجة الإسلام.

أخبرنا الفضل بن دكين عن سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة

(188/2)

قال: كان طاوس يكره أن يقول حجة الوداع ويقول حجة الإسلام.

أخبرنا الضحاك بن مخلد الشيباني عن بن جريج، أخبرني إسماعيل بن محمد بن سعد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن السائب بن يزيد بن أخت نمر عن العلاء بن الحضرمي قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يمكث المهاجر بعد قضاء نسكه ثلاثا.

أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن عاصم الكلابي قالا: أخبرنا همام، أخبرنا قتادة قال قلت لأنس: كم حجة حج النبي، صلى الله عليه وسلم؟ قال: حجة واحدة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا سفيان عن بن جريج عن مجاهد قال: حج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حجتين قبل أن يهاجر وبعدما هاجر حجة.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي قال: أخبرنا بن عون عن إبراهيم عن الأسود عن أم المؤمنين وعن القاسم عن أم المؤمنين قالا: قالت عائشة يا رسول الله يصدر الناس بنسكين وأصدر بنسك واحد! قال: انظري فإذا طهرت فاخرجي إلى التنعيم فأهلي منه ثم القينا بجبل كذا وكذا، قال: أظنه قال: كذا ولكنها على قدر نصبك أو قال: قدر نفقتك أو كما قال:

رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

سرية أسامة بن زيد بن حارثة

ثم سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبنى، وهي أرض السراة ناحية البلقاء.

قالوا: لما كان يوم الإثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى

(189/2)

عشرة من مهاجر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس بالتهيؤ لغزو الروم، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال: سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحا على أهل أبنى وحرق عليهم وأسرع السير تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك. فلما كان يوم الأربعاء بدىء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال: أغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله! فخرج بلوائه وعقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة فيهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم بن حريش، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين! فغضب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، غضبا شديدا فخرج وقد عصب على رأسه عصابة وعليه قطيفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله! وأيم الله إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إلي، وإنهما لمخيلان لكل خير، واستوصوا به خيرا فإنه من خياركم! ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويمضون إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجعل يقول: أنفذوا بعث أسامة! فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي مغمور، وهو اليوم الذي لدوه فيه، فطأطأ أسامة

(190/2)

فقبله ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة، قال: فعرفت أنه يدعو لي؛ ورجع أسامة إلى معسكره ثم دخل يوم الإثنين وأصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مفيقا، صلوات الله عليه وبركاته، فقال له: اغد على بركة الله! فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل؛ فبينا هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول: إن رسول الله يموت! فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يموت فتوفي، صلى الله عليه صلاة يحبها ويرضاها، حين زاغت الشمس يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، ودخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء أسامة معقودا حتى أتى به باب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فغرزه عنده، فلما بويع لأبي بكر أمر بريدة بن الحصيب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به بريدة إلى معسكرهم الأول، فلما ارتدت العرب كلم أبو بكر في حبس أسامة فأبى، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف ففعل. فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة خرج أسامة فسار إلى أهل أبنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة، وكان شعارهم: يا منصور أمت! فقتل من أشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحروثهم ونخلهم فصارت أعاصير من الدخاخين وأجال الخيل في عرصاتهم وأقاموا يومهم ذلك في تعبئة ما أصابوا من الغنائم. وكان أسامة على فرس أبيه سبحة وقتل قاتل أبيه في الغارة وأسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وأخذ لنفسه مثل ذلك. فلما أمسى أمر الناس بالرحيل ثم أغذ السير فوردوا وادي القرى في تسع ليال، ثم بعث بشيرا إلى المدينة يخبر بسلامتهم، ثم قصد بعد في السير فسار إلى المدينة ستا وما أصيب من المسلمين أحد، وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل

على فرس أبيه سبحة واللواء أمامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى إلى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف إلى بيته. وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع أسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء، فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث إلى الشام في خلافة أبي بكر وعمر.

ذكر ما قرب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، من أجله

أخبرنا عفان بن مسلم عن شعبة وأخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي عن إسرائيل بن يونس جميعا عن أبي إسحاق قال: سمعت أبا عبيدة بن عبد الله يخبر عن أبيه قال: كان النبي، صلى

الله عليه وسلم، يكثر أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي! فلما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح، قال: سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم.

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن قال: لما أنزل على النبي، صلى الله عليه وسلم: إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا؛ قال: قرب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجله وأمر بكثرة التسبيح والاستغفار.

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا إسرائيل عن جابر عن عون عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ((إذا جاء نصر الله والفتح)) قال: داع من الله ووداع من الدنيا.

وأخبرنا نصر بن باب عن داود بن أبي هند عن عامر عن مسروق عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في آخر عمره يكثر من قوله: سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه! قالت: فقلت يا رسول الله إنك تكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه

(192/2)

ما لم تكن تفعله قبل اليوم، قالت فقال: إن ربي كان أخبرني بعلامة في أمتي فقال: إذا رأيتها فسبح بحمد ربك واستغفره، فقد رأيتها إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، إلى آخر السورة.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام عن هلال، يعني ابن خباب، عن عكرمة عن بن عباس قال: لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح دعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاطمة فقال: إني نعيت إلي نفسي! قالت: فبكيت، فقال: لا تبكي فإنك أول أهلي بي لحوقا، فضحكت وقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إذا جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن هم أرق أفئدة والإيمان يمان والحكمة يمانية.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب، أخبرني أنس بن مالك: أن الله، تبارك وتعالى، تابع الوحي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته حتى توفي، وأكثر ما كان الوحي في يوم توفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا وهيب عن أيوب عن عكرمة قال: قال: العباس لأعلمن ما بقاء رسول الله فينا، فقال له: يا رسول الله لو اتخذت عرشا فإن الناس قد آخوك، قال: والله لا أزال بين ظهرانيهم ينازعوني ردائي ويصيبني غبارهم حتى يكون الله يريحني منهم! قال العباس:

فعرفنا أن بقاء رسول الله فينا قليل.

أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، أخبرنا شعيب بن إسحاق والوليد بن مسلم وأخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا بشر بن بكر قالوا: أخبرنا الأوزاعي وحدثني ربيعة بن يزيد سمعت واثلة بن الأسقع قال: خرج علينا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أتزعمون أني من آخركم وفاة؟ ألا وإني من أولكم وفاة وتتبعوني أفتادا يهلك بعضكم بعضا؛ قال: خالد بن خداش في حديثه أفنادا.

(193/2)

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سالم بن أبي الجعد: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: أتيت فيما يرى النائم بمفاتيح الدنيا ثم ذهب بنبيكم إلى خير مذهب وتركتم في الدنيا تأكلون الخبيص أحمره وأصفره وأبيضه، الأصل واحد العسل والسمن والدقيق، ولكنكم اتبعتم الشهوات.

أخبرنا يونس بن محمد المؤدب، أخبرنا حماد بن زيد عن غالب عن بكر بن عبد الله قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: حياتي خير لكم، تحدثون ويحدث لكم، فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم، تعرض علي أعمالكم، فإذا رأيت خيرا حمدت الله وإن رأيت شرا استغفرت الله لكم.

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

ذكر عرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القرآن على جبريل

واعتكافه في السنة التي قبض فيها

أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح قال: كان جبريل يعرض القرآن كل سنة مرة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما كان العام الذي قبض فيه عرضه عليه مرتين، وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعتكف في رمضان العشر الأواخر، فلما

(194/2)

كانت السنة التي قبض فيها اعتكف عشرين يوما.

أخبرنا يحيى بن خليف بن عقبة البصري وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا بن عون عن محمد بن سيرين قال: كان جبريل يعرض القرآن على النبي، صلى الله عليه وسلم، كل عام مرة في رمضان، فلما كان العام الذي توفي فيه عرضه عليه مرتين، قال محمد: فأنا أرجو أن تكون قراءتنا العرضة الأخيرة.

أخبرنا يعلى بن عبيد، أخبرنا محمد بن إسحاق عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعرض الكتاب على جبريل في كل رمضان، فإذا أصبح النبي، صلى الله عليه وسلم، من ليلته التي يعرض فيها ما يعرض أصبح وهو أجود من الريح المرسلة لا يسأل شيئا إلا أعطاه، فلما كان الشهر الذي هلك بعده عرضه عليه عرضتين.

أخبرنا يحيى بن عباد عن إبراهيم بن سعد، أخبرنا بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في رمضان حتى ينسلخ إذا لقيه جبريل يعرض عليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، القرآن فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجود بالخير من الريح المرسلة.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معشر عن يزيد بن زياد قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في السنة التي قبض فيها لعائشة: إن جبريل كان يعرض علي القرآن في كل سنة مرة فقد عرض علي العام مرتين، وإنه لم يكن نبي إلا عاش نصف عمر أخيه الذي كان قبله، عاش عيسى بن مريم مائة وخمسا وعشرين سنة، وهذه اثنتان وستون سنة، ومات في نصف السنة.

أخبرنا هاشم بن القاسم قال: أخبرنا المسعودي عن القاسم، يعني ابن

عبد الرحمن، قال: كان جبريل ينزل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقرئه القرآن كل عام في رمضان مرة حتى إذا كان العام الذي قبض فيه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نزل جبريل فأقرأه القرآن مرتين؛ قال عبد الله: فقرأت القرآن من في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذلك العام. والله لو أني أعلم أن أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغينه الإبل لركبت إليه، والله ما أعلمه.

ذكر من قال: إن اليهود سحرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عفان، أخبرنا وهيب، أخبرنا هشلم بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سحر له حتى كان يخيل إليه أنه يصنع الشيء ولم يصنعه، حتى إذا كان ذات يوم رأيته يدعو فقال: أشعرت أن الله قد أفتاني فيما أستفتيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما: ما وجع الرجل؟ فقال الآخر: مطبوب! فقال: من طبه؟ فقال: لبيد بن الأعصم، قال: فيم؟ قال: في مشط ومشاطة وجب طلعة ذكر! قال: فأين هو؟ قال: في ذي ذروان؛ قال: فانطلق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فلما رجع أخبر عائشة فقال: كأن نخلها رؤوس الشياطين وكأن ماءها نقاعة الحناء، فقلت: يا رسول الله فأخرجه للناس! قال: أما الله فقد شفاني وخشيت أن أثور على الناس منه شرا.

أخبرنا موسى بن داود قال: أخبرنا بن لهيعة عن عمر مولى غفرة: أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي، صلى الله عليه وسلم، حتى التبس

بصره وعاده أصحابه، ثم إن جبريل، عليه السلام، وميكائيل أخبراه فأخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، فاعترف فاستخرج السحر من الجب من تحت البئر ثم نزعه فحله فكشف عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعفا عنه.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو مروان عن إسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال: لما رجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم، جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم اليهودي، وكان حليفا في بني زريق، وكان ساحرا قد علمت ذلك يهود أنه أعلمهم بالسحر وبالسموم، فقالوا له: يا أبا الأعصم أنت أسحر منا وقد سحرنا محمدا فسحره منا الرجال والنساء فلم نصنع شيئا، وأنت ترى أثره فينا وخلافه ديننا ومن قتل منا وأجلى، ونحن نجعل لك على ذلك جعلا على أن تسحره لنا سحرا ينكؤه، فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر فعقد فيه عقدا وتفل فيه تفلا وجعله في جب طلعة ذكر، ثم انتهى به حتى جعله تحت أرعوفة البئر فوجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرا أنكره حتى يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، وأنكر بصره حتى دله الله عليه فدعا جبير بن إياس الزرقي، وقد شهد بدرا، فدله على موضع في بئر ذروان تحت

أرعوفة البئر فخرج جبير حتى استخرجه ثم أرسل إلى لبيد بن الأعصم فقال: ما حملك على ما صنعت فقد دلني الله على سحرك وأخبرني ما صنعت؟ قال: حب الدنانير يا أبا القاسم! قال إسحاق بن عبد الله: فأخبرت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا الحديث فقال: إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد، وكن أسحر من لبيد وأخبث، وكان لبيد هو الذي ذهب به فأدخله تحت أرعوفة البئر، فلما عقدوا تلك العقد أنكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم

(197/2)

تلك الساعة بصره ودس بنات أعصم إحداهن فدخلت على عائشة فخبرتها عائشة أو سمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من بصره ثم خرجت إلى أخواتها وإلى لبيد فأخبرتهم، فقالت إحداهن: إن يكن نبيا فسيخبر وإن يك غير ذلك فسوف يدلهه هذا السحر حتى يذهب عقله فيكون بما نال من قومنا وأهل ديننا، فدله الله عليه. قال الحارث بن قيس: يا رسول الله ألا نهور البئر؟ فأعرض عنه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فهورها الحارث بن قيس وأصحابه وكان يستعذب منها. قال: وحفروا بئرا أخرى فأعانهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على حفرها حين هوروا الأخرى التي سحر فيها حتى أنبطوا ماءها ثم تهورت بعد. ويقال إن الذي استخرج السحر بأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قيس بن محصن.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن بن المسيب وعروة بن الزبير قالا: فكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: سحرتني يهود بني زريق.

أخبرنا عمر بن حفص عن جويبر عن الضحاك عن بن عباس قال: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخذ عن النساء وعن الطعام والشراب فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ثم قال أحدهما لصاحبه: ما شكوه؟ قال: طب! يعني سحر. قال: ومن فعله؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي! قال: ففي أي شيء جعله؟ قال: في طلعة؛ قال: فأين وضعها؟ قال: في بئر ذروان تحت صخرة؛ قال: فما شفاؤه؟ قال: تنزح البئر وترفع الصخرة وتستخرج الطلعة. وارتفع الملكان فبعث نبي الله، صلى الله عليه وسلم، إلى علي، رضي الله عنه، وعمار فأمرهما أن يأتيا الركي فيفعلا الذي سمع، فأتياه وماؤها كأنه قد خضب بالحناء فنزحاها ثم رفعا الصخرة فأخرجا طلعة

(198/2)

فإذا بها إحدى عشرة عقدة، ونزلت هاتان السورتان: قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فجعل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد وانتشر نبي الله صلى الله عليه وسلم للنساء والطعام والشراب.

أخبرنا موسى بن مسعود، أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش عن ثمامة المحملي عن زيد بن أرقم قال: عقد رجل من الأنصار، يعني للنبي صلى الله عليه وسلم عقدا وكان يأمنه ورمى به في بئر كذا وكذا، فجاء الملكان يعودانه فقال أحدهما لصاحبه: تدري ما به؟ عقد له فلان الأنصاري ورمى به في بئر كذا وكذا ولو أخرجه لعوفي، فبعثوا إلى البئر فوجدوا الماء قد اخضر فأخرجوه فرموا به فعوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فما حدث به ولا رئي في وجهه.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري في ساحر أهل العهد قال: لا يقتل، قد سحر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رجل من أهل الكتاب فلم يقتله.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني بن جريج عن عطاء قال: وحدثني بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عفا عنه؛ قال عكرمة: ثم كان يراه بعد عفوه فيعرض عنه.

قال محمد بن عمر: هذا أثبت عندنا ممن روى أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قتله.

(199/2)

ذكر ما سم به رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش عن إبراهيم قال: كانوا يقولون إن اليهود سمت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وسمت أبا بكر.

أخبرنا عمر بن حفص عن مالك بن دينار عن الحسن: أن امرأة يهودية أهدت إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة مسمومة فأخذ منها بضعة فلاكها في فيه ثم طرحها فقال لأصحابه: أمسكوا فإن فخذها تعلمني أنها مسمومة، ثم أرسل إلى اليهودية فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت صادقا فإن الله سيطلعك على ذلك، وإن كنت كاذبا أرحت الناس منك.

أخبرنا سعيد بن محمد الثقفي عن محمد بن عمر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية، فأهدت إليه يهودية شاة مقلية، فأكل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منها هو وأصحابه فقالت: إني مسمومة! فقال

لأصحابه: ارفعوا أيديكم فإنها قد أخبرتني أنها مسمومة، فرفعوا أيديهم فمات بشر بن البراء، فأرسل إليها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيا لم يضررك، وإن كنت ملكا أرحت الناس منك فأمر بها فقتلت.

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن بن عباس: أن امرأة من يهود خيبر أهدت لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، شاة مسمومة ثم علم بها أنها مسمومة فأرسل إليها فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قالت: أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله عليه، وإن كنت كاذبا نريح الناس منك! فكان رسول الله

(200/2)

صلى الله عليه وسلم، إذا وجد شيئا احتجم؛ قال: فخرج مرة إلى مكة، فلما أحرم وجد شيئا فاحتجم.

أخبرنا سعيد بن سليمان قال: أخبرنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مثله أو نحوه ولم يعرض لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا أبو عوانة عن حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: طب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأتاه رجل فحجمه بقرن على ذؤابتيه.

أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا بن لهيعة عن عمر مولى غفرة قال: أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقتل المرأة التي سمت الشاة.

أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص قال: قال عبد الله: لأن أحلف تسعا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة وذلك بأن الله اتخذه نبيا وجعله شهيدا.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن أبي سفيان عن أبي هريرة، وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله، وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن يونس بن يوسف عن سعيد بن المسيب، وحدثني عمر بن عقبة عن شعبة عن بن عباس، زاد بعضهم على بعض، قالوا: لما فتح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خيبر واطمأن جعلت زينب بنت الحارث أخي مرحب، وهي امرأة سلام بن مشكم، تسأل: أي الشاة أحب إلى محمد؟

فيقولون: الذراع! فعمدت إلى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت إلى سم لا يطني، وقد شاورت يهود في سموم، فأجمعوا لها على هذا السم بعينه، فسمت الشاة وأكثرت في

(201/2)

الذراعين والكتف، فلما غابت الشمس وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المغرب بالناس انصرف وهي جالسة عند رجليه، فسأل عنها فقالت: يا أبا القاسم هدية أهديتها لك! فأمر بها النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخذت منها فوضعت بين يديه وأصحابه حضور أو من حضر منهم، وفيهم بشر بن البراء بن معرور، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ادنوا فتعشوا! وتناول رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذراع فانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظما آخر فانتهش منه، فلما ازدرد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه وأكل القوم منها، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع، وقال بعضهم فإن كتف الشاة، تخبرني أنها مسمومة! فقال بشر: والذي أكرمك لقد وجدت ذلك من أكلتي التي أكلت حين التقمتها فما منعني أن ألفظها إلا أني كرهت أن أبغض إليك طعامك، فلما أكلت ما في فيك لم أرغب بنفسي عن نفسك ورجوت أن لا تكون ازدردتها وفيها بغي! فلم يقم شر من مكانه حتى عاد لونه كالطيلسان وماطله وجعه سنة لا يتحول إلا ما حول ثم مات؛ وقال بعضهم: فلم يرم بشر من مكانه حتى توفي؛ قال: وطرح منها لكلب فأكل فلم يتبع يده حتى مات؛ فدعا رسول الله زينب بنت الحارث فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: نلت قومي ما نلت! قتلت أبي وعمي وزوجي فقلت إن كان نبيا فستخبره الذراع، وقال بعضهم وإن كان ملكا استرحنا منه ورجعت اليهودية كما كانت؛ قال: فدفعها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلا ولاة بشر بن البراء فقتلوها، وهو الثبت، واحتجم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على كاهله من أجل الذي أكل، حجمه أبو هند بالقرن والشفرة، وأمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه فاحتجموا أوساط رؤوسهم وعاش رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض

(202/2)

فيه جعل يقول في مرضه: ما زلت أجد من الأكلة التي أكلتها يوم خيبر عدادا حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري، وهو عرق في الظهر، وتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شهيدا،

صلوات الله عليه ورحمته وبركاته ورضوانه.

ذكر خروج رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

إلى البقيع واستغفاره لأهله والشهداء

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس عن بن أبي علقمة عن أمه أنها قالت: سمعت عائشة تقول: قام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج، فأمرت خادمتي بريرة فتبعته، حتى إذا جاء البقيع وقف في أدناه ما شاء الله أن يقف، ثم انصرف فسبقته بريرة فأخبرتني فلم أذكر له شيئا حتى أصبح ثم ذكرت ذلك له فقال: إني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم.

أخبرنا نوح بن يزيد المؤدب ومحمد بن الصباح قالا: أخبرنا شريك عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت: فقدت النبي، صلى الله عليه وسلم، من الليل فتبعته فإذا هو بالبقيع فقال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين! أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون! اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم! قالت: ثم التفت إلي فقال: ويحها لو تستطيع ما فعلت!

أخبرنا سعيد بن سليمان، أخبرنا إسماعيل بن جعفر المدني، وأخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الداروردي جميعا عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم، كلما كان ليلتها من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين! إيانا وإياكم ما توعدون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون! اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الرحمن المخزومي عن أبيه عن عائشة قالت: وثب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من مضجعه من جوف الليل فقلت: أين بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: أمرت أن أستغفر لأهل البقيع. قالت: فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وخرج معه مولاه أبو رافع، فكان أبو رافع يحدث قال: استغفر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لهم طويلا ثم انصرف وجعل يقول: يا أبا رافع إني قد خيرت بين خزائن الدنيا والخد ثم الجنة وبين لقاء ربي والجنة، فاخترت لقاء ربي!

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن

جده عن أبي مويهبة مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من جوف الليل: يا أبا مويهبة إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي! فخرج وخرجت معه حتى جاء البقيع فاستغفر لأهله طويلا ثم قال: ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه! أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع بعضها بعضا يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى! ثم قال: يا أبا مويهبة إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة، فقلت: بأبي أنت وأمي فخذ خزائن الدنيا والخلد ثم الجنة، فقال: يا أبا مويهبة قد اخترت لقاء ربي والجنة! فلما انصرف ابتدأه وجعه فقبضه الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا معن بن عيسى ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام

(204/2)

ابن سعد عن زيد بن أسلم، وأخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عطاء بن يسار: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أتي فقيل له اذهب فصل على أهل البقيع! ففعل ذلك ثم رجع فرقد فقيل له: اذهب فصل على أهل البقيع! فذهب فصلى عليهم فقال: اللهم اغفر لأهل البقيع! ثم رجع فرقد فأتي فقيل له: اذهب فصل على الشهداء! فذهب إلى أحد فصلى على قتلى أحد فرجع معصوب الرأس، فكان بدء الوجع الذي مات فيه، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا عتاب بن زياد، أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا بن لهيعة، حدثني يزيد بن أبي حبيب: أن أبا الخير حدثه أن عقبة بن عامر الجهني حدثهم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى على قتلى أحد بعد ثماني سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم اطلع المنبر فقال: إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد! وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها.

قال عقبة: وكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ذكر أول ما بدأ برسول الله، صلى الله عليه وسلم،

وجعه الذي توفي فيه

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال قالت عائشة: بدأ برسول الله، صلى الله عليه وسلم، شكوه الذي توفي وهو في بيت ميمونة، فخرج في يومه ذلك حتى

دخل علي قالت: فقلت وا رأساه! فقال: وددت أن ذلك يكون وأنا حي فأصلي عليك وأدفنك! قالت فقلت غيرى: أو كأنك تحب ذلك؟ لكأني أراك في ذلك اليوم معرسا ببعض نساء! قالت فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: بل أنا وا رأساه: ثم رجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى بيت ميمونة فاشتد وجعه.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال: دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على عائشة فقالت: وا رأساه! فقال: النبي، صلى الله عليه وسلم، بل أنا وا رأساه! فكان أول وجعه الذي مات فيه، وكان لا يشكو وجعا يبجعه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال محمد بن عمر: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال: أول ما بدأ برسول الله، صلى الله عليه وسلم، شكوه يوم الأربعاء فكان شكوه إلى أن قبض، صلى الله عليه وسلم، ثلاثة عشر يوما.

ذكر شدة المرض على رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا الفضل بن دكين عن شيبان بن عبد الرحمن وأخبرنا مسلم بن إبراهيم، أخبرنا أبان بن يزيد العطار جميعا قالا: أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن عبد الرحمن بن شيبة عن عائشة أم المؤمنين: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه، فقالت له عائشة: يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه! فقال: لها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال الفضل بن دكين: إن الصالحين، وقال مسلم بن إبراهيم إن المؤمنين، يشدد عليهم لأنه لا يصيب المؤمن

نكبة ولا شكوة فما فوقها، قال مسلم: ولا وجع، إلا رفع الله له بها درجة وحط لها عنه خطيئة، وقال الفضل بن دكين: فما فوقها إلا حط بها عنه خطيئة.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا إسرائيل بن يونس عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن بعض أزواج النبي، صلى الله عليه وسلم، ويحسبها عائشة، قالت: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مرضا اشتد منه ضجره أو وجعه، قالت: فقلت يا رسول الله إنك لتجزع أو تضجر، لو فعلته امرأة منا عجبت منها! قال: أوما علمت أن المؤمن يشدد عليه ليكون كفارة لخطاياه؟

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا أبو معاوية شيبان عن أشعث بن سليم عن أبي بردة قال: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاشتد وجعه حتى أعلزه، فلما أفاق قالت له إحدى نسائه: لقد اشتكيت في شكوك شكوى لو أن إحدانا اشتكته لخافت أن تجد عليها! قال: أولم تعلمي أن المؤمن يشدد عليه في مرضه ليحط به خطاياه؟

أخبرنا قبيصة بن عقبة، أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت: ما رأيت أحدا كان أشد عليه الوجع من رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا أبو معاوية الضرير ويعلى بن عبيد قالا: أخبرنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال: دخلت على النبي، صلى الله عليه وسلم، وهو يوعك فمسسته فقلت: يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا! فقال: أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم! قال: قلت إن لك لأجرين! قال: نعم! والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به عنه خطاياه كما تحط

الشجرة ورقها.

أخبرنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: دخل عبد الله بن مسعود على النبي، صلى الله عليه وسلم، فوضع يده عليه ثم قال: يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا! قال: أجل إني لأوعك كما يوعك رجلان منكم؛ قال: قلت يا رسول الله ذلك بأن لك أجرين! قال: أجل أما إنه ليس من عبد مسلم يصيبه أذى فما سواه إلا حط الله به عنه خطاياه كما تحط هذه الشجرة ورقها.

أخبرنا عبيد الله بن موسى العبسي عن موسى بن عبيدة الربذي عن زيد بن أسلم عن أبي سعيد الخدري قال: جئنا النبي، صلى الله عليه وسلم، فإذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد أحدنا عليه من شدة الحمى، فجعلنا نسبح فقال لنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء، كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الأجر، إن كان النبي من أنبياء الله ليسلط عليه القمل حتى يقتله، وإن كان النبي من أنبياء الله ليعرى ما يجد شيئا يواري عورته إلا العباءة يدرعها.

أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب عن هشام بن سعد عن يزيد بن أسلم عن عطاء بن يسار: أن أبا سعيد الخدري دخل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو موعوك عليه قطيفة فوضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال: ما أشد حماك! فقال: إنا كذلك

يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الأجر! قال: من أشد الناس بلاء؟ قال: الأنبياء! قال: ثم من؟ قال: الصالحون! لقد كان أحدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد إلا العباءة يجوبها ويبتلى بالقمل حتى يقتله، ولأحدهم كان أشد فرحا بالبلاء من أحدكم بالعطاء.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا أبو هلال، أخبرنا بكر بن عبد الله: أن عمر دخل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو محموم أو مورود

(208/2)

قال: فوضع يده عليه فقبضها من شدة حره، قال: فقال يا نبي الله ما أشد وردك أو أشد حماك! قال: فإني قد قرأت الليلة أو البارحة بحمد الله سبعين سورة فيهن السبع الطوال! قال: يا نبي الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلو رفقت بنفسك أو خففت عن نفسك! قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟

أخبرنا أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت، يعني البناني، قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على أصحابه يعرف فيه الوجع فقال: إني على ما ترون قد قرأت البارحة السبع الطوال.

أخبرنا يزيد بن هارون والفضل بن دكين قالا: أخبرنا مسعر عن زياد بن علاقة قال الفضل عن المغيرة بن شعبة ولم يذكره يزيد: إن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يقوم حتى ترم قدماه، فقيل له: لم تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا؟

أخبرنا يزيد بن هارون وأبو أسامة عن هشام عن الحسن قال: إن كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليجتهد في الصلاة وفي الصيام فيخرج إلى أصحابه فيشبه بالشن البالي، قال يزيد في حديثه: وكان أصح الناس.

أخبرنا هاشم بن القاسم، أخبرنا شيبان أبو معاوية عن عاصم عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: سألت رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من أشد الناس بلاء؟ قال: النبيون ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان صلب الدين اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما تبرح البلايا على العبد حتى تدعه يمشي في الأرض ليست عليه خطيئة!

أخبرنا عبد الوهاب قال: أخبرنا هشام الدستوائي عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد قال: قال سعد بن مالك: يا رسول الله

(209/2)

من أشد الناس بلاء؟ ذكر مثل الحديث الأول.

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا إسماعيل بن مسلم العبدي، أخبرنا أبو المتوكل: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مرض حتى اشتد به، فصاحت أم سلمة فقال: مه! إنه لا يصيح إلا كافر!

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن رجل عن عائشة قالت: لا أزال أغبط المؤمن بشدة الموت بعد شدته على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

ذكر ما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

يعوذ به ويعوذه جبريل

أخبرنا أبو معاوية الضرير، أخبرنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يعوذ بهذه الكلمات: أذهب الباس، رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما! قالت: فلما ثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه أخذت بيده فجعلت أمسحه بها وأعوذه بها، قالت: فنزع يده مني وقال: رب اغفر لي وألحقني بالرفيق! قالت: وكان هذا آخر ما سمعت من كلامه.

أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق، أخبرنا هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا عاد مريضا مسح بيده على وجهه وصدره وقال: أذهب الباس، رب الناس، واشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما! قال: فلما مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تساند إلى عائشة فأخذت بيده فجعلت

تمسحها على وجهه وصدره وتقول هذه الكلمات، فانتزع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده منها وقال اللهم أعلى جنة الخلد!

أخبرنا معن بن عيسى القزاز، أخبرنا مالك بن أنس عن بن شهاب عن عروة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث. قالت: فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها.

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: لما مرض النبي، صلى الله عليه وسلم، أخذت بيده فجعلت أمرها على صدره ودعوت بهذه الكلمات: أذهب الباس، رب الناس، فانتزع يده من يدي وقال أسأل الله الرفيق الأعلى

الأسعد!

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا يزيد بن زريع، أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي قبض فيه ينفث على نفسه بالمعوذات، فلما ثقل عن ذلك جعلت أنفث عليه بهن وأمسحه بيد نفسه.

أخبرنا عارم بن الفضل وسليمان بن حرب وخالد بن خداش قالوا: أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت: كنت أعوذ النبي، صلى الله عليه وسلم، بدعاء إذا مرض: أذهب الباس رب الناس، بيدك الشفاء، لا شافي إلا أنت، اشف شفاء لا يغادر سقما، قالت: فلما كان مرضه الذي مات فيه ذهبت أعوذه به فقال: ارفعي عني فإنها إنما كانت تنفعني في المرة.

أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة: أنها كانت تعوذ النبي بالمعوذتين في مرضه وتنفث وتمسح وجهه بيده.

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن أبي مرة المكي، حدثني نافع بن عمر

حدثني بن أبي مليكة قال: كانت عائشة تمسح صدر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتقول: اكشف الباس، رب الناس، أنت الطبيب وأنت الشافي! فيقول النبي، صلى الله عليه وسلم: ألحقني بالرفيق، ألحقني بالرفيق!

أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا المسعودي عن القاسم قال: لسع النبي، صلى الله عليه وسلم، فدعا بماء وملح ثم أدخل يده فقرأ: قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، حتى ختمها.

أخبرنا يحيى بن حماد، أخبرنا أبو عوانة عن سليمان، يعني الأعمش، عن أبي الضحى عن مسروق قال: قالت عائشة: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا اشتكى الإنسان منا مسحه بيمينه وقال أذهب الباس، رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما! قالت: فلما ثقل أخذت يمينه فمسحته بها وقلت: أذهب الباس، رب الناس، اشف وأنت الشافي! فانتزع يده من يدي وقال اللهم اغفر لي واجعلني في الرفيق الأعلى، مرتين. قالت: فما علمت بموته حتى وجدت ثقله.

أخبرنا الحسن بن موسى، أخبرنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم: أن أبا عبد الله أخبره أن بن عائش الجهني أخبره: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: يا بن

عائش ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟ قال: قلت بلى! قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أعوذ برب الناس، وأعوذ برب الفلق، هاتين السورتين.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا معاوية بن صالح عن أزهر بن سعيد عن عبد الرحمن بن السائب الهلالي، وكان بن أخي ميمونة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: قالت: لي ميمونة يا بن أخي تعال حتى أرقيك برقية

(212/2)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالت: باسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك، أذهب الباس، رب الناس، واشف لا شافي إلا أنت!

أخبرنا علي بن عبد الله بن جعفر، أخبرنا سفيان بن عيينة، حدثني عبد ربه بن سعيد عن عمرة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال في المرض: باسم الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى سقيمنا، بإذن ربنا.

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس وسعيد بن سليمان قالا: أخبرنا أبو شهاب عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: اشتكى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فرقاه، يعني جبريل، عليه السلام، فقال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من كل حاسد وعين والله يشفيك.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا سليمان بن بلال وأخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الداوردي جميعا عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، أنها كانت تقول: إذا اشتكى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رقاه جبريل وقال: بسم الله يبريك، من كل داء يشفيك، من شر كل حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا بن جريج، أخبرني عطاء وعمرو بن شعيب وجبير بن أبي سليمان: أن جبريل، عليه السلام، كان يعوذ محمدا، صلى الله عليه وسلم، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل ذي عين، ونفس حاسد وباغ يبغيك، بسم الله أرقيك، والله يشفيك!

أخبرنا أبو عامر العقدي عن زهير بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله

(213/2)

عليه وسلم، إذا اشتكى رقاه جبريل فقال: بسم الله يبريك، من كل داء يشفيك، من شر حاسد إذا حسد، ومن شر كل ذي عين!

أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء قال: بلغني أن التعويذ الذي عوذ به جبريل النبي، صلى الله عليه وسلم، حين سحرته اليهود في طعامه: بسم الله أرقيك، بسم الله يشفيك، من كل داء يعنيك، خذها فلتهنيك، من شر حاسد إذا حسد.

ذكر صلاة رسول الله،صلى الله عليه وسلم،

بأصحابه في مرضه

أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان وجعا فدخل عليه أصحابه يعودونه فصلى بهم قاعدا وهم قيام، فأومأ إليهم أن اقعدوا، فلما قضى صلاته قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا قعد فاقعدوا واصنعوا مثل ما يصنع الإمام.

أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك يقول: سقط رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من فرس فجحش شقه الأيمن فدخلنا عليه نعوده فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعدا فصلينا خلفه قعودا، فلما قضى الصلاة قال: إنما جعل الإمام لؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا صلى قاعدا فصلوا قعودا أجمعين.

أخبرنا طلق بن غنام النخعي، أخبرنا عبد الرحمن بن جريس

حدثني حماد عن إبراهيم قال: أم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس وهو ثقيل معتمدا في الصلاة على أبي بكر.

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين.

ذكر أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه

أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي بكر بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير

الليثي: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي توفي فيه أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، فلما افتتح أبو بكر الصلاة وجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خفة فخرج فجعل يفرج الصفوف، فلما سمع أبو بكر الحس علم أنه لا يتقدم ذلك التقدم إلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فنخس إلى الصف وراءه، فرده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى مكانه فجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى جنب أبي بكر وأبو بكر قائم، فلما فرغا من الصلاة قال أبو بكر: أي رسول الله أراك أصبحت بحمد الله صالحا، وهذا يوم ابنة خارجة امرأة لأبي بكر من الأنصار في بلحارث ابن الخزرج، فأذن له رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجلس رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مصلاه أو إلى جانب الحجر، فحذر الناس الفتن ثم نادى بأعلى صوته حتى إن صوته ليخرج من باب المسجد فقال: إني

(215/2)

والله لا يمسك الناس علي بشيء لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه، ثم قال: يا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمة رسول الله اعملا لما عند الله فإني لا أغني عنكما من الله شيئا! ثم قام من مجلسه ذلك فما انتصف النهار حتى قبضه الله.

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن مالك: أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الإثنين، وهم صفوف في الصلاة، كشف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة بمصحف، ثم تبسم رسول الله ضاحكا فبهشنا ونحن في الصلاة من الفرح بخروج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: ونكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خارج إلى الصلاة، فأشار إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيده أن أتموا صلاتكم، قال: ثم دخل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأرخى الستر، قال: فتوفي من يومه، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك يقول: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الإثنين كشف الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، فلما رآه الناس تخشخشوا فأومأ إليهم أن امكثوا مكانكم، فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، ثم ألقى السجف وتوفي من آخر ذلك اليوم.

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا سفيان بن عيينة، أخبرنا سليمان بن سحيم عن إبراهيم بن عبد

الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن بن عباس قال: كشف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر، قال: إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها

(216/2)

المسلم أو ترى له إلا أني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا، فأما الركوع فعظموا الرب، فيه وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم.

أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر ويونس عن الزهري، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: لما اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعه قال: ليصل بالناس أبو بكر؛ فقالت له عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق كثير البكاء حين يقرأ القرآن فمر عمر فليصل بالناس؛ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ليصل بالناس أبو بكر؛ فراجعته عائشة بمثل مقالتها فقال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليصل بالناس أبو بكر إنكن صواحب يوسف!

قال الزهري: وأخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة قالت: لقد راجعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته إلا أنه وقع في قلبي أنه لن يحب الناس رجلا بعده قام مقامه، وكنت أرى أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به، فأردت أن يعدل ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عن أبي بكر.

أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرني معمر ويونس بن يزيد عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك الأنصاري: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الإثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفاجئهم إلا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد كشف ستر حجرة عائشة، فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم فتبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يريد أن يخرج إلى الصلاة؛ قال أنس: وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين رأوه فأشار إليهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بيده أن أتموا صلاتكم، ثم دخل الحجرة فأرخى الستر بينه وبينهم. قال

(217/2)

أنس: وتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذلك اليوم.
أخبرنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ومعاوية بن عمرو الأزدي قالا: أخبرنا زائدة بن قدامة عن موسى بن أبي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشة فقلت لها حدثيني عن مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ قالت: لما ثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: أصلى الناس؟ فقلت: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله! قال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ فقلت: لا، هم ينتظرونك! فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال: أصلى الناس؟ فقلت: لا، هم ينتظرونك! فقال: ضعوا لي ماء في المخضب، قالت: ففعلنا فذهب فاغتسل فقال: أصلى الناس؟ فقلنا: لا، هم ينتظرونك! والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لصلاة العشاء الآخرة.
قالت: فأرسل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يأمرك أن تصلي بالناس. فقال أبو بكر، وكان رجلا رقيقا: يا عمر صل بالناس! فقال: عمر أنت أحق بذلك! قالت: فصلى أبو بكر تلك الأيام، ثم إن النبي، صلى الله عليه وسلم، وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس فصلى الظهر وأبو بكر يصلي بالناس، قالت: فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يتأخر وقال لهما: أجلساني إلى جنبه، فأجلساه إلى جنب أبي بكر.
قال: فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي، صلى الله عليه وسلم، والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي، صلى الله عليه وسلم، قاعد.
قال عبيد الله: فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت: ألا أعرض عليك

(218/2)

ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم؟ قال: هات! فعرضت عليه فما أنكر منه شيئا غير أنه قال: سمت لك الرجل الذي كان مع العباس؟ قال: قلت لا! قال: هو علي بن أبي طالب.
أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا فليح بن سليمان عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: أوذن النبي، صلى الله عليه وسلم، بالصلاة في مرضه فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، ثم أغمي عليه، فلما سري عنه قال: هل أمرتن أبا بكر يصلي بالناس؟ فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق لا يسمع الناس فلو أمرت عمر، قال: إنكن

صواحب يوسف! مروا أبا بكر فليصل بالناس فرب قائل ومتمن ويأبى الله والمؤمنون.
أخبرنا محمد بن عمر، الأسلمي، حدثني محمد بن عبد الله بن أخي الزهري عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت: لما استعز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، فقلت: يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن! فقال: مروه فليصل بالناس! قالت: فعدت بمثل قولي، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنكن صواحب يوسف! مروه فليصل بالناس! قالت عائشة: والله ما أقول ذلك إلا أني كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي وقلت إن الناس لن يحبوا رجلا قام مقام رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أبدا وإنهم سيتشاءمون به في كل حدث كان، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة عن عائشة قالت: لما كانت ليلة الإثنين بات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دنفا فلم يبق رجل ولا امرأة إلا أصبح في المسجد لوجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجاء المؤذن

يؤذنه بالصبح فقال: قل لأبي بكر يصلي بالناس، فكبر أبو بكر في صلاته فكشف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الستر فرأى الناس يصلون فقال: إن الله جعل قرة عيني في الصلاة.
وأصبح يوم الإثنين مفيقا فخرج يتوكأ على الفضل بن عباس وعلى ثوبان غلامه حتى دخل المسجد وقد سجد الناس مع أبي بكر سجدة من الصبح وهم قيام في الأخرى، فلما رآه الناس فرحوا به فجاء حتى قام عند أبي بكر فاستأخر أبو بكر فأخذ النبي، صلى الله عليه وسلم، بيده فقدمه في مصلاه، فصفا جميعا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جالس وأبو بكر قائم على ركنه الأيسر يقرأ القرآن، فلما قضى أبو بكر السورة سجد سجدتين ثم جلس يتشهد، فلما سلم صلى النبي، صلى الله عليه وسلم، الركعة الآخرة ثم انصرف.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر عن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال: عدت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي توفي فيه فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال لي رسول الله، صلى الله عليه وسلم: مر الناس فليصلوا! قال عبد الله: فخرجت فلقيت ناسا لا أكلمهم، فلما لقيت عمر بن الخطاب لم أبغ من وراءه، وكان أبو بكر غائبا، فقلت له: صل بالناس يا عمر! فقام

عمر في المقام، وكان عمر رجلا مجهرا، فلما كبر سمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صوته فأخرج رأسه حتى أطلعه للناس من حجرته فقال: لا! لا! لا! ليصل بهم بن أبي قحافة! قال: يقول ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مغضبا. قال: فانصرف عمر فقال: لعبد الله بن زمعة يا بن أخي أمرك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن تأمرني؟ قال: فقلت لا ولكني لما رأيتك لم أبغ من وراءك، فقال عمر: ما كنت أظن حين أمرتني إلا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت

(220/2)

بالناس! فقال عبد الله: لما لم أر أبا بكر رأيتك أحق من غيره بالصلاة.

حدثنا محمد بن عمر، حدثني عمر بن عقبة الليثي عن شعبة مولى بن عباس عن بن عباس قال: حضرت الصلاة فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: مروا أبا بكر يصلي بالناس. فلما قام أبو بكر مقام النبي، صلى الله عليه وسلم، اشتد بكاؤه وافتن واشتد بكاء من خلفه لفقد نبيهم، صلى الله عليه وسلم. فلما حضرت الصلاة جاء المؤذن إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم يأمر رجلا يصلي بالناس فإن أبا بكر قد افتن من البكاء والناس خلفه؛ فقالت حفصة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم: مروا عمر يصلي بالناس حتى يرفع الله رسوله؛ قال: فذهب إلى عمر فصلى بالناس فلما سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، تكبيره قال: من هذا الذي أسمع تكبيره؟ فقال له أزواجه: عمر بن الخطاب! وذكروا له أن المؤذن جاء فقال: قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم يأمر رجلا يصلي بالناس فإن أبا بكر قد افتن من البكاء فقالت حفصة مروا عمر يصلي بالناس، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: إنكن لصواحب يوسف! قولوا لأبي بكر فليصل بالناس فلو لم يستخلفه ما أطاع الناس.

أخبرنا خلف بن الوليد، أخبرنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبي عن أبي إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل عن بن عباس قال: لما مرض النبي، صلى الله عليه وسلم، مرضه الذي توفي فيه أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ثم وجد خفة فجاء، فأراد أبو بكر أن ينكص فأومأ إليه فثبت مكانه وقعد النبي، صلى الله عليه وسلم، عن يسار أبي بكر ثم استفتح من الآية التي انتهى إليها أبو بكر.

أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا جرير بن حازم عن الحسن قال: لما مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مرضه الذي مات فيه أتاه

(221/2)

المؤذن يؤذنه بالصلاة فقال لنسائه: مرن أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف!
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد العزيز بن محمد عن عمارة بن غزية عن محمد بن إبراهيم قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو مريض لأبي بكر: صل بالناس، فوجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خفة فخرج وأبو بكر يصلي بالناس فلم يشعر حتى وضع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يده بين كتفيه فنكص أبو بكر وجلس النبي، صلى الله عليه وسلم، عن يمينه فصلى أبو بكر وصلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بصلاته؛ فلما انصرف قال: لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته.
أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني، أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يقبض نبي قط حتى يؤمه رجل من أمته.
أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن بن عمر قال: كبر عمر فسمع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تكبيره فأطلع رأسه مغضبا فقال: أين بن أبي قحافة؟ أين ابن أبي قحافة؟
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: لم يزل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجعه إذا وجد خفة خرج وإذا ثقل وجاءه المؤذن قال: مروا أبا بكر يصلي بالناس، فخرج من عنده يوما لأمر يأمر الناس يصلون وابن أبي قحافة غائب، فصلى عمر بن الخطاب بالناس، فلما كبر قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا لا! أين بن أبي قحافة؟ قال فانتقضت الصفوف وانصرف عمر، قال:

فما برحنا حتى طلع بن أبي قحافة، وكان بالسنح، فتقدم فصلى بالناس.
أخبرنا محمد بن عمر، عن سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كان في وجعه إذا خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس، وإذا وجد ثقله قال: مروا الناس فليصلوا! فصلى بهم بن أبي قحافة يوما الصبح فصلى ركعة ثم خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فجلس إلى جنبه فأتم بأبي بكر، فلما قضى أبو بكر الصلاة أتم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما فاته.
أخبرنا محمد بن عمر، عن موسى بن يعقوب، حدثني أبو الحويرث قال: سمعت سعيد بن

يسار أبا الحباب قال: محمد بن عمر وأخبرنا سليمان بن بلال وعبد الرحمن بن عثمان بن وثاب عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن بن أبي مليكة عن عبيد بن عمير وحدثنا محمد بن عمر وأخبرنا موسى بن ضمرة بن سعيد عن أبيه عن الحجاج بن غزية عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى في مرضه بصلاة أبي بكر ركعة من الصبح ثم قضى الركعة الباقية. قال محمد بن عمر: ورأيت هذا الثبت عند أصحابنا أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، صلى خلف أبي بكر.

أخبرنا محمد بن عمر، قال: سألت أبا بكر بن عبد الله بن أبي سبرة كم صلى أبو بكر بالناس؟ قال: صلى بهم سبع عشرة صلاة. قلت: من حدثك ذلك؟ قال: حدثني أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة عن عباد بن تميم عن رجل من أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: صلى بهم أبو بكر ذلك.

أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد

المجيد بن سهيل عن عكرمة قال: صلى بهم أبو بكر ثلاثا.

أخبرنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبي موسى قال: مرض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاشتد مرضه فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس؛ فقالت عائشة: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل رقيق وإنه إذا قام مقامك لم يكد يسمع الناس؛ فقال: مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف!

أخبرنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: لما قبض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قالت: الأنصار منا أمير ومنكم أمير، قال: فأتاهم عمر فقال: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أمر أبا بكر يصلي بالناس؟ قالوا: بلى! قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر!

ذكر ما قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه

لأبي بكر، رضي الله عنه

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال: إن أحدث عهدي بنبيكم، صلى الله عليه وسلم، قبل وفاته بخمس فسمعته يقول ويحرك كفه: إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كان له من أمته خليل، ألا وإن خليلي أبو بكر، إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ

إبراهيم خليلا.
أخبرنا موسى بن داود، أخبرنا نافع بن عمر الجمحي عن بن أبي

(224/2)

مليكة قال: قال: النبي، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه: ادعوا لي أبا بكر، فقالت عائشة: إن أبا بكر يغلبه البكاء ولكن إن شئت دعونا لك بن الخطاب، قال: ادعوا أبا بكر، قالت: إن أبا بكر رجل يرق ولكن إن شئت دعونا لك بن الخطاب، فقال: إنكن صواحب يوسف! ادعوا لي أبا بكر وابنه فليكتب إن يطمع في أمر أبي بكر طامع أو يتمن متمن، ثم قال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، يأبى الله ذلك والمؤمنون! قالت عائشة: فأبى الله ذلك والمؤمنون، فأبى الله ذلك والمؤمنون.
أخبرنا موسى بن داود عن نافع بن عمر عن محمد بن المنكدر قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه: ادعوا لي أبا بكر، فدعوه إلى ابن الخطاب فأغمي عليه ثم أفاق فقال: ادعوا لي أبا بكر، فدعوه إلى ابن الخطاب فقال: إنكن صواحب يوسف! فقيل لعائشة بعد ذلك: ما لك لم تدعي أباك لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، كما أمركم؟ قالت: علمت أنهم سيقولون إذا سمعوا صوت أبي بئس الخلف من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكانوا يقولونها لعمر أحب إلي من أن يقولوها لأبي.
أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة، قال محمد بن عمر: أخبرنا هشام بن عمارة عن إسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة، وأخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة، وأخبرنا الحكم بن القاسم عن عفيف بن عمرو عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالت: بدىء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في بيت ميمونة فدخل علي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا أقول وا رأساه! فقال: لو كان ذلك وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك وأكفنك وأدفنك! فقلت: واثكلاه! والله إنك لتحب موتي ولو كان ذلك لظللت

(225/2)

يومك معرسا ببعض أزواجك! فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: بل أنا وا رأساه! لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبيك وإلى أخيك فأقضي أمري وأعهد عهدي فلا يطمع في الأمر طامع ولا يقول القائلون أو يتمنى المتمنون، ثم قال: كلا يأبى الله ويدفع المؤمنون أو يدفع الله ويأبى المؤمنون، وقال بعضهم في حديثه: ويأبى الله إلا أبا بكر.

أخبرنا محمد بن عمر، عن الثوري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: قال أبو بكر يا رسول الله إني رأيت في المنام كأن علي ثوبي حبرة وأنا أطأ في عذرات الناس وفي صدري رقمتين، فقال: أما الرقمتان فتلي سنتين، وأما الثوب الحبرة فما تحبر به من ولدك، وأما العذرة فما ينالك من أذاهم.

أخبرنا محمد بن عمر، عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير قال: جاء رجل إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، يذاكره في الشيء فقال إن جئت فلم أجدك؟ قال: فأت أبا بكر؛ قال محمد بن عمر: يعني بعد الموت.

أخبرنا محمد بن عمر، عن محمد بن عمرو الأنصاري سمعت عاصم بن عمر بن قتادة قال: ابتاع النبي، صلى الله عليه وسلم، بعيرا من رجل إلى أجل فقال: يا رسول الله إن جئت فلم أجدك؟ يعني بعد الموت، قال: فأت أبا بكر، قال: فإن جئت فلم أجد أبا بكر؟ يعني بعد الموت، قال: فأت عمر، فإن جئت فلم أجد عمر؟ قال: إن استطعت أن تموت إذا مات عمر فمت.

(226/2)

ذكر سد الأبواب غير باب أبي بكر،رضي الله عنه

أخبرنا يحيى بن عباد وسعيد بن منصور ويونس بن محمد المؤدب قالوا: أخبرنا فليح بن سليمان، حدثني أبو النضر سالم عن عبيد بن حنين وبسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الناس فقال: إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال: فبكى أبو بكر، قال: فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ أن يكون رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يخبرنا عن عبد خير فاختار؟ قال: وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به، قال فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا أبا بكر لا تبك! أيها الناس إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا كان أبو بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر.

أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي، أخبرنا ليث بن سعد عن يحيى بن سعيد: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: إن أعظم الناس علي منا في صحبته وذات يده أبو بكر فأغلقوا هذه الأبواب الشارعة كلها في المسجد إلا باب أبي بكر.

قال قتيبة بن سعيد قال الليث بن سعد قال معاوية بن صالح: فقال ناس أغلق أبوابنا وترك باب خليله، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: قد بلغني الذي قلتم في باب أبي بكر وإني أرى على باب أبي بكر نورا وأرى على أبوابكم ظلمة.

أخبرنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة عن بن عباس قال: خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه في خرقة فقعد على المنبر فحمد الله

(227/2)

وأثنى عليه وقال إنه ليس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لأتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عن كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر.

أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس ومعمر عن الزهري، أخبرني أيوب بن بشير الأنصاري عن بعض أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج فاستوى على المنبر فتشهد فلما مضى تشهده كان أول كلام تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد ثم قال: إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا وبين ما عند ربه فاختار ما عند ربه، ففطن لها أبو بكر الصديق أول الناس فعرف أنما يريد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، نفسه، فبكى أبو بكر فقال له رسول الله، صلى الله عليه وسلم: على رسلك يا أبا بكر! سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم أمرا أفضل عندي يدا في الصحابة من أبي بكر.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال: لما أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بالأبواب لتسد إلا باب أبي بكر قال عمر: يا رسول الله دعني أفتح كوة أنظر إليك حين تخرج إلى الصلاة! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لا!

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن الحر الواقفي عن صالح بن أبي حسان عن أبي البداح بن عاصم بن عدي قال: قال: العباس بن عبد المطلب يا رسول الله ما لك فتحت

أبواب رجال في المسجد وما بالك سددت أبواب رجال في المسجد؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: يا عباس ما فتحت عن أمري ولا سددت عن أمري.

(228/2)

ذكر تخيير رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا وكيع بن الجراح وروح بن عبادة عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة قالت: كنت سمعت أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت فأصابت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بحة شديدة في مرضه فسمعته يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا؛ فظننت أنه خير.

أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي، أخبرنا كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قالت عائشة: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول ما من نبي إلا تقبض نفسه ثم يرى الثواب ثم ترد إليه فيخير بين أن ترد إليه إلى أن يلحق، قالت: فكنت قد حفظت ذلك منه فإني لمسندته إلى صدري فنظرت إليه حتى مالت عنقه فقلت قد قضى! وعرفت الذي قال: فنظرت إليه حتى ارتفع ونظر، قالت: قلت إذا والله لا يختارنا! فقال: مع الرفيق الأعلى في الجنة، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أخبرنا محمد بن عمر، عن أسامة بن زيد الليثي عن الزهري، أخبرنا سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أن عائشة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول وهو صحيح: إنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير.

قالت عائشة: فلما نزل برسول الله، صلى الله عليه وسلم، ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة ثم أفاق فأشخص بصره إلى السقف سقف البيت ثم قال: اللهم الرفيق الأعلى! قالت عائشة: فقلت الآن لا يختارنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(229/2)

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم؛ قالت: قلت رسول الله، صلى الله

عليه وسلم، الآن يخير إذا لا يختارنا.

أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة وعبد الله بن نمير عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول قبل أن يتوفى وأنا مسندته إلى صدري: اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس، وأخبرنا المعلى بن أسد، أخبرنا عبد العزيز بن المختار جميعا عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أن عائشة أخبرته أنها سمعت النبي، صلى الله عليه وسلم، وأصغت إليه قبل أن يموت وهي مسندة إلى ظهره يقول: اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى.

أخبرنا معن بن عيسى، أخبرنا مالك بن أنس بلغني عن عائشة قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما من نبي يموت حتى يخير، قالت: فسمعته وهو يقول اللهم الرفيق الأعلى! فعرفت أنه ذاهب.

أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بردة بن أبي موسى قال: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد أسندته عائشة إلى صدرها فأفاق وهي تدعو له بالشفاء فقال: لا بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل.

أخبرنا أنس بن عياض الليثي وصفوان بن عيسى الزهري ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن أنيس بن أبي يحيى عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن جلوس في المسجد إذ خرج علينا رسول الله، صلى

الله عليه وسلم، في المرض الذي توفي فيه عاصبا رأسه بخرقة فخرج يمشي حتى قام على المنبر، فلما استوى عليه قال في حديث أبي ضمرة أنس بن عياض وصفوان: والذي نفسه بيده، وفي حديث محمد بن إسماعيل: والذي نفسي بيده إني لقائم على الحوض الساعة! إن رجلا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة، فلم يعقلها من القوم أحد إلا أبو بكر فبكى ثم قال: أي رسول الله! بأبي أنت وأمي بل نفديك بآبائنا وأبنائنا وأنفسنا وأموالنا! قال: ثم نزل فما قام عليه حتى الساعة.

ذكر قسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

بين نسائه في مرضه من نفسه

أخبرنا أنس بن عياض الليثي عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن النبي، صلى الله عليه وسلم،

كان يحمل في ثوب يطوف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن أبي قلابة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يقسم بين نسائه فيسوي بينهن ويقول: اللهم هذا ما أملك وأنت أولى بما لا أملك، يعني الحب في القلب.

ذكر استئذان رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

نساءه أن يمرض في بيت عائشة

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن بن شهاب قال: لما اشتد برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وجعُه

(231/2)

استأذن نساءه أن يكون في بيت عائشة، ويقال إنما قالت: ذلك لهن فاطمة؛ فقالت: إنه يشق على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الاختلاف فأذن له فخرج من بيت ميمونة إلى بيت عائشة تخط رجلاه بين عباس ورجل آخر حتى دخل بيت عائشة، فزعموا أن ابن عباس قال: من الرجل الآخر؟ قالوا: لا ندري! قال: هو علي بن أبي طالب.

أخبرنا أحمد بن الحجاج قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر ويونس عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عائشة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، لما ثقل رسول الله، صلى الله عليه وسلم، واشتد وجعه استأذن أزواجه في أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين ابن عباس، تعني الفضل، ورجل آخر؛ قال عبيد الله: فأخبرت بن عباس بما قالت قال: فهل ندري من الرجل الآخر الذي لم تسم عائشة؟ قال: قلت لا! قال ابن عباس: هو علي! إن عائشة لا تطيب له نفسا بخير؛ قالت عائشة: فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بعدما دخل بيتي واشتد وجعه: أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس، قالت: فأجلساه في مخضب لحفصة زوج النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم طفقنا نصب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إلينا بيده أن قد فعلتم، ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم.

أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس قال: استأذنت أنا ورجل من أصحابي على عائشة فأذنت لنا فلما دخلنا جذبت الحجاب وألقت لنا، وسادة فجلسنا عليها فقالت كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذا مر ببابي

يلقي إلي الكلمة ينفع الله بها، فمر ذات يوم فلم يقل شيئا ثم مر ذات يوم فلم يقل شيئا فقلت: يا جارية ألقي لي وسادة على الباب! فألقت لي وسادة

(232/2)

فجلست عليها في طريقه وعصبت رأسي فمر بي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: ما شأنك؟ فقلت: أشتكي رأسي! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنا وا رأساه! ثم مضى فلم يلبث إلا يسيرا حتى جيء به محمولا في كساء فأدخل بيتي فأرسل إلى نسائه فاجتمعن عنده فقال: إني أشتكي ولا أستطيع أن أدور بيوتكن فإن شئتن أذنتن لي فكنت في بيت عائشة، فأذن له، فكنت وأنا أوصبه ولم أوصب مريضا قط قبله.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لما ثقل النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: أين أنا غدا؟ قالوا: عند فلانة، قال: فأين أنا بعد غد؟ قالوا: عند فلانة، فعرف أزواجه أنه يريد عائشة فقلن: يا رسول الله قد وهبنا أيامنا لأختنا عائشة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الحكم بن القاسم عن عفيف بن عمرو السهمي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت: كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فعرف نساء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه يحب أن يكون في بيتي فقلن: يا رسول الله يومنا الذي يصيبنا لأختنا! يعنين عائشة.

ذكر السواك الذي استن به رسول الله، صلى الله

عليه وسلم، في مرضه الذي مات فيه

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني جعفر بن محمد بن خالد بن الزبير عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت: لما رجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ذلك اليوم دخل حجرتي فاضطجع في حجري فدخل علي رجل من آل أبي بكر في يده

(233/2)

سواك أخضر، فنظر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إليه وهو في يده نظرا عرفت أنه يريده فقلت: يا رسول الله تريد أن أعطيك هذا السواك؟ فقال: نعم! فأخذته فمضغته حتى لينته ثم أعطيته إياه فاستن به كأشد ما رأيته استن بسواك قبله ثم وضعه.

أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة قالت: دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي، صلى الله عليه وسلم، في شكوه وأنا مسندته إلى صدري وفي يد عبد الرحمن سواك فأمرها أن تقضمه فقضمته ثم أعطته رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر عن بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد قال: سمعته يقول: سمعت عائشة تقول: كان من نعمة الله علي وحسن بلائه عندي أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مات في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع بين ريقي وريقه عند الموت! قال القاسم: قد عرفنا كل الذي تقولين فكيف جمع بين رقيك وريقه؟ قالت: دخل عبد الرحمن بن أم رومان أخي على النبي، صلى الله عليه وسلم، يعوده وفي يده سواك رطب وكان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مولعا بالسواك فرأيت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشخص بصره إليه، فقلت: يا عبد الرحمن اقضم السواك! فناولنيه فمضغته ثم أدخلته في في رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فتسوك به فجمع بين ريقي وريقه.

(234/2)

ذكر اللدود الذي لد به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مرضه

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني أبو يونس القشيري، يعني حاتم بن أبي صغيرة، حدثني عمرو بن دينار: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اشتكى فأغمي عليه فأفاق حين أفاق والنساء يلددنه فقال: أما إنكم قد لددتموني وأنا صائم، لعل أسماء بنت عميس أمرتكم بهذا، أكانت تخاف أن يكون في ذات الجنب؟ ما كان الله ليسلط علي ذات الجنب، لا يبقى في البيت أحد إلا لد كما لددتني غير عمي العباس! فوثب النساء يلد بعضهن بعضا.

أخبرنا محمد بن الصباح، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام، يعني بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: كانت تأخذ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخاصرة فاشتدت به جدا وأخذته يوما فأغمي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى ظننا أنه قد هلك على الفراش فلددناه، فلما أفاق عرف أنا قد للدناه فقال: كم ترون أن الله كان يسلط علي ذات الجنب؟ ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا، والله لا يبقى في البيت أحد إلا لددتموه إلا عمي العباس؛ قالت: فما بقي في البيت أحد إلا لد، فإذا امرأة من بعض نسائه تقول: أنا صائمة! قالوا: ترين أنا ندعك وقد قال: رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لا يبقى أحد في البيت إلا لد؟ فلددناها

وهي صائمة.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة قالت: بدىء برسول الله، صلى الله عليه وسلم، في وجعه في بيت ميمونة، فكان إذا خف عنه ما يجد خرج فصلى بالناس، فإذا وجد ثقلة قال: مروا الناس فليصلوا! فتخوفنا

(235/2)

عليه ذات الجنب وثقل فلددناه فوجد النبي، صلى الله عليه وسلم، خشونة اللد فأفاق فقال: ما صنعتم بي؟ قالوا: لددناك! قال: بماذا؟ قال: قلنا بالعود الهندي وشيء من ورس وقطرات زيت، فقال: من أمركم بهذا؟ قالوا: أسماء بنت عميس، قال: هذا طب أصابته بأرض الحبشة، لا يبقى أحد في البيت إلا التد إلا ما كان من عم رسول الله، يعني العباس، ثم قال: ما الذي كنتم تخافون علي؟ ذات الجنب، قال: ما كان الله ليسلطها علي.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي قال: دخلت أم بشر بن البراء على النبي، صلى الله عليه وسلم، في مرضه فقالت يا رسول الله ما وجدت مثل هذه الحمى التي عليك على أحد! فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لها: يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر! ما يقول الناس؟ قالت: قلت يقولون به ذات الجنب، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما كان الله ليسلطها على رسوله، إنها همزة من الشيطان ولكنها من الأكلة التي أكلتها أنا وابنك، هذا أوان قطعت أبهري.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن بن عباس قال: لما كان وجع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لدوه فقال: من أمركم بهذا؟ أخفتم أن تكون بي ذات الجنب؟ ما كان الله ليسلطها علي، أمرتكم بهذا أسماء بنت عميس جاءت به من أرض الحبشة، لا يبقى في البيت أحد إلا التد إلا عمي العباس، قال: فجعل بعضهم يلد بعضا.

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: كانت أم سلمة وأسماء بنت عميس هما لدتاه، قال: فالتدت يومئذ ميمونة وهي صائمة لقسم

(236/2)

النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: وكأنه منه عقوبة لهم.

ذكر الدنانير التي قسمها رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

في مرضه الذي مات فيه

أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم، أخبرنا إسماعيل بن عبد الملك، أخبرنا بن أبي مليكة، حدثتني عائشة قالت: أصاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، دنانير فقسمها إلا ستة فدفع الستة إلى بعض نسائه فلم يأخذه النوم حتى قال: ما فعلت الستة؟ قالوا: دفعتها إلى فلانة! قال: ائتوني بها، فقسم منها خمسة في خمسة أبيات من الأنصار ثم قال: استنفقوا هذا الباقي، وقال: الآن استرحت! فرقد.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال لعائشة وهي مسندته إلى صدرها: يا عائشة ما فعلت تلك الذهب؟ قالت: هي عندي، قال: فأنفقيها! ثم غشي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو على صدرها، فلما أفاق قال: آنفقت تلك الذهب يا عائشة؟ قالت: لا والله يا رسول الله! قالت: فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فإذا هي ستة دنانير، فقال: ما ظن محمد بربه أن لو لقي الله وهذه عنده؟ فأنفقها كلها ومات من ذلك اليوم.

أخبرنا عبد الله بن مسلمة، أخبرنا حاتم بن إسماعيل عن أبي بكر بن يحيى، قال عبد الله أحسبه الزبيري، عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو أن أحدا ذاكم

عندي ذهبا لأحببت أن لا يأتي عليه ثلاثة أيام وعندي منه دينار وأجد من يقبله مني صدقة إلا شيء أرصده في دين علي.

أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، أخبرني بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: انصرف رسول الله، صلى الله عليه وسلم، من صلاة العصر فأسرع ولم يدركه أحد فعجب الناس من سرعته، فلما رجع إليهم عرف ما في وجوههم فقال: كان عندي تبر في البيت فكرهت أن أبيته عندي فأمرت بقسمه.

أخبرنا هوذة بن خليفة، أخبرنا عوف عن الحسن قال: أصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوما فعرف في وجهه أنه بات قد أهمه أمر، قال فقيل له: يا رسول الله إنا لنستنكر وجهك

فإنك قد أهمك الليلة أمر، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ذاك من أوقيتين من ذهب الصدقة باتتا عندي لم أكن وجهتهما.

أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي، أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي سلمة عن عائشة: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: في وجعه الذي قبض فيه: ما فعلت الأذهب؟ فقلت: هي عندي يا رسول الله قال: ائتيني بها، وهي ما بين السبعة والخمسة، فجعلها في كفه ثم قال: ما ظن محمد بالله لو لقي الله وهذه عنده؟ أنفقيها.

أخبرنا يحيى بن إسحاق البجلي قال: أخبرنا يحيى بن أيوب عن أبي حازم عن أبي سلمة عن عائشة أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لها في مرضه الذي مات فيه: يا عائشة هلمي تلك الذهب! قالت: فأتيته بها، وهي أحد العددين تسعة أو سبعة، فأخذها بيده فقال: ما ظن محمد لو لقي الله وهذه عنده؟

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن، حدثني أبي عن أبيه، أو عبيد الله بن عبد الله شك يعقوب، عن عائشة قالت: أتت

(238/2)

رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثمانية دراهم بعد أن أمسينا فلم يزل قائما وقاعدا لا يأتيه النوم حتى سمع سائلا يسأل فخرج من عندي فما عدا أن دخل فسمعت غطيطه، فلما أصبح قلت: يا رسول الله رأيتك أول الليل قائما وقاعدا لا يأتيك النوم حتى خرجت من عندي فما عدا أن دخلت فسمعت غطيطك! قال: أجل أتت رسول الله ثمانية دراهم بعد أن أمسى فما ظن رسول الله أن لو لقي الله وهي عنده؟

أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كانت عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم، سبعة دنانير وضعها عند عائشة، فلما كان في مرضه قال: يا عائشة ابعثي بالذهب إلى علي، ثم أغمي على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وشغل عائشة ما به حتى قال: ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يغمى على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويشغل عائشة ما به فبعثت، يعني به، إلى علي فتصدق به، ثم أمسى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ليلة الإثنين في جديد الموت فأرسلت عائشة إلى امرأة من النساء بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن، فإن رسول الله أمسى في جديد الموت.

ذكر الكنيسة التي ذكرها أزواج رسول الله، صلى الله عليه

وسلم، في مرضه وما قال في ذلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم

أخبرنا عبد الله بن نمير قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن نساء رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تذاكران عنده في مرضه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها مارية، فذكرن من حسنها وتصاويرها، وكانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة، فقال رسول الله، صلى الله

(239/2)